

القرضاوي لشيخ الأزهر: لا حوار مع الحاخام وإنما جهاد ومقاطعة
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الكتب الممنوعة تفضح اليسار الكويتي
خلل في عجلة التقارب المصري - الإيراني
صراع المصالح بين أوروبا وأمريكا في الجزائر
٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، مصر جنيهان، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ١٥٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما
Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 40 - Singapore SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2





الصناعة اليدوية من الجلد والخشب الطبيعي ، والوسائد الهوائية ومواصفات الأمان الخاصة والتحكم بالليزر عن بعد ... هي بعض مزايا روفر.

بالإضافة إلى مزايا روفر الخالد المتميزة

- كفالة خمس سنوات بدون تحديد مسافة
- خدمة مجانية للزيارة الأولى والثانية والثالثة أو لغاية عشرة آلاف كيلومتر
- تثمين السيارات المطلوبة بالأقساط
- اقبض رصيدك نقداً من التثمين
- إمكانية تثمين السيارة الثانية بسعر جيد
- تأمين ضد الغير مجاناً
- تسجيل المرور مجاناً

تفضل وتعرف عليها عن قرب

ت 4842250

الشويخ - شارع المطافي

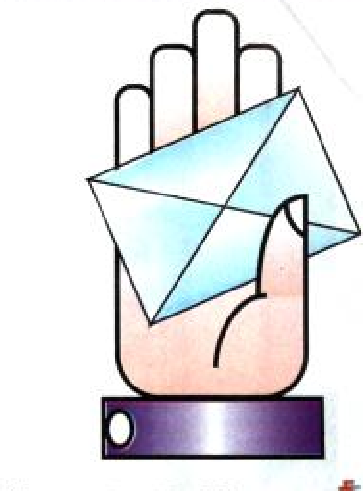
يبدأ هذا العرض من ٩٧/١٢/١٤



الأهم من كل شيء إنها روفر



شركة الخالد للسيارات ذ.م.م



عن أبي عبدالله طارق بن أشيم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى» رواه مسلم

رأي القارئ

في الذكرى السنوية الثانية لاستشهاده
أبو البراء «الشهيد الحي»

كانت الأصوات تتعالى يوماً بعد يوم من الشباب الوافر الحماسة تطلب الإذن بالمواجهة... ولكن كان الرد يأتي دافئاً مغلفاً بابتسامة هادئة... الأوان لم يأت بعد يا ابنائي... كانت الأيام طويلة... والليالي غارقة في همسات التهجد ونسمات التلاوة... وبكأن إسرائيل كانت تحب هذا الصمت الأبدي... فها قد ارتضت المنظمة عدواً ليناً هين المواجهة... ولكن أحياناً تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن... فانبثق من خلال هذا الصمت زئير مخيف... وانقلب الظلام إلى ومضات صارخة... خطفت الأبصار... وتحول التفوق الإسرائيلي إلى نفق من الخوف وتحطمت الأسطورة وتلاعب بها رجال السراب... في العفولة... وبيت ليد ومرامات غان، ورامات أشكول، والقدس، وتل أبيب.... حيث دوت القنابل البشرية... وتحول حلمنا إلى واقع متحرك محفور بعلامات السرور والبهجة على ثنايا قسماتنا... يُرى في لهفة السؤال... أين ستكون محطة يحيى القادمة.. ترى في أي ناحية سيغرس بذور الحياة والأمل التي ستحصد رؤوس الحقد والخيانة... فجأة... توقف السؤال... واحترق المصباح... وضاقت الصدور بالآمال... فجأة ترجل الفارس... أبو البراء «فتى فلسطين الأروع» وخرج الناس إلى الطرقات في ذهول يبكون «أحد أهم أبطالهم في التاريخ الحديث... الذي هز أمن إسرائيل... ورقة الضغط الوحيدة في وقت لم يتبق للعرب فيه... أي أوراق مهمة».



يحيى عياش

وتنفست عصابات الاستيطان الصعداء.

ولكن عاد الوميض... وعاد الصراخ... وعلا السؤال: إن أخطأتني هذه المرة... من الممكن أن تحضرني المرة القادمة... فأصبح ثمرة من ثمار القنبلة البشرية... تقطف روحي وتعبث بها بعنف؟ وعادت أطياف يحيى عياش ـ مرة أخرى ـ تحلق في سماء فلسطين الحبيبة فتعطي بارقة أمل.

وتعلن طبيعة الحرب المرتقبة ... إنها حرب وجود كتلك الثواني القليلة التي تفصل بين الحياة والموت... والتي تقف على أعتاب الكتائب القسامية.■

وائل إبراهيم ـ الدمام ـ السعودية



المكافأة الفورية

كانت تركيا الدولة النشاز في مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد مؤخراً في طهران وحقق نجاحاً ـ ولو من حيث الشكل ـ في إعطاء أمل بإمكانية تحقيق التضامن بين دول العالم الإسلامي في مواجهة التحديات الكبرى التي تتعرض لها أمتنا.

فقبل بداية المؤتمر استقبلت تركيا وزير الحرب الإسرائيلي لتوثيق العلاقات العسكرية بين الدولتين وعقد المزيد من الاتفاقات لتدعيمها، وقام المسؤولون الأتراك بطمأنته بأن القرارات المرتقبة لمؤتمر القمة الإسلامي هي مجرد توصيات غير ملزمة لتركيا ولن تؤثر على توجهها القوي نحو التحالف مع الكيان الصهيوني «ألد أعداء المسلمين»، وقبل أن ينتهي المؤتمر انسحب الرئيس التركي عائداً إلى بلاده بعد أن تأكد له الاتجاه العام لدى المؤتمرين نحو إدانة إسرائيل والمتحالفين معها.

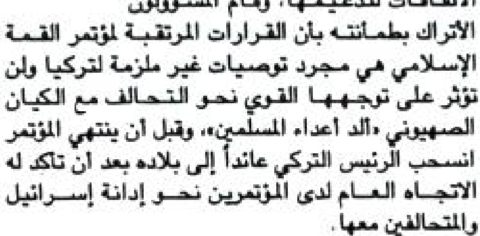
وبعد سويعات من هذه المواقف التركية التي تمثل انسلاخاً من الأمة الإسلامية وتنكراً مشيناً لقضاياها... اجتمعت دول الاتحاد الأوروبي الذي سبق أن تقدمت تركيا منذ عقود بطلبات متكررة لعضويته... وأعلن الاتحاد الأوروبي في هذا الاجتماع عن رفض طلب العضوية المقدم من تركيا... بل وعدم الوعد باحتمال قبول عضويتها ولو في المستقبل البعيد، والأكثر من ذلك أن الاتحاد الأوروبي أعلن في هذا الاجتماع عن قبول خمس دول من أوروبا الشرقية معظمها من الدول الشيوعية السابقة التي قدمت طلباتها للاتحاد منذ فترة وجيزة... وثالثة الأثافي أن الاتحاد الأوروبي أعلن في هذا الاجتماع عن قبول عضوية «قبرص» الأرثوذكسية الحليفة لليونان العدو التقليدي والتاريخي لتركيا.



سليمان دميريل

هذه هي المكافأة الفورية التي قدمها الغرب لتركيا بعد أن أدارت ظهرها لأمتها ويممت وجهها شطره لينال هذا الوجه الصفعة تلو الصفعة بعد أن كان كريماً عزيزاً في ظلال الإسلام... ومن يصدق أن تركيا التي ظلت لقرون تحكم نصف العالم ويهابها نصفه الآخر ترفض أوروبا اليوم إلحاقها ولو ذيلاً بقاطرتها.■

أشرف السيد سالم ـ مصر



إرهاب في الجامعة

لقد هز كياني وآلمني هذا الذي أسمعه يقع للطلبة من قمع واضطهاد ووحشية وقتل داخل بعض الجامعات العربية من طرف المسؤولين الذين أرادوا لهذه الأمة المغلوبة على أمرها أن تبقى تابعة ذليلة، إن الشباب بصفة عامة هم العمود الفقري لهذه الأمة والطلبة بصفة خاصة هم مستقبلها، هل رأيتم أمة تقتل نفسها بتشريد وقمع وقتل شبابها وطلبتها؟■

محمد أبو زينب ـ بلجيكا

ردود خاصة

● **الأخ محمد أجل سوي**

MOHAMMAD AGALI SUWA J.C.
BOX 18 PRIVATE MAIL BAG
PANKRONO - KUMASI - GHANA

نشكر لك ثقتك وننشر عنوانك بناء على طلبك لمن يرغب بمساعدتك بالكتب والأشرطة القرآنية المرتلة، حيث إنك في أمس الحاجة إليها ولا سيما وقد أظلنا شهر رمضان المبارك.

● **الأخ شداد عبدالقادر: الحلفة ـ الجزائر:** نرحب بك ونعتذر عن تلبية طلبك لأنه خارج نطاق عملنا الصحفي مع دعائنا لك بالتوفيق.

● **الأخ محمد علي داوادي التوم ـ جدة ـ السعودية:** جزيت خيراً على التصحيح الذي نأمل منك متابعته كما نأمل أن تنبه الكتّاب إلى أن جمع سائح هو «سياح» وليس «سواح» مع خالص تحياتنا وشكرنا لملاحظاتك.

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

إغاثة المسلمين في الكونغو (زائير)

عاشت الكونغو الديمقراطية (زائير) حرباً أهلية مدمرة على مدى ثمانية أشهر، وقد عانى المسلمون من ويلاتها ومنذ أن استتبت الأمور نسبياً يحاولون أن يلملموا شتاتهم، ولذلك فإننا نناشد العالم الإسلامي مد يد العون والمساندة للمسلمين في الكونغو والإعانات على النحو التالي:

١ ـ إعانة سريعة للاجئين المحليين والأطفال المشردين واليتامى.

٢ ـ مساعدة لإعادة البناء والإصلاح للمتضرر من المؤسسات مثل المساجد والمدارس والمراكز الصحية والاجتماعية والمدارس الإسلامية.. إلخ.

٣ ـ المساعدة لتجديد التجهيزات في المكاتب والمساجد والمدارس والمراكز الأخرى .. إلخ.

وترحب الجمعية بالمساعدات العينية مثل: المأكولات والملابس والأدوية والأدوات الطبية والأدوات المكتبية كالآلات الكاتبة، والأجهزة الآلية، والكومبيوترات، وآلات التصوير.. إلخ. والأدوات المدرسية، والكتب، والمصاحف المترجمة بالفرنسية، وأجزاء القرآن الكريم.

الشيخ جمال لوموميا صالح بن رمضان، قاضي ومفتي الجمهورية في الكونغو، الإمام الأعلى للمسلمين بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

٣٤ شارع كروا روج

34 Ave Croix - Rouge, Commune Barumbu,

كنشاسا ـ بورمبو

Box 10545 Kinshasa 1 D.O.CONGO.

MIA

برنامج غنائي أجنبي يعرض أسبوعياً على البرنامج الثاني ولا نعلم ما الفائدة التي تعتقد وزارة الإعلام أنها ستعود على هذا المجتمع الطيب وعلى المواطن الكويتي وعلى الشباب بصنفيه من عرض لنساء شبه عاريات يتمايلن ويرقصن بشكل مستهجن، هل هذه هي الحضارة والمدنية التي يعتقد مقدمو البرنامج أنهم أحضروها معهم من الغرب بعد عودتهم من دراستهم هناك؟

لست من متابعي هذا البرنامج ولكنني نتيجة لما سمعته عنه وبعد مشاهدتي لمقطع منه فإنني أدعو وزير الإعلام لمشاهدة بعض حلقات هذا البرنامج خصوصاً حلقة يوم الأحد ٢٨ ديسمبر الماضي وليسأل نفسه هل يقبل دينه وترضى نفسه أن تعرض مثل هذه السفاهات والانحلال على شاشات تلفزيون دولتنا الحبيبة لتدخل كل بيت مع ما فيها من فساد وانحلال لا يرضى الله به ولا تقبله نفس أي غيور على دينه وعلى دين وأخلاق هذا المجتمع وأبنائه؟ كلنا أمل بعد هذه المشاهدة أن يصدر وزير الإعلام أمراً يمنع هذا البرنامج المخل من منطلق حرصه على أخلاق أبناء بلده وعلى نبذ كل ما هو مبتذل يتعارض مع توجه الدولة لتطبيق الشريعة الإسلامية.■

وزير الإعلام

طارق الذياب ـ الكويت

أذان مع أشد اللقطات قبحاً !!

إحدى القنوات الفضائية التي لم يكن لها هدف إلا إثارة الغرائز وصرف الناس وخاصة الشباب عن دينهم ألا وهي قناة ستار تي في الخاصة بالأفلام عرضت يوم ١٤١٨/٧/٢٦هـ الموافق ١٩٩٧/١١/٢٦م فيلماً باللغة الإنجليزية وقصته تدور حول تجارب تجريها عالة على شاب يظهر عليه ملمح آسيوي «باكستاني مثلاً» وهذا الشاب يقوم بمغامرة عاطفية مع هذه العالة وامرأة أخرى وليس هذا بالمقصود أو المستغرب منها، ولكن العجيب أنه في أشد اللقطات قبحاً وعرياً وتفسخاً، يسمع صوت مؤذن يكبر عدة مرات ويتكرر المشهد ويتكرر الأذان في لقطات أخرى فاحشة!

أكتب إليكم هذه الرسالة لعلها تكون صرخة تثير الغيورين من المسلمين للوقوف أمام ذلك الاستهتار بالمسلمين وشعائرهم.■

عبدالرحمن التميمي ـ القصيم
عيون الجواء ـ السعودية

إلى دعاة الاختلاط..

طالعتنا هيئة الإذاعة البريطانية في يوم ١٤١٨/٨/١٧هـ الموافق ١٩٩٧/١٢/١٧م بخبر ضمن أهم الأنباء مفاده أن تقريراً رفعه خبراء اجتماعيون تابعون لوزارة الدفاع الأمريكية يوصي بضرورة الفصل بين الذكور والإناث في الجيش بجميع طبقاته سواء مجندين أو إداريين، ووصف التقرير بأن هذا الاختلاط قد عاد على القطاع العسكري بأضرار سلبية ذكر منها، سوء حالات الانضباط وتخلخل العمل الجماعي وغير ذلك من المساوئ التي جاءت في طيات الخبر.■

محمد بن عباس الحوني ـ مكة المكرمة

إساءات متلفزة

شاهدت فيلماً أجنبياً في سهرة من سهرات الخميس على شاشة تلفزيون الكويت يسيء إلى ديننا الإسلامي لقد ظهر شخص قاتل تريد أن تبرئه الحقيقة، والانطباع السائد عند المشاهد أنه غير مسلم، وفي لحظة تعصب قال المتهم: اسمي «عبدالعزيز... ومسلم» إرهابي، فقالت له: لا تتنم ولا تقل هذا إنك مواطن صالح وأنا متأكدة من براءتك... إنني أتساءل عن غرض هذا الدس الرخيص في فيلم أجنبي، كما أتعجب من غفلة الرقابة عن مثل هذا التعريض بكل من ينتمي إلى الإسلام!!■

حاتم يسري محمد ـ الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء :١٥ رمضان ١٤١٨هـ ـ ١٣ يناير ١٩٩٨م ـ العدد ١٢٨٤ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ .

قطر: مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ ـ ٦٢١٩٤٢ ـ فاكس ٦٢١٨٠٠ .

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ .

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

باختصار

المؤامرة على السودان تستكمل حلقاتها

تحمل لنا الأنباء كل يوم نذيراً جديداً عما يخطط له الغرب والصليبية والصهيونية وينفذه المتمرد السوداني جون جارانج، واخر تلك الأخبار ان منطقة جنوب السودان تشهد عمليات فرز سكاني طائفي تستهدف إجلاء السكان المسلمين عن المناطق الجنوبية تمهيداً لإعلان دولة جنوب السودان التي ترعاها الدول الغربية والفاتيكان، وان قرابة مليون شخص قد نزحوا بالفعل إلى الشمال.

واشارت الأنباء إلى أن زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية إلى إفريقيا الشهر الماضي كانت بهدف ترتيب عملية الانفصال مع الدول المحيطة بالسودان والتي تسير في فلك العمالة للغرب.

إن الموقف في الجنوب السوداني يشهد اخطر مراحله، ولعل بعض الدول ومنها مصر قد استشعرت مؤخراً خطورة الموقف فسارعت إلى وصل ما انقطع بينها وبين الخرطوم.

إن على الدول العربية والإسلامية جميعاً أن تتناسى الخلافات الجانبية بينها إن وجدت وأن تهب لمساندة السودان ولمواجهة الغزو الصليبي الحاقد القادم من الجنوب لتطويق الدول العربية وعزلها عن المحيط الإفريقي والتحكم في مصادر المياه وممراته، إن المؤامرة لا تستهدف السودان وحده بل تستهدف الأقطار العربية باجمعها.

وعلى قدر المؤامرة الخطيرة ينبغي ان تكون ردة الفعل العربية، فلنبادر لمناصرة السودان والا نتركه وحده فريسة للأحقاد الصليبية والأطماع الغربية.■



التوقف المفاجئ لعجلة التقارب المصري الإيراني.. ماذا حدث؟..
التفاصيل ص (٣٤).



المطوع في حوار شامل...
التفاصيل ص (٣٢).



مأزق حكومة نتنياهو.. من استقالة ليفي لابتزاز المتطرفين
التفاصيل ص (٤٢ - ٤٣).



حوار رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا
التفاصيل ص(٣٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

ست سنوات... ومأساة الجزائر مستمرة

ست سنوات مرت منذ يناير ١٩٩٢م، تاريخ تدخل الجيش الجزائري لإلغاء أول انتخابات حرة ونزيهة شهدتها البلاد أسفرت عن حصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ على أغلبية المقاعد البرلمانية، ست سنوات لم تعرف الجزائر خلالها سوى الدماء والخراب والقتل والذبح والمآسي من كل الأصناف، ثمانون ألف شخص راحوا ضحية تلك الفتنة، واثنا عشر ألفاً آخرون قد اختفوا وتحولت البلاد إلى معتقل كبير حسبما تفيد التقارير الدولية، ومازالت الجعبة مليئة بالسهام التي تستهدف الشعب الجزائري العربي المسلم صاحب التاريخ المجيد في الدفاع عن الإسلام.

ست سنوات مضت.. وبدل أن نسمع أن الأزمة قد أوشكت على الانتهاء وأن الجزائر الشقيقة قد عوفيت من بليتها تفاجئنا أخبار المذابح البشعة التي تقع بحق المدنيين المسالمين وأكثرهم من القرويين البسطاء الذين لم يكونوا يوماً طرفاً في أي صراع سياسي.

لقد أعلنّا - على هذه الصفحة - أكثر من مرة عن موقفنا الذي يدين أعمال العنف البشعة بقدر ما يدين تقاعس السلطات عن حماية المواطنين وأداء أبسط واجبات وظيفتها، كما أدنّا تلك الجهات في السلطة التي تشير أصابع الاتهام وتقارير الصحف الدولية بأن لها دوراً في استمرار الأزمة وتأجيجها، بل والمساهمة فيها.

ومن واجبنا أن نستمر في ذلك محاولين فهم وتفسير ما يحدث رغم أن المعلومات التي تقدمها المصادر الرسمية غير مقنعة بل تبدو مضللة:

١ - فمع اقتراب شهر رمضان الفضيل ارتفعت وتيرة حوادث القتل وامتدت لتشمل مناطق كانت هادئة في الغرب الجزائري، لقد أصبح شهر البر والمرحمة بكل أسف موعداً للخوف والرعب للجزائريين بعد أن تكررت فيه المجازر في العامين الماضيين، إن نسبة هذه الأفعال الشنيعة إلى المسلمين المتطرفين أمر مرفوض، لأن الإسلام براء من التطرف ومن تلك الأعمال المنكرة ومن مرتكبيها الذين لا يحملون في قلوبهم ذرة من إيمان.

٢ - وتتزامن المجازر مع ادعاء الحكومة استكمال مؤسسات الدولة والتي كان آخرها انتخابات مجلس الأمة التي شهدت تزويراً كبيراً اشتكت منه الأحزاب السياسية بما فيها الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي.

إن إيهام الناس ببناء المؤسسات لا يمكن قبوله دليلاً على الاستقرار، إن الاستقرار الحقيقي لا يقوم على تزوير إرادة الشعب وقهر قطاع كبير منه... وتجنيب شريعة الله وإقصائها، كما أنه لا يقوم على التوجهات العلمانية التي تدين بالولاء للغرب وتنخلع من عقيدتها ومبادئها؟

٣ - ويحاول البعض خداع الناس بالقول بأن الأوضاع الاقتصادية في طريقها للتحسن وأن ذلك سيكون مفتاحاً لحل المشكلة الأمنية والسياسية، والواقع يقول إن المؤشرات الاقتصادية الإيجابية التي تحاول الحكومة إبرازها لم تمنع استمرار العنف، بل وتصاعده.

ومن المؤسف أيضاً أن المسؤولين الجزائريين يحاولون التهوين من شأن الأحداث والتعتيم عليها، وحين نفجع بخبر مقتل ٤١٢ شخصاً في رمضان ترد الحكومة بأن القتلى هم ٧٨ شخصاً فقط، وكأن هذا الرقم لا يكفي دليلاً لإدانة الحكومة.

إذا كان للحكومة الجزائرية ضلع فيما يحدث فتلك جريمة كبرى تستحق موقفاً من الشعب يتناسب وحجم الجريمة.

وإذا كانت غير ذلك فإن الفشل الذي مُنيت به سياساتها طوال ست سنوات وعدم تمكنها من إيقاف المجازر واستتباب الأمن يدعو إلى استقالة الحكومة وأن يعاد بناء المؤسسات على أسس صحيحة وسليمة، وباختيار شعبي حر ونزيه يقنع الناس بالمسؤولية ويكون أساساً للاستقرار الحقيقي.

إن استمرار هذا الوضع المأساوي في الجزائر يعطي مبررات لتدخل الدول الأجنبية عبر إرسال قوات للمحافظة على الأمن كما بدا من التصريحات التي أذيعت بهذا الشأن، وهذا معناه استعمار جديد، ولا شك أن هذا يدخل ضمن مسلسل العنف الواقع في الجزائر لتبرير التدخل إذ إن هناك صراعاً بين الدول الغربية على الساحة الجزائرية.

إن الأمر لم يعد يحتمل الصبر، وعلى العقلاء في الجزائر أن يبادروا بإنقاذ البلاد من خطر ماحق أكبر مما هي فيه الآن.■

في الجلسة الأسبوعية لمجلس الأمة

لجنة التحقيق ببيع الكتب الممنوعة تثير رموز اليسار بالبرلمان!

■ د. الخنة: اليسار هم أهل الإرهاب وتاريخهم معروف بالوطن العربي

كتب: محمد عبدالوهاب

فشل اليسار الكويتي في جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي في التشكيك بنوايا النواب الذين صوتوا بالأغلبية من أجل إقرار تشكيل لجنة تحقيق برلمانية بشأن ما قامت به وزارة الإعلام مؤخراً بالسماح ببيع (١٦٠) كتاباً تتعرض للذات الإلهية والأنبياء والرسل، كان النائب عبدالله النيباري قد قال: «إن التصويت على إقرار تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لم يكن صحيحاً حيث إنني أعترض ولم أوافق وكيف يقول رئيس الجلسة النائب طلال العيار إن هناك تصويتاً بالإجماع... لابد أن نعلم أن الرئيس ووزير الإعلام خضعوا للإرهاب الفكري وللخطب المنبرية وأن هناك مؤامرة وراء هذا التصويت ليس هدفها كما هو معلن ولكن الهدف هو إسقاط رموز معينة ومسؤولين في الوزارة»، وبعد هذا القول من النيباري شن النائب الدكتور فهد الخنة هجوماً عنيفاً على النائب النيباري قائلاً: «النائب النيباري هو الذي يمارس الإرهاب وهو يعرف من هم أهل الإرهاب.... لابد أن نحترم رأي الأغلبية وإلا لا وجود لنا بهذا المكان....» وأضاف: نعرف أن هؤلاء سينصبون المشانق للناس إذا توسدوا الأمر وهو الذي شكر وزير الإعلام بشأن الحفلات.

واستطرد يقول إننا نعرفهم «يعني اليسار» فهؤلاء ينصبون المشانق للناس وأن ما يمارسه بالجلسة هو إرهاب لن نخضع له.

وأضاف الدكتور الخنة إن طريقة النيباري ليست بغريبة عليه أو من يمثله، وكيف يضرب مثالاً بمصر وهو يقصد وجود مشروع قادم للكويت لما يحدث في بعض الدول رغم أنه معروف من هم أصحاب الإرهاب ومن يمارسه ومعروف تاريخ كل تيار أو إنسان، فعندما لم يجدوا في الكويت مثالاً ذهبوا للخارج، ولو أردنا ضرب الأمثلة بالأنظمة ذات الامتداد اليساري لوضعنا كتباً ومجلدات في درجة احترامهم للإنسان في الوطن العربي، وقال إن الديمقراطية معناها الأغلبية وليست إرهاب النواب وأن من أجازوا النشر لا

استهجنوا تصريحات النيباري بوجود مؤامرة:

النواب: لن نسمح بتضليل الشارع العام وسنعمل لمحاسبة المخطئ








الدويلة - الجري - د. الطبطبائي - د. جوهر - نهار - العصيمي

كتب: المحرر البرلماني

استهجن عدد من النواب «المزايدات» بشأن قضية الكتب التي تمس الذات الإلهية والأنبياء والرسل والادعاء بوجود مؤامرة لإسقاط أشخاص معينين بعد تشكيل لجنة تحقيق بهذا الأمر مؤكدين استمرارهم في حماية الدين والعقيدة وعدم الالتفات لهذه الأقاويل التي تعد أسلوباً تقليدياً لـ«تجيير» القضية لاتجاه آخر وتضليل الرأي العام داعين إلى الاستمرار في هذا الاتجاه وعدم التراخي أو اللين مع من يسب الله ورسوله ﷺ والصحابة الكرام.

فقد قال النائب **مبارك الدويلة** إن تصريحات النائب النيباري غير موضوعية وغير منطقية وفيها مغالطات كبيرة وزج بأسماء لا أعرف سبب زجها ولا مناسبة ذكرها ولا أجد لها تفسيراً إلا محاولة تضليل الرأي العام وإيحاء مغلوطاً في غير محله ومحاولة تشويه لمواقفنا، وهذه ليست غريبة ممن يتبنى هذا الفكر وليست أول مرة ولن تكون الأخيرة من جماعة المنبر الديمقراطي في تغيير الحقائق وذكر المغالطات، وأضاف النائب الدويلة أننا في تناولنا لقضية الكتب الممنوعة أكدنا مراراً وتكراراً ومنها التصريح الذي أزعج الأخ النيباري وقضّ مضجعه أن وزير الإعلام هو المسؤول الأول عن هذه القضية فإما أن يصلح الخطأ بإقالة الجهة المتسببة كائنة من كانت أو تحمّل مسؤولية الخطأ والسعي للدفاع عن موظفيه وإعلان نفسه مستقبلاً وإن رفض ذلك فإن مجلس الأمة لديه من الوسائل الدستورية ما يعالج هذه القضية.

وأضاف: لا أعرف كيف ادعى الأخ النيباري في تصريحه بأننا حكمنا مسبقاً على القضية، وأنا كنت واضحاً في تصريحي من أن هذه الإجراءات مرتبطة بإدانة تقرير لجنة التحقيق باللجنة التعليمية لوزير الإعلام وأن موقفنا دستوري وقانوني ويأتي لحماية البلاد من الفكر المنحرف.

وقال **النائب الدكتور وليد الطبطبائي** إن هناك قطاعاً من النواب من التيار الليبرالي واليساري يحاولون تحويل مسؤولية وزير الإعلام وإمكانية معالجة الأخطاء إلى القول بوجود مؤامرة ضد أشخاص معينين في وزارة الإعلام وغيرها وأن الهدف من تشكيل لجنة التحقيق هو إقالة بعض الأشخاص مؤكداً رفضه لهذه المقولة وهذا الاتهام، وأن ما يقوم به اليسار الكويتي هو محاولة «تجيير» حق النواب الدستوري في تشكيل اللجنة إلى وجود مؤامرة ومصادرة لحقوق وآراء الآخرين من خلال استغلال الأدوات البرلمانية لإقالة الغير والتضييق عليهم وهذا غير صحيح وأعرب الطبطبائي عن



هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ...؟!
مشروع افطار الصائم ١٤١٨هـ يؤمن لك ذلك
يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة ❖ الافطارات الجماعية في المساجد ❖ المراكز الإسلامية ❖ مراكز الطلبة المحتاجة ❖ القرى الإسلامية ❖ الأقليات المسلمة في العالم
لجنة العالم الاسلامي
البوسنة
البانيا
اندونيسيا
الفلبين
تايلند
الهند
سيريلانكا
بنغلاديش
مهاجري بورما
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
لجنة الدعوة الاسلامية
آسيا الوسطى (الشيشان)
الشرق الأقصى
(الصين - منغوليا)
الأقليات المسلمة
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
كشمير - باكستان
المهاجرون الأفغان
٥٠٠ فلسا
للفردين
قال رسول الله ﷺ :
من فطر صائماً
كان له مثل أجره
لجنة المناصرة الخيرية
الخليج العربي
لبنان - الأردن
فلسطين
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
الخليج العربي
١ دينار
للعائلة
لجنة افريقيا للاغاثة
الصومال - الحبشة
السنغال - جيبوتي
تنزانيا
شمال افريقيا
(مصر - المغرب)
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
١ دينار
للعائلة
خدمة الخط الساخن
الصباحية : 3613071
صباح السالم : 5519009
الرقة : 3942620
الروضة : 2545022
القادسية : 2541515
الأندلس : 4899761
الفيحاء : 2531315
الجهراء : 4552001

يستطيعون الجهر بالكفر والبذاءة في الأخلاق، لذلك أوكلوا هذه المهمة إلى هذه الكتب لنشرها وتوزيعها في الكويت من خلال السماح ببيعها بمعرض الكتاب.

وتحدث النائب الدكتور وليد الطبطبائي في الجلسة مدافعاً عن قرار تشكيل لجنة التحقيق وقال لابد من احترام رأي الأغلبية وعدم الانزعاج من معاقبة المخطئين.

وقال النائب وليد الجري في كلمة له بعد أن حاول النائب عبدالله النيباري زجّه بالموضوع وتصويره بأنه أحد المعترضين على التحقيق في قضية السماح ببيع الكتب قال: إن موقفنا واضح في الجلسة الماضية، نحن مع اقتراح تشكيل لجنة تحقيق في الكتب وأن تحويل القضية للجنة تحقيق باللجنة التعليمية يحقق الهدف.

ليعرف الشعب

وقال النائب عايض علوش: أرجو فتح المجال في موضوع الإرهاب في جلسة خاصة تعقد من أجل مناقشته ليعرف الشعب من يصنع الإرهاب.

نقل الجلسات

من جانب آخر علّق مجلس الأمة مشروع قانون ردته الحكومة بمرسوم أميري يقضي بنقل الجلسات عبر التلفزيون بعد أن جرت عملية التصويت وحصل على ٣٦ صوتاً في حين أن تمريره يحتاج إلى٤٢ صوتاً، لكن المجلس يستطيع إقراره في دور الانعقاد الثالث ويشترط في ذلك حصوله على ٣٢ صوتاً يمثلون الأغلبية الخاصة للمجلس ■

ماذا نتوقع أو نرجو من شخص اشتهر في أوساط المجتمع بأنه أحد اللاعبين المهرة للقمار؟ هل نتوقع من هذا المسؤول أن يحافظ على حُرمات الدين؟■

أسفه لأن يتم ذلك في جو ديمقراطي يتحتم فيه احترام راي الأغلبية والوقوف مع الرأي الآخر بشيء من الاحترام والتقدير الأدبي.

من جانبه قال الدكتور **حسن جوهر** إن موقفنا من قضية الكتب الممنوعة واضح وصريح ولا يمكن أن يكون لأهداف أخرى ومطامع مخفية، وأن أساس تحركنا ينبع من الحمية لهذا الدين واحترامنا لعقائدنا وديننا الحنيف ولا يمكن أن نقبل أن تحوّل القضية من اهتمام بالدين إلى حجب للثقافة ومصادرة الرأي - كما يقول البعض - ولن تكون لحسابات أخرى.

وأضاف: إن واجبنا يحتم علينا القيام بهذا الدور ولن نسمح لأحد أن يثنينا عنه.

ويقول **النائب عبدالسلام العصيمي** إن لكل نائب أن يمارس حقه في الدفاع عن دينه وقيمه ومبادئه ولا يمكن أن نقبل أن تمس الذات الإلهية أو الأنبياء والرسل بأي شكل من الأشكال لأن ذلك يعتبر من المحرمات التي لا يمكن أن نتجاوزها أو نسمح بتجاوزها داخل الكويت، مشيراً إلى أن الهدف واضح والعمل للحفاظ على ديننا قائم، ولن نسمح لأحد أن يمنعنا أن نحمي ديننا ومبادئنا.

ويستغرب **النائب مفرج نهار المطيري** قلب الحقائق ومحاولة تمييع القضية لأن هذه القضية لا يمكن المزايدة عليها، هذا دين، ومن ليس له دين لا يمكن أن يكون صادقاً لوطنه.

ويضيف: كل النواب الذين صوتوا لتشكيل لجنة تحقيق سيعملون لتحقيق أقصى العقوبة للمتسبب في السماح ببيع هذه الكتب ولن يلتفتوا لمن يروج الأقاويل والأكاذيب من أجل قضية مفروغ منها ولا يمكن أن نقبل بالمزايدة عليها.

النائب وليد الجري يؤكد أن إقرار وزير الإعلام بالخطأ هو دليل واضح على وجود خطأ، وتحقيق أقصى العقوبة هو السبيل الوحيد لردع كل من يحاول السير على هذا النهج، مشيراً إلى أن ما يُدار حول هذا الموضوع لن يُقبل ولن يصل إلى السامع، لأن الدين فوق كل اعتبار ونحن نبرئ الذمة أمام الله عز وجل، ومن يحاول أن يزايد على هذه القضية نقطع عليه الطريق، ونؤكد استمرارنا في حماية ديننا ولن نسمح لمن يقول باحترام الفكر والثقافة التي تعارض الدين والعقيدة.

ويرفض **النائب مخلد العازمي** الادعاء بأن هناك نوايا ومؤامرة تحاك ضد أشخاص معينين في وزارة الإعلام وأن الهدف هو ليس حماية الدين والعقيدة مؤكداً استمرار النواب في تشكيل لجنة تحقيق والعمل من أجل معاقبة ومحاسبة المخطئ والمتسبب من أي جهة وأياً كانت هذه الجهة مشيراً إلى أهمية احترام آراء الآخرين وأطروحاتهم مالم تعارض ديننا وعقيدتنا التي هي من الأمور التي لا يمكن أن نساوم عليها.■

في الصميم

نعم لتعديل القانون!!

وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية بمجلس الأمة على اقتراح بقانون يشدد عقوبة الحبس على تهمة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والصحابة أو الدين الإسلامي.

وجاء في ثنايا التعديل المقترح زيادة عقوبة السجن إلى عشر سنوات بدلاً من ٦ أشهر كما هو الحال الآن!!

كما رفع الاقتراح المقدم من بعض نواب مجلس الأمة قيمة الغرامة المالية لتصل إلى ١٠ آلاف دينار بدلاً من ألف روبية وفقاً لقانون المطبوعات والنشر الصادر في عام ١٩٦١م.

وقد تعرض النواب الذين تقدموا باقتراح التعديل إلى هجوم وسيل من الانتقادات القاسية لمجرد أنهم رأوا أن القانون القديم بحاجة إلى تعديل ليحمل روادع وزواجر لمن أصبح يسب الذات الإلهية والرسل والصحابة جهاراً نهاراً وعلى الملا دون محاسبة وبإمكان النظر إلى مشروع القانون على أنه جاء ليكون عوناً وسنداً يحفظ كيان وهوية المسلم سواء في عقيدته أو في تعامله وسلوكه مع الناس.

وإذا كان البعض يعتقد بأن هذا القانون فيه بعض القيود أو الحدود والخطوط الحمراء التي تمنع الإخوة الصحفيين والكتاب الآخرين من تجاوزها واختراقها... أو يرون أن تعديل القانون فيه تنازل عن الحريات الممنوحة للصحافة الكويتية، فذلك غير صحيح، حيث إن أهل الكويت يطالبون بأن يكون هناك دور فاعل ومؤثر للحكومة تجاه تكرار مثل تلك التعديات والإهانات التي تحدث كل مرة ودون حسيب أو رقيب، وفي النهاية يلقى باللوم على شخصية مبهمة وغير معلومة في وزارة الإعلام تهرباً وإبراء للذمة - كما يقولون - كما حدث مع الكتب الممنوعة والتي أجيزت وبيعت في معرض الكتاب.

مرة أخرى نحن مع مزيد من الحريات الصحفية الممنوحة، وفي الوقت نفسه مع تعديل القانون الذي يهدف إلى حماية العقيدة الإسلامية... والدفاع عن الدين الإسلامي من أن يُهان أو يُمتهن من قبَلِ شخص لا يعرف أبجديات التصور الإسلامي!! وقد لا يعرف من الإسلام إلا اسمه!!

وإذا كان الشخص منّا لا يرضى بأن ينشر عنه كلمة جارحة في الصحف أو في وسائل الإعلام وينبري ليدافع عن نفسه وشخصه بكل قوة، بل ويطالب بأشد العقوبات على من يتعدى على حقوقه أو يقوم بإهانته... فما بال هؤلاء لا يتحمسون بقوة وجهد تجاه قضية تمس الله عز وجل والعقيدة والدين الإسلامي؟!!

وهل أصبح الانتصار للذات والشخصية الفردية أهم من الانتصار لله عز وجل ورسله وصحابة رسوله الكريم؟!

نتمنى ونأمل أن يوافق مجلس الأمة على هذا المقترح ليضع ضوابط ملزمة أصبحت تمثل حاجة ملحة ومطلوبة الآن... ■

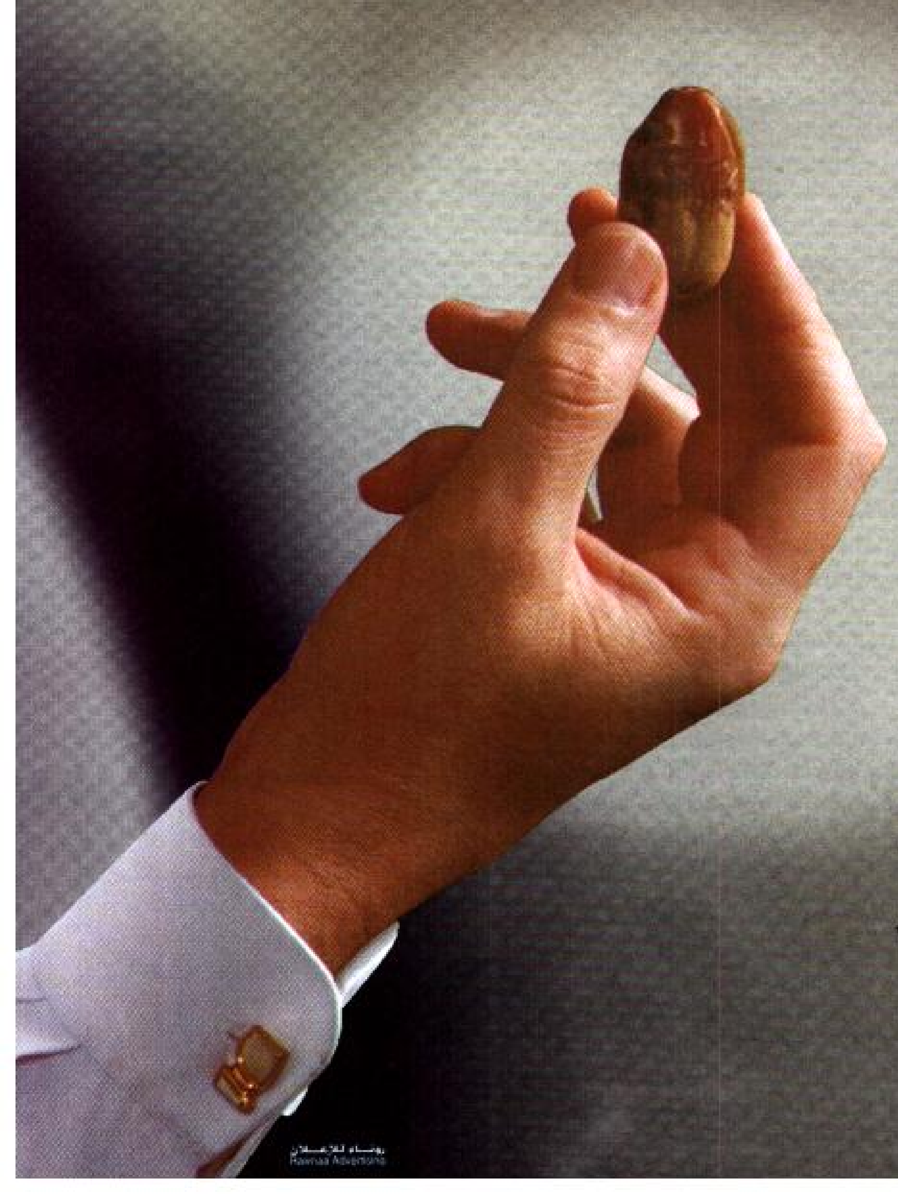
والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين



خير..

صناديق رابطة العالم الإسلامي تقدم لك طرقاً متعددة من طرق الصدقة الجارية، تستطيع أن تختار بين خمس سبل للوصول إلى الأجر: صندوق الأقليات، صندوق القرآن، صندوق التعليم، صندوق الأيتام، صندوق الدعوة... إذا كانت النار تُتقى بشق تمرة فهناك سبل أكبر وطرق أوسع نوصلك إليها.





هيئة صناديق الخير برابطة العالم الإسلامي

حساب الراجحي:

١ - الأيتام والمحرومون: ٣٢٠٦٠٨٠١٠٠٨٧٠٠/٨٠

٢ - التعليم: ٣٢٠٦٠٨٠١٠٠٨٧٠١/٦

٣ - الأقليات المسلمة: ٣٢٠٦٠٨٠١٠٠٨٧٠٢/٤

٤ - القرآن وعلومه: ٣٢٠٦٠٨٠١٠٠٨٧٠٣/٢

٥ - الدعوة والدعاة: ٣٢٠٦٠٨٠١٠٠٨٧٠٤/٤

البنك الأهلي: ١٣٩/٢٢٢٢٢٠٠٠١٠٤

قراءة في تصريحات عضو المنبر الديمقراطي عبدالله النيباري:

نعم مؤامرة.... ولكنها يسارية ضد المواطنين ودينهم وأخلاقهم.

كتب: المحرر المحلي

حاول اليسار الكويتي ممثلاً بتنظيمه المسمى بـ «المنبر الديمقراطي» ثني مجلس الأمة من قراره بتشكيل لجنة تحقيق منبثقة من اللجنة التعليمية للتحقيق في السماح ببيع الكتب الممنوعة في معرض الكتاب العربي والتي سبق أن منعها المسؤولون، ثم صدر قرار بيعها رغم إساءاتها الواضحة للذات الإلهية وللرسول الكريم ﷺ وصحابته، وأخرى تندرج تحت مسمى الكتب الجنسية الفاضحة.

ففي جلسة مجلس الأمة الماضية حاول عضو المنبر الديمقراطي داخل المجلس النائب عبدالله النيباري إبطال قرار المجلس السابق بتحويل القضية إلى لجنة تحقيق حتى يتضح الحق من الباطل وما إذا كان قرار بيع الكتب تم بحسن نية من عدمه وهو القرار الذي حاز إجماع النواب باستثناء نائبي اليسار الكويتي.

فقد اتهم عضو المنبر الديمقراطي «اليسار الكويتي» النائب عبدالله النيباري زملاءه النواب بالإرهاب الفكري لأنهم مارسوا حقاً أصيلاً من حقوقهم البرلمانية والتي نص عليها الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة، بل اعتبر أن النواب ينوون - والحديث «بالنيات» ! - عقد صفقة مع الحكومة وتحديداً مع وزير الإعلام بإقالة وكيل وزارة الإعلام أو رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب رغم أن نتائج التحقيق لم تظهر بعد وأنه سابق لأوانه الحديث عن محاسبة أي مسؤول حكومي قبل أن تظهر نتائج التحقيق.

إن الحديث عن المؤامرة يعكس طبيعة الفكر اليساري بالوطن العربي - والكويت جزء منه - عندما يعجزون عن التفسير المنطقي للأحداث، فهو يفترض وجود صفقة بين النواب الوطنيين الذين يتبنون الفكر الإسلامي وبين الحكومة ممثلة بوزير الإعلام، وعلى أساس هذا الافتراض يبني توهماته وتحليلاته على أن الهدف من لجنة التحقيق التي شكلها البرلمان هي إقالة رؤوس معينة حددها بالاسم ممثلة بوكيل وزارة الإعلام فيصل الحجي، ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون سليمان العسكري، ثم زج بأسماء أخرى منها رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء الكويتية «كونا» يوسف السميط ونائبه العجيري وعلي الرشيد البدر الخبير الاقتصادي المعروف ورئيس مكتب الاستثمار، ود. يوسف الإبراهيم عميد كلية العلوم الإدارية.

ولانعرف سبباً واحداً مقنعاً لذكر أسماء هؤلاء السادة سوى خلط للأوراق ولي عنق الحقائق وتهويل الأمر وتأليب السلطة على الإسلاميين لأن مقصلتهم قادمة على الجميع!

إن الحديث عن إقالة ومحاسبة احد هو حديث سابق لأوانه قبل أن تظهر نتائج التحقيق إلا أن ما يفسر صراخ السيد النيباري وتهويله وتهديده لوزير الإعلام ثم مدحه بأنه شجاع لن يخضع للإرهاب هو إدراكه العميق بالخطأ الفادح الذي ارتكبه بعض المسؤولين من زملائه في الحزب العتيق... حزب اليسار الكويتي ممن دُسوا بأجهزة الدولة لترويج الفكر العلماني المنحرف.

وإلا فبم يفسر لنا السيد النيباري استعجاله الأمر وإعداد تصريح من خمس صفحات مليئة بالسب والشتم والطعن على زملائه النواب وتوزيعه على الصحف؟

فقد يكون المتسبب بإجازة هذه الكتب المشبوهة هو أحد الموظفين أو هو اجتهاد خاطئ لأحد الموظفين لا يطول زملاءه بالحزب ولكنها قناعة السيد النيباري التامة من أن إجازة بيع كتب سب الذات الإلهية والرسل والأنبياء والصحابة والكتب الجنسية الفاحشة قد تمت بموافقة بعض زملائه في الحزب من مسؤولي الدولة بالذات في وزارة الإعلام والتي تغص بهم أروقتها، وزاد عليهم الحسبة وأكمل خيوط المؤامرة المختلجة في ضميره وفكره ضد ما هو إسلامي وزج بأسماء لا دخل لها بالقضية ونحسبهم مواطنين كويتيين مخلصين لا يقبلون على أنفسهم بتجاوز القوانين واللوائح التي تنص كلها على احترام عقائد الآخرين وتحدد هوية الدولة بأنها عربية مسلمة.

إن الحقيقة في موقف عضو المنبر الديمقراطي «اليسار الكويتي» ومحاولاته إبطال الإجماع النيابي هو في حقيقته مؤامرة على التنمية الحقيقية لهذا المجتمع من خلال إشغال البلاد بتوافه الأمور وزج المجلس في معارك جانبية وتأليب للسلطات على مواطنيها، وهذا هو موقف اليسار المعطل دائماً لروح التقدم والازدهار من خلال إثارة حوارات بيزنطية لا تغني ولا تسمن من جوع وزج البلاد في فتن وإثارة نعرات لا أساس لها.

إن ما تحتاجه البلاد هو الهدوء الداخلي فلا يحتاج الوطن ولا مواطنوه إلى من يهاجم دينهم ويطعن بنبيهم ﷺ.

إن هذا الوطن العزيز لا يستحق أن نستضيف على ترابه كل ساقط منحرف، وعندما يعترض المخلصون على هؤلاء التوافه يخرج لنا من أبناء الوطن من يدافع عن فكرهم المنحرف ويهول الأمر ويطعن بنيات ابناء الوطن لا لشيء سوى أنهم يمثلون فكرة وأنهم قالوا ما لم يستطع هو وزملاؤه بالحزب الجهر به.

إن الوطن لا يستحق منّا هذا ... بل يستحق أن نحافظ عليه من خلال الحفاظ على هويته التي حددها الدستور بأنها عربية إسلامية... ودينها الإسلام.■

رأي

لا نريد هؤلاء

بقلم: خضير العنزي

الارتعاشة اليسارية... ذلك الخوف الذي أصاب قلوبهم من أن تستأصل حمية الشعب الكويتي على دينه نفراً منهم اعتدوا على حرمات الله ورسوله تنطبق عليها الآية الكريمة ﴿لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾. (البقرة: ٢٧٥).

فقد أطلق ممثل اليسار الثاني سيلاً من سهامه الطائشة والخاوية باتجاه البرلمان والنواب، فتارة يصفهم بالإرهابيين، وتارة يهدد وزير الإعلام الا يستجيب لهم والا فإنهم سيستجوبونه الف مرة على حد زعمه، وتارة يمدحه ويصفه بالشجاعة أملاً منه أن يدافع عن زملائه بالحزب من مسؤولي الوزارة ليحرضه على أبناء شعبه، وتارة يفسر الإجراء الدستوري والديمقراطي الذي اتخذه المجلس بأنه مؤامرة.

هل يمكن أن يصاب المرء - على كبر - بالتخبط واللاانضباط؟! وهل يمكن أن يتجاهل أن زملاءه بالحزب والذين اندسوا بأجهزة الدولة لتنفيذ أفكارهم المنحرفة كانوا مخطئين بحق الله والوطن والشعب؟!.

مخطئين بحق الله لأنهم سمحوا وهم أصحاب القرار بيع كتب ممنوعة أصلاً لا مضمون لها سوى أنها احتوت كل غث يطعن بذات الله المقدسة.

ومخطئين بحق الوطن لأنهم تجاوزوا الدستور وقوانين الدولة التي تحرّم وتجرِّم كل من يتطاول على هوية الدولة التي حددها الدستور بأنها دولة عربية مسلمة دينها الإسلام.

ومخطئين بحق الشعب لأنهم جرحوا مشاعره في هذا الشهر الفضيل وطعنوا في ثوابته وقيمه المحافظة.

مثل هؤلاء المخطئين والمتجاوزين لا نريدهم كمسؤولين عن تحديد ثقافة وهوية الأمة... فإن ارادوا أن يمارسوا هواياتهم المريضة وهوسهم الفكري فليكن بشكل شخصي غير معلن ولكن ان يمارسوها كمسؤولين فهذا ما نرفضه ويرفضه كل غيور على دينه ووطنه.■

صباح الأحمد: استقالة الروضان انتهت والاستجواب حق للنواب

أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد أن موضوع استقالة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية ناصر الروضان قد انتهى بناء على طلب سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

وقال الشيخ صباح الأحمد في تصريح للصحفيين عقب جلسة مجلس الأمة إن سمو أمير البلاد قد استدعى الوزير الروضان.. وانني أعتقد أن هذا الموضوع قد انتهى.

وخاطب الصحافة بقوله: «واتمنى أن يكون الموضوع قد انتهى من قبلكم».

وبسؤاله إن كان عدول الروضان عن الاستقالة قد انتهت معه قضية الاستجواب التي يزمع بعض النواب تقديمه قال إن الاستجواب حق دستوري وهو من حقوق النواب ولا يمكننا أن نمنع أي استجواب يقدمه النواب لأي من الوزراء حتى أنا.

الصانع: ضرورة عقد اجتماعات تنويرية تحضيرية للأعضاء

عقدت الجمعية العمومية للشعبة البرلمانية اجتماعها بحضور رئيس مجلس الأمة أحمد عبدالعزيز السعدون حيث تم اعتماد الحساب الختامي للشعبة وانتخاب النائب الخرينج وكيلاً لها والنائب محمد العليم أميناً للسر والنائب عايض علوش لأمانة الصندوق وتم انتخاب النواب مسلم البراك، ومخلد العازمي وعبدالوهاب الهارون أعضاء للجنة التنفيذية.



د. ناصر الصانع

وقد تحدث النائب الدكتور ناصر الصانع قبل انتهاء الجلسة فثمن دور الشعبة البرلمانية وما تقوم به من جهد وأبدى بعض الملاحظات ومن ذلك زيادة عدد أعضاء الوفود البرلمانية حيث يصل العدد أحياناً إلى ثمانية نواب ليس لبعضهم دور في الوفد ويمكن الاستفادة منهم في وفود أخرى، وأضاف أن الاهتمام بالتحضير والإعداد للزيارات أمر مطلوب فلابد أن يعرف كل نائب الدولة المستضيفة، من حيث الاتفاقات والمعاهدات التي تربطها بالكويت بالإضافة إلى استمرار التواصل مع تلك الدول بعد انتهاء الزيارة.

الشريط الخيري

● **لجنة التعريف بالإسلام:** أصدرت لجنة التعريف بالإسلام مجلتها الدورية المتخصصة «بشرى» مع مطلع شهر رمضان المبارك والتي احتوت العديد من الموضوعات الخاصة بالمهتدين الجدد واللقاءات مع رموز العمل الخيري داخل الكويت وعدداً من التحقيقات والأخبار الخاصة بلجنة التعريف بالإسلام.

● **بيت الزكاة:** أعلن بيت الزكاة الكويتي عن استمرار تلقي المساعدات والمعونات للأسر المحتاجة في جميع أفرع البيت خلال شهر رمضان المبارك.

● **لجنة زكاة العثمان:** بعد انتهاء لجنة زكاة العثمان من برنامجها الثقافي في شهر رمضان أعلنت اللجنة عن استمرار تلقي المساعدات المادية والعينية والصدقات والنذور واستقبال التبرعات الخاصة بإفطار الصائم وزكاة الذهب وذلك في مقر اللجنة بحولي.

● **جمعية إحياء التراث الإسلامي:** أعلن علي الحمدان - مدير إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية فرع القرين - عن تنفيذ العديد من المشاريع الخاصة بالمساجد والمشاريع الإسلامية خلال الفترة الصباحية واستمرار تلقي طلبات بناء المساجد والمستشفيات والمراكز الإسلامية والمعاهد ودور القرآن بالإضافة إلى استقبال الزكاوات والنذور والصدقات في مقر اللجنة بالقرين.■

صيد وتعليق

وشهد له الصندوق الأسود

الصيد

أوردت مجلة الأسرة في العدد (٣٥) شعبان ١٤١٨هـ تحت عنوان «كان أغلى من أولادي» تحقيقاً مع زوجة الطيار السعودي خالد الشبيلي - رحمه الله - الذي وافاه الأجل في تصادم طائرته السعودية مع الطائرة الكازاخية فوق الهند، وكان المفترض أن يقوم بهذه الرحلة زميل آخر، جاء فيه: «كان خالد محباً لأمه وأبيه... واصلاً لأرحامه... لا يفرق في تعامله بين الغني والفقير... يرفض أن يبتعد أبناؤه عنه حباً لهم... يحرص على الاعتكاف في العشر الأواخر... يحرص على الحج كل عام... يحث أبناءه على الصلاة في المسجد... كريماً محباً للضيوف... يحب عمله بشكل غير عادي... كان أغلى عندي من أولادي».

ونقلت المجلة شرحاً للحادث، وهذا طرف منه: (.... قبل التصادم بلحظات رأى القبطان خالد الشبيلي الطائرة الكازاخية مقبلة في ذلك الليل البهيم دون أنوار إلا أنوار طرف الجناح الأحمر، وأعلى مقدمتها، وهذا يؤكده استغفار خالد للمرة الأولى ثم استغفاره مرة ثانية بسرعة، وفزع ورهبة، ثم إتباعها بالشهادة التي انقطع تسجيلها إلى النصف في شريط برج المراقبة للرادار، ولكنها كانت مسجلة كاملة في الصندوق الأسود، وأتبعها بشهادة ثانية، ثم ثالثة كالتالي... استغفر الله، استغفر الله، أشهد ألا إله إلا الله - لحظة اصطدام... أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله...) انتهى.

التعليق

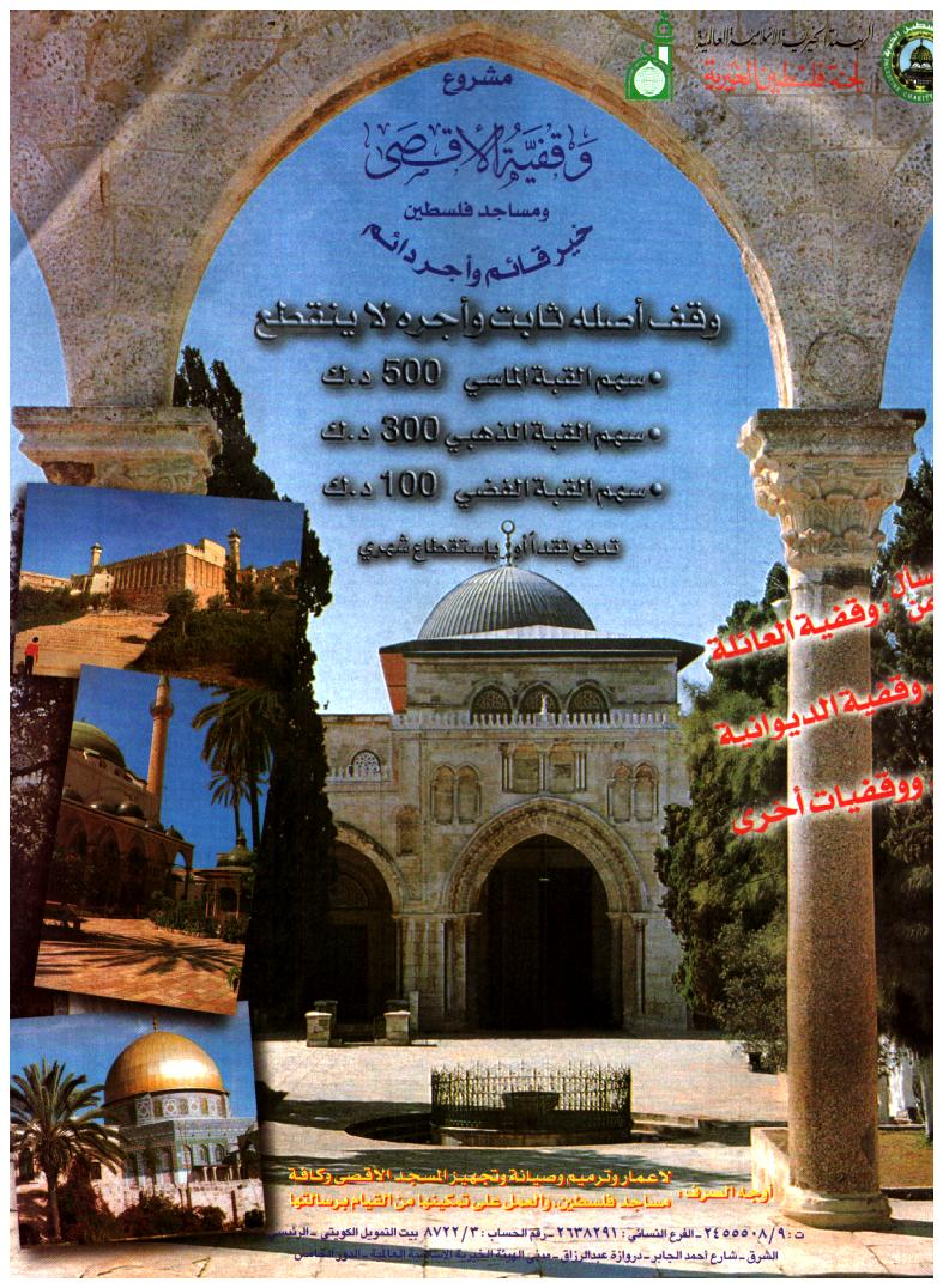
١ - فرحت لأخي في الله الذي لا أعرفه الطيار خالد الشبيلي لنطقه بذكر الله والشهادتين قبل وفاته - رحمه الله تعالى - وقد كان هذا بينه وبين ربه، لولا إرادة الله التي قضت بأن يسجل ذلك في الصندوق الخاص بالطائرة، إن في ذلك لعبرة وقدوة لعباده الصالحين، وندعو الله تعالى أن يحسن ختامنا وختام كل مسلم بمثل ما ختم به حياة هذا القبطان.

٢ - قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ (النساء: ٧٨)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (لقمان: ٣٤)، فالموت حق على الإنسان يأتيه بعد أجل محدود ودون موعد مضروب، يخطفه من بين مشاريعه وأهله وبيته ووطنه، لينقله إلى حياة البرزخ أولى مراحل الآخرة، فالقبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار.

وما الموت إلا رحلة غير أنها من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي، فهل نحن مستعدون للقاء الله تعالى... فلنسارع بالتوبة عن المعاصي، ونفتح صفحة جديدة مع الله تعالى في شهر رمضان شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

٣ - إخواني القراء: ليكن القبطان خالد الشبيلي - رحمه الله - قدوة لكل طيار ولنا جميعاً في حبه لربه عز وجل ولأبويه ولأبنائه ولزوجته وحرصه على العبادات الواجبة والتطوعية من اعتكاف في العشر الأواخر من رمضان والحج كل عام وصلاة الجماعة والصفات الحميدة الأخرى... رحمه الله وتقبله في الصالحين وأخلف على أهله خيراً وسعادة، وعلى أمته وبلده بآلاف من أمثاله الصالحين المخلصين.■

عبد الله سليمان العتيقي



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
مشروع
وقفية الأقصى
ومساجد فلسطين
خير قائم وأجر دائم
وقف أصله ثابت وأجره لا ينقطع
• سهم القبة الماسي 500 د.ك
• سهم القبة الذهبي 300 د.ك
• سهم القبة الفضي 100 د.ك
تدفع نقداً أو باستقطاع شهري
وقفية العائلة
وقفية الديوانية
ووقفيات أخرى
أوجه الصرف: لاعمار وترميم وصيانة وتجهيز المسجد الأقصى وكافة مساجد فلسطين، والعمل على تمكينها من القيام برسالتها
ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - رقم الحساب: ٨٧٢٢/٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة عبدالرزاق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

نصيحة الحاخام لليهود: بيعوا التلفزيون للعرب!

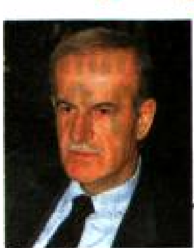
نصح ثلاثة حاخامات نافذين اليهود ببيع أجهزتهم التلفزيونية إلى العرب لكي يتلقى هؤلاء تأثيراتها «المفسدة».

وكتبت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية الأحد ١٩٨٨/١/٤م أن رسالة توجيهية وزعت في دور العبادة اليهودية أن اليهود الذين يتخلصون من هذا الجهاز الجهنمي يستحقون الجنة في آخرتهم و«بركة كبار حكماء جيلنا» وأشارت الرسالة إلى أن هؤلاء الحكماء هم الحاخامات أوفاديال يوسف، وإسحق كادوري، ويورام ابيرجيل وهم من رجال الدين اليهود السفارديم (الشرقيين) المقربين من حزب «شاس» الديني.

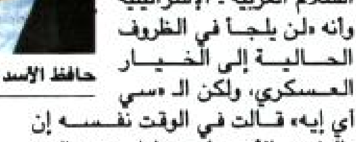
وأضافت «معاريف» أن الرسالة تتضمن إعلاناً عن إسرائيلي أبدى استعداده لمساعدة اليهود على بيع أجهزتهم التلفزيونية وجاء في الإعلان «نحن مستعدون للمساعدة في بيع أجهزة التلفزيون إلى العرب لترتد النتانة عليهم».■

المخابرات الأمريكية:

مرض السكر قد يحد من نشاط الرئيس الأسد



حافظ الأسد



واشنطن: محمد دلبح:

أكدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن الرئيس السوري حافظ الأسد مازال ملتزماً بعملية السلام العربية - الإسرائيلية وأنه «لن يلجأ في الظروف الحالية إلى الخيار العسكري» ولكن الـ «سي آي إيه» قالت في الوقت نفسه إن «الرئيس الأسد لن يتنازل عن مطلبه بانسحاب إسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان».

وقال مدير الـ «سي آي إيه» جورج تينيت في ردود قدمها إلى لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الأمريكي إن «هناك فارقاً نوعياً بين القوات المسلحة السورية وبين مثيلتها في تركيا وإسرائيل، وستجد سورية صعوبة في استيعاب أنظمة تسليحية متطورة حيث تفتقر إلى الموارد المطلوبة لتدريب قواتها المسلحة على استيعاب تلك الأسلحة».

وأضاف تينيت في أجوبته أن «القوات المسلحة السورية تعاني من ضعف في سلاح الصيانة والدعم، وقد بدأت النظر في طرق إدخال التقنية إلى أسس الحرب الحديثة، وقد شهدت أهمية ذلك بأم عينيها خلال حرب الخليج».

وحول صحة الرئيس الأسد جاء في ردود الـ «سي آي إيه» أنه يعاني من مرض السكر ومن مرض في القلب، ومن المؤكد أن يزداد مرض السكر سوءاً وقد يؤدي إلى الحد من نشاطه.

وحول الأراضي المحتلة ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني قالت ردود الـ «سي آي إيه» إنه: «في حال غياب ياسر عرفات ستخف وتيرة عملية السلام، وربما تقدمت العملية على المدى الطويل، إلا أنه في هذه الحالة سيلحقها بعض النكسات التي تحوي أعمال عنف، وستزداد احتمالات العنف إذا لم يستطع عرفات كبح الراديكالية الفلسطينية وإذا لم تف إسرائيل بالتزاماتها، ولم يحقق الفلسطينيون حداً أدنى من مطالبهم في الأرض، وإذا فشلت إسرائيل في التوصل إلى اتفاق على قضايا المرحلة الأولى وحول الوضع النهائي».■

الهند: الملتقى الخامس عشر لاتحاد الطلبة المسلمين



عبدالحميد البلالي

نيودلهي: جهاد محمد: عقد اتحاد الطلبة المسلمين الذي يضم الطلبة القادمين للدراسة في الهند، ملتقاه الخامس عشر تحت شعار (القرن القادم.. التحديات وآفاق التجديد!)

اشتمل المخيم على العديد من الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية وحضره لفيف من الدعاة منهم الشيخ كمال الخطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة - ١٩٤٨م الذي تحدث عن مراحل تهويد القدس الشريف والخطر القادم فيما يتعلق بمقدسات المسلمين وعلى رأسها المسجد الأقصى، وشدد على أهمية تفعيل الدور الإسلامي لمواجهة الخطوب القادمة، وساهم الشيخ عبدالحميد البلالي - رئيس لجنة بشائر الخير بالكويت - بمحاضرات إدارية وتوجيهية قيِّمة كان أبرزها كيف تزيد من معدل إنتاجك في العمل، أما الأستاذ عماد أبو دية من الحركة الإسلامية في الأردن، فقد تحدث عن منهجية التغيير، ودعا إلى ترتيب الأولويات، وفقه السنن الإلهية.

وكان من الحضور أيضاً الشيخ عبدالجليل سعيد - رئيس المكتب التنفيذي للتجمع اليمني للإصلاح في محافظة تعز، والشيخ محرم العارفي من لبنان، والشيخ سلمان الندوي رئيس جمعية شباب الإسلام بالهند.

وشارك في المخيم الذي انعقد في مدينة بنجلور في حرم جامعة «سبيل الرشاد الإسلامية» حوالي ٣٠٠ طالب من أكثر من ٣٠ جنسية وكان لـ المجتمع حضورها المميز في المعرض الذي أقيم في المخيم■

الجماعة الإسلامية في باكستان تطالب بتعديل الدستور

لاهور: المجتمع: أبدى مجلس الشورى المركزي للجماعة الإسلامية في باكستان استياء من الأوضاع الاقتصادية المنهارة، وقال المجلس في البيان الصادر عن الدورة العادية المنعقدة في شهر ديسمبر الماضي، إن الحكومة لجأت إلى اتخاذ وسائل مهينة بالتسول من صندوق النقد الدولي وبنك التنمية الآسيوي وغيرها من الإدارات.

وأشار بيان المجلس إلى أن ديون باكستان قد زادت بنسبة ١٠٪، كما ارتفعت الفوائد الربوية من بليون ونصف بليون دولار إلى حوالي أربعة بلايين دولار.

واستنكر ما قامت به الحكومة إبان الأزمة السياسية من إضعاف وإفساد وازدراء لأركان الدولة خاصة القضاء والبرلمان والجيش ورئاسة الدولة، كما حذر الحكومة من التدهور المخيف في الأوضاع الأمنية والاقتصادية وعدم شفافية عملية الخصخصة وخطورة بيع المؤسسات الحساسة وطالبها بمحاسبة المتورطين في نهب ثروات الدولة.

وطالب المجلس بإجراء تعديل في الدستور ينص على اعتبار القرآن والسنة النبوية قانوناً أعلى للدولة وبإجراء الخطوات السريعة للقضاء على النظام الاقتصادي الربوي وبتقوية أركان الدولة (البرلمان، رئاسة الدولة، القضاء، الإعلام) وعدم جعلها مؤسسات تديرها وتتحكم فيها أسرة رئيس الوزراء.■

امرأة لعضوية دار الإفتاء في مدينة «بيرم» الروسية

اتخذ المسلمون القاطنون في مدينة «بيرم» الروسية قراراً فريداً من نوعه بانتخاب السيدة «ميمونة باسونوفا» لعضوية دار الإفتاء بمدينة «بيرم»، وقد جاء القرار بعد تصويت معظم القائمين على الطائفة الإسلامية لصالح ترشيحها لهذا المنصب، وقد التزم المعارضون لهذا الاختيار بنتائج التصويت مؤكدين التزامهم برأي الأغلبية. وأشادوا بهذا الصدد بما تتمتع به «ميمونة باسونوفا» من سمعة طيبة بين المسلمين، وبالدور الكبير الذي نهضت به في قضية نشر الإسلام والدعوة الإسلامية.■

أحمد ياسين يعتزم التوجه إلى السعودية للعلاج

غزة: قدس برس: اكد الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عزمه التوجه إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج وذلك بُعَيْد عيد الفطر المبارك.

وذكر الشيخ ياسين في تصريحات صحفية لوكالة «قدس برس» أن ابنه قدّم طلباً إلى وزارة الداخلية في السلطة الفلسطينية لاستخراج جواز سفر له مشيراً إلى أن المسؤولين في الوزارة أخبروه انهم سيتصلون بمكتب رئيس السلطة ياسر عرفات لإصدار جواز سفر دبلوماسي يتيح حرية الحركة للشيخ احمد ياسين.

وأضاف أن الهدف من السفر هو العلاج حيث إن إحدى اذنيه لا تعمل والأخر تعمل بضعف شديد، إذ لا يزال يعاني من التهابات في الأذن وصلت إلى العظم وتسير باتجاه المخ، وأوضح انه قرر السفر لاستئصال الالتهابات، حيث تطوع بعض الأطباء في المملكة لعلاجه.■

مدن وأخبار

نيودلهي: ذكرت مصادر مطلعة ان المنظمة الهندوسية المتعصبة (راسترية سيوك سنك) RSS والتي لعبت دوراً كبيراً في هدم المسجد البابري بدأت تنفيذ خطة هدم مساجد أخرى في الهند لبناء معابد للهندوس مكانها.

واشارت التقارير إلى ان عدداً كبيراً من المساجد قد منع فيها الاذان والصلاة بناء على أوامر حكومية ومعظم هذه المساجد قديمة انشئت في القرن التاسع عشر او قبل ذلك.

القدس المحتلة: يصل عدد سكان الدولة العبرية خلال العام الحالي ١٩٩٨م إلى ستة ملايين نسمة وتكون نسبة اليهود بينهم في حدود ٨٠٪.

وتشير المعطيات إلى أن مجموع المحتلين الجدد الذين وصلوا فلسطين المحتلة عام ١٩٩٧م بلغ ٦٦,٥ الف قادم، مما يشكل انخفاضاً بالمقارنة مع عام ١٩٩٦م حيث بلغ مجموع القادمين الجدد خلاله ٧٠,٦ الف قادم.

إسلام آباد: قررت الجماعة الإسلامية في باكستان خوض الانتخابات البلدية القادمة، وتوقعت الجماعة أن تحقق نجاحاً طيباً في الانتخابات التي من المقرر أن تعقد في السابع من شهر فبراير القادم.

نابلس: قالت مصادر فلسطينية إن حالة من القلق تسود قيادة الشرطة الفلسطينية بسبب حالة التهرب من الخدمة في صفوف الشرطة وعزيت تلك المظاهر لتدني المرتبات وتأخر الحصول عليها في أغلب الأحيان.

القاهرة: اقام محام مصري دعوى قضائية أمام محكمة في دمنهور لإزالة قبر الكاهن اليهودي «أبو حصيرة» بسبب توافد الإسرائيليين كل عام إلى الموقع للاحتفال بمولده حيث يمارسون طقوساً ومظاهر مبتذلة بما يتنافى وعادات وتقاليد أهل المنطقة.

كوالالمبور: اختارت مجلة «ايشيان ويك» الأسبوعية الصادرة في هونج كونج رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد رجل العام ١٩٩٧ بوصفه صانع الخبر والحدث في المنطقة.

وبعد الأزمة المالية التي شهدتها ماليزيا مؤخراً ساد اعتقاد أن مهاتير محمد قد فقد قدراته في دفع عجلة التقدم الماليزي التي بدأها وحدد نهايتها المتطورة في عام ٢٠٢٠م، وتوقع البعض ان يتخلى مهاتير عن السلطة لنائبه انور إبراهيم.

سراييفو: أكد بيان لرئاسة المشيخة الإسلامية بالبوسنة أن السلطات الصربية بدأت في إزالة بقايا آثار جامع شراكوفو ببلدية بريدور والذي كان قد تعرض للحرق في عام ١٩٩٢م وقتل إمامه، ودعا البيان المجتمع الدولي للتدخل لوقف هذه الأعمال الهادفة لإزالة كافة الآثار والمعالم الإسلامية بمناطق الإقليم الصربي.

كوسوفا: أصدرت محكمة صربية في كوسوفا احكاماً بالسجن ضد ١٧ مواطناً البانياً تراوحت مددها بين ٤ إلى ٢٠ سنة، وكانت هذه المجموعة قد اعتقلت في شهر إبريل الماضي بتهمة الانضمام إلى جيش تحرير كوسوفا.■

أربكان: عائدون إلى السلطة


أربكان

قال السياسي التركي حسن جلال كوزل إن الديمقراطية في تركيا تعرضت لضربة ماحقة خلال عام ١٩٩٧م الماضي، وأضاف بأن هناك ٩٥٪ من الاحتمالات لحل حزب الرفاه، مشيراً إلى أن أوساطاً تركية عازمة عزماً أكيداً على حل الرفاه رغم ما بذله زعيمه وأعضاؤه من جهد وإعداد ملفات ومرافعات.

ومن جهة أخرى أبدى زعيم حزب الرفاه قدراً كبيراً من التفاؤل وقال في كلمة ألقاها في مأدبة إفطار أقامتها جمعية التقنيين في أنقرة الأسبوع الماضي: إننا عائدون إلى السلطة قريباً إن شاء الله.■

مصادر صحفية: عبدة الشيطان في تونس

ذكرت جريدة «الشاهد الدولي» التي تصدر في لندن أن ظاهرة عبادة الشيطان قد ظهرت في تونس وأنها تنتشر هناك بين الشباب بشكل لافت للنظر وأن الحفلات الماجنة المرتبطة بهذه الظاهرة تتم في بعض القاعات المغلقة بعد أن ضاقت بها البيوت.

ومن باب النصيحة نقول إن الحكومة التونسية مدعوة لاتخاذ موقف حازم من تلك الظاهرة التي تدمر الشباب والأخلاق وتنشر الرذيلة في المجتمع ولن تلبث أن تعود على الدولة بالآثار السلبية الوخيمة.

وقد أجمع المختصون على أن سبب ظهور مثل تلك الصرعات الشاذة هو أزمة الهوية التي يعيشها بعض الشباب والتي لن تنتهي إلا بتسليح الشباب بالعقيدة الإسلامية فهذا هو التوجه الصحيح الذي يحفظ المجتمعات، ولا مجال للخوف من هذا التوجه أو محاربته فهو لا يحمل إلا الخير للناس أجمعين.■

قناة تليفزيونية خاصة لشرح الإسلام في أوزبكستان

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ: بدأ التليفزيون الإسلامي في بث برامجه في أوزبكستان، وقد رصدت حكومة أوزبكستان ٢,٨ مليون دولار لإنجاز هذا المشروع وترتبط برامج التليفزيون الإسلامي بالإسلام ومبادئه، وخصائص المسلمين الأوزبك وتقاليدهم القومية، وسينقل التليفزيون الجديد وقائع أداء الصلاة مرتين كل يوم على الأقل، وجدير بالذكر أن فكرة إنشاء التليفزيون الإسلامي تعود إلى «ظاهر حكيموف» الرئيس الجديد لهيئة الإذاعة والتليفزيون الأوزبكي، وقد تقرر أن يجري البث كل يوم وباللغة الروسية في القريب العاجل.

وسيقوم الخبراء العاملون في المركز الدولي لدراسات الإسلام والذي تم إنشاؤه مؤخراً بموجب مرسوم الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف» بإعداد المادة العلمية لهذا التليفزيون.■

افتتاح مركز إسلامي في مدينة «تازران» الأنجوشية

افتتح في مدينة «تازران» عاصمة جمهورية أنجوشيتيا مؤخراً المركز الإسلامي الإعلامي الاجتماعي والذي رعت إنشائه «مؤسسة تنمية الشعوب الإسلامية»، وصرح غاير إسكندروف - المدير التنفيذي للمركز بأنه سيكون بمثابة فرع للمؤسسة وأن مختلف القوميات والعقائد الدينية ستستفيد به، وشارك في إنشاء المركز عدد من المنظمات الاجتماعية والشخصيات الدينية في أنجوشيتيا وكذلك مجلس التنسيق الأعلى للإدارات الدينية لروسيا الفيدرالية والمؤسسة الروسية للدفاع عن العلنية.

وتجري الآن على قدم وساق أعمال تجهيز المركز، والمكتبة الإسلامية والقاعات المخصصة للمطالعة وعقد المؤتمرات الصحفية وينظم المركز دورات منتظمة لتعلم اللغة العربية، وتكمن مهمة المركز الأساسية في إعلام الجمهور بآخر تطورات الموقف في المنطقة، ونشر المعارف القانونية، وكذلك المساهمة في إيجاد حل للأزمتين الشيشانية والأوسيتية - الأنجوشية.■

طبعة روسية جديدة للقرآن الكريم

موسكو: المجتمع: أصدرت دار النشر الروسية «الاستشراق» في سانت بطرسبورج (لينينجراد - سابقاً) بالتعاون مع شركة نشر «الأدب الشرقي التابعة لأكاديمية العلوم الروسية الترجمة الروسية الأولى لمعاني القرآن الكريم والتي أنجزها الجنرال الدبلوماسي الروسي ديمتري بوجوسلافسكي في العهد القيصري (عام ١٨٧١م).

والمعروف أنه تم نسخ القرآن الكريم (باللغة العربية) لأول مرة في روسيا القيصرية عام ١٧٨٧م خلال فترة الحرب الروسية - التركية بإيعاز من الإمبراطورة كاترينا الثانية.

وبالنسبة للترجمات الروسية لمعاني القرآن الكريم تحتل ترجمة سابلوكوف المرتبة الأولى من حيث التوقيت الزمني (عام ١٨٧٨م)، وفي العهد السوفييتي تم نشر ترجمة كراتشتكوكفسكى للقرآن الكريم مرتين في عامي ١٩٦٣م و١٩٨٦م.

وقد تمت إعادة إصدار ترجمة بوجوسلافسكي في طبعة فاخرة تضم مائة نسخة.■

لاتستثمروا في الفودكا

باكو: جهان: وجه الرئيس الأذري حيدر علييف نداء إلى رجال الأعمال المحليين والأجانب لإقامة استثمارات في المجالات التي تحتاجها البلاد وقال: إن بعض رجال الأعمال مهتمون باستثمارات إنتاج خمور الفودكا فقط لذا أدعو مثل هؤلاء المستثمرين للتخلي عن هذه المواقف التي لاتخدم أذربيجان.

وقد افتتح علييف مؤخراً مركزاً تجارياً ومصنعاً للزيوت النباتية أقيم برأسمال من الإمارات العربية، وستقوم الجهة ذاتها بإعادة تنسيق الشارع الرئيسي في العاصمة باكو وبناء فندق خمس نجوم ومجمعات مراكز تجارية ورياضية ومكاتب على الشارع المذكور بتكلفة كلية تبلغ ٣٥٠ مليون دولار.■

المساعدات.. أدوية فاسدة!

بوسطن: جهان: أفاد نبأ نشرته مجلة نيوانجلند الطبية الصادرة في مدينة بوسطن أن معظم الأدوية التي أرسلت إلى البوسنة والهرسك أثناء الحرب كان قد مضى وقت طويل على تاريخ صلاحيتها.

وصرح الدكتور باترك بيركمان المكلف بالإشراف على إرسال الأدوية إلى البوسنة بأن قرابة نصف الأدوية المرسلة كانت قديمة وأن قسماً منها كانت تحمل كتابة تشير إلى أن تاريخ الاستعمال الأخير لها مر عليه سنوات عديدة.

وقد استخدمت مصانع الأدوية عملية إرسال الأدوية لتخفيض الضرائب المستخدمة عليها وربحت ٢,٥ مليون دولار من وراء إرسال ١٧ ألف طن من الأدوية غير القابلة للاستخدام.

وجاء في تحقيق أجري بهذا الصدد أن الشطر الأكبر من الأدوية كان خاصاً بمعالجة مرض البرص الذي لا أثر له في البوسنة، وأن أعمال نصب واحتيال مماثلة جرت أثناء الزلازل التي ضربت أرمينيا والمكسيك وإغاثة منكوبي المجاعة في إفريقية والمعونات المرسلة إلى جمهوريات وسط آسيا.■

الحلف «الشرير»

التطور المتسارع في العلاقات التركية - الإسرائيلية يجسد واحدة من أبرز صور النفاق السياسي، كما يثبت حالة من الكذب مع سبق الإصرار مارسته تركيا مع كل من توجس من مرامي هذه العلاقات.

في البداية قالت تركيا إنها علاقات تعاون عادية لن تتعدى الحدود ضد أحد من الجيران، لكن الحالة التي وصلت إليها تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن المخطط له هو باكورة لحلف عسكري جديد في المنطقة يخدم أهداف العلمانية وأطماع الصهيونية العالمية في المنطقة... ولعل المناورات العسكرية التي أجرتها تركيا وإسرائيل الأسبوع الماضي أمام سواحل حيفا برعاية الولايات المتحدة هي البداية العملية لهذا الحلف الذي برزت له معالم أخرى... منها حصول إسرائيل على عقدين بقيمة ١٣٩ مليون دولار لتحديث ٩٦ طائرة عسكرية تركية من طراز «إف٤ و إف٥»، وحصول تركيا على صفقة من صواريخ «أرو» بعيدة المدى سيتم نشرها على الحدود مع إيران وسورية إضافة إلى مشروع مشترك لإنتاج هذا الصاروخ... ولا شك أن هذا اللون من التعاون سيصاحبه تواجد مكثف للخبراء والجنرالات الصهاينة في تركيا.

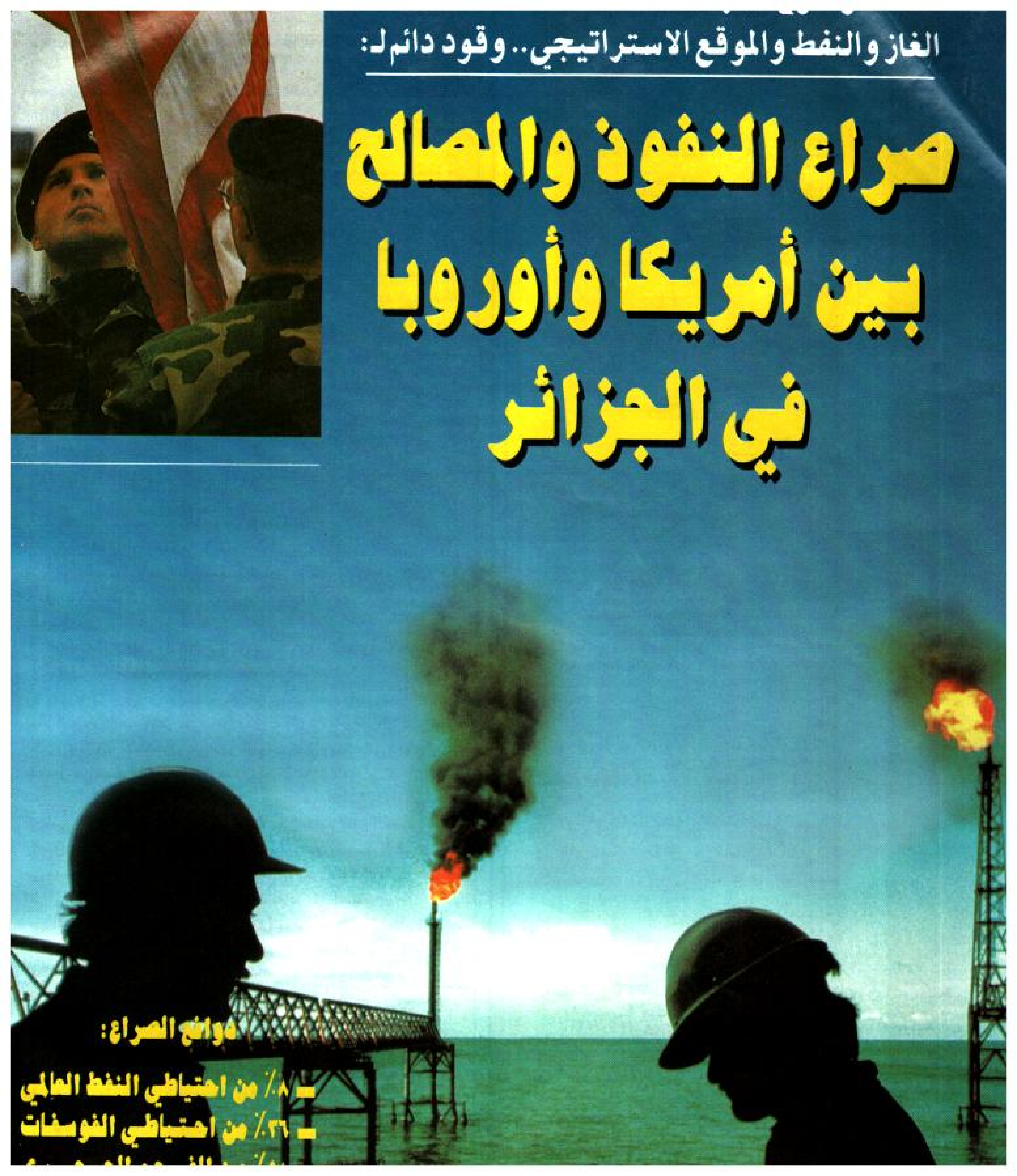
وقبيل المناورات بأيام قلائل قام فريق كبير من الخبراء الأتراك وفرق فنية من الجيش الإسرائيلي بمسح شامل لم يسبق له مثيل على طول حدود تركيا مع كل من إيران وسورية تمهيداً لإقامة حزامين أمنيين مع الدولتين.

أبعاد هذا الحلف وأهدافه لن تتوقف عند هذا الحد وإنما سيمثل في المستقبل «مطرقة» قوية في حرب المياه التي ستنشب إن آجلاً أو عاجلاً بين سورية والعراق من جانب وتركيا من جانب آخر، وليس سراً أن هناك تعاوناً مشتركاً منذ أكثر من عشر سنوات بين تركيا وإسرائيل في تنفيذ مشروع جنوب الأناضول على نهر الفرات الذي يهدف إلى تحكم تركيا بالكامل في مياه هذا النهر من خلال شبكة من السدود ينتظر أن تحرم سورية حقها في المياه... وما تقوم به إسرائيل في إثيوبيا ودول البحيرات العظمى الإفريقية من محاولات للسيطرة على منابع النيل لتعطيش مصر والسودان تقوم به عند منابع الفرات لتعطيش سورية وصولاً إلى التحكم في هذه الدول ضمن المشروع الصهيوني... ومن هنا فإن تفعيل الحلف التركي - الإسرائيلي سيشهد خطوات متسارعة في المستقبل.

الموقف التركي من أوله إلى آخره ليس غريباً على نظام تركيا العلماني الذي جاء على أسنة الرماح وعلى أنقاض الخلافة الإسلامية وبمساعدة يهود الدونمة، ومن يومها والواقع العملي لتركيا يؤكد أنها أقرب لليهود من العالم الإسلامي الذي تنتمي إليه تاريخياً وفي أحيان كثيرة على حساب المسلمين.

ومن هنا نفهم سر الجائزة التي حصل عليها مسعود يلماظ رئيس وزراء تركيا هذا العام في «فن الحكم» من الرابطة اليهودية لـ «مكافحة تشويه السمعة»، وذلك نظير جهوده المشرفة لنشر الديمقراطية والتسامح الديني في بلده طبقا لشهادة الرابطة!.. وبالفعل فإن جهود يلماظ مشرفة فقد أغلق المعاهد الدينية ويحاول إغلاق «الرفاه»... فهل بعد ذلك التسامح... تسامح؟!!!■

شعبان عبد الرحمن


الغاز والنفط والموقع الاستراتيجي.. وقود دائم لـ:
صراع النفوذ والمصالح
بين أمريكا وأوروبا
في الجزائر
دوافع الصراع:
ـ ٨٪ من احتياطي النفط العالمي
ـ ٣٦٪ من احتياطي الفوسفات





الجزائر: عامر حمدي

مع تزايد المذابح الوحشية في الجزائر مغرقة الشعب الجزائري في بحر متلاطم من الدماء يتزايد إيقاع الحديث عن التدخل الأجنبي سخونة، فبعد سقوط أكثر من خمسمائة قتيل في يومين الأسبوع الماضي بدت في الأفق تحركات أوروبية نحو التدخل رافعة شعار حق الشعب الجزائري في الحماية والأمن.

وتأتي تلك التحركات في توقيت مناسب.. هو.. حالة الرعب التي أوجدتها المذابح .. وتلك لعبة الاستعمار التي عهدناها منذ القدم.. التحرك في الوقت المناسب.

بوادر تلك التحركات خرجت من ألمانيا وأيدتها فرنسا، وترمي إلى عقد اجتماع لممثلي وزارات خارجية الاتحاد الأوروبي لدراسة الوضع، ودعوة لإرسال وفد الترويكا الأوروبية إلى العاصمة الجزائرية لعرض المساعدة على الحكومة الجزائرية ولاندري كيف ستتطور الأمور بعد كتابة هذه السطور.

والتحرك الأوروبي حتى وإن ظهر بقناع إنساني فإنه لاينفصل عن معركة صراع المصالح بين أوروبا وأمريكا للسيطرة على الجزائر وبعدها منطقة المغرب العربي كلها، ولعل ذلك يجعلنا نعود للوراء قليلاً للوقوف على محطات ذلك الصراع وأسبابه ومراميه.

ومنذ استقلال الجزائر وهي تمثل هدفاً استراتيجياً في السياسة الأمريكية، فبعد قحط عامي ١٩٦٢م - ١٩٦٣م سارع كيندي بإرسال مساعدات تحت غطاء «التعاون من أجل السلام» لكنها لم تأت بأي ثمار تذكر لأن الجزائر كانت قد ارتمت في أحضان القطب الشيوعي، ولذلك ساندت أمريكا المغرب في حربها مع الجزائر عام ١٩٦٣م لمواجهة «السلاح السوفييتي» وإلى جانب الخوف من الشيوعية ظلت أمريكا تتخوف من نمو الفكر القومي في الجزائر الذي يهدد الأنظمة القائمة في المنطقة وبالتالي المصلحة الأمريكية، لكن منذ انتهاء الحرب في فيتنام التي ساندتها الجزائر حتى النصر فرضت أمريكا تواجدها في الجزائر وصارت الزبون الرئيسي لصادرات الجزائر النفطية عام ١٩٧٨م (٥٦٪ بقيمة ٣ مليارات دولار مقابل ٥٤ مليون دولار).

وإن كانت أمريكا قلقة بشأن التطورات السياسية الخطيرة التي عرفتها الجزائر بعد إلغاء الانتخابات في يناير ١٩٩٢م فإن ذلك لم يمنعها من الضغط السياسي والدبلوماسي في مقابل التواجد المتواصل اقتصادياً في الجزائر، وفي هذا الشأن طرح النائب مارك باريز أمام الكونجرس الأمريكي في نهاية عام ١٩٩٣م مجمل الاستراتيجية الأمريكية في الجزائر التي يمكن حصرها في:

- الموقع الاستراتيجي للمغرب العربي ومكانة الجزائر فيه عربياً وإفريقياً ومتوسطياً وإسلامياً.
- تصاعد «الظاهرة» الإسلامية كعامل مناهض لمصالح الغرب واحتمال امتداد التأثير حتى الشرق الأوسط.
- سقوط الاتحاد السوفييتي ومحاولة انفراد أوروبا بالمغرب العربي بعد أفول الشيوعية.
- تطور الوضع في الجزائر بشكل مأساوي مس بمبادئ أمريكا الثلاثة وهي الديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق، لذلك كان أول تقرير أمريكي لحقوق الإنسان والذي يعد مقياس الحرارة الدبلوماسية في التصور الأمريكي ينص على أن حقوق الإنسان في الجزائر مخترقة بشكل رهيب وأن الحوار السياسي والإصلاح الاقتصادي كفيلان بوقف التدهور، وفي سنة ١٩٩٤م صدرت عدة تصريحات كلها تصب في نفس الاستراتيجية، ويظهر ذلك بجلاء في خطاب بليترو في ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م، أي قبل الانتخابات الرئاسية في الجزائر بعام، أشار فيه إلى أن انتصارات جديدة للمتطرفين داخل الدول الحليفة الرئيسية لأمريكا (يقصد مصر وتونس والمغرب) من شأنها تهديد مصالحها، وتمثل المنطقة المغاربية بثرواتها المعدنية والنفطية إحدى أهم مناطق الإغراء الاقتصادي في العالم فمجموعتها البشرية تقدر بنحو ٧٥ مليوناً من البشر موزعة على رقعة تزيد على ٦ ملايين من البشر وتضم خمس دول (المغرب، الجزائر، موريتانيا، ليبيا، وتونس) ومن الموارد التي تزخر بها المنطقة: النفط الذي يقدر بحوالي ٨٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي والغاز الطبيعي المقدر

التغلغل الأمريكي في المنطقة.. حلم قديم

يواجه الصراع الأمريكي ـ الأوروبي حول الجزائر منذ أسابيع توتراً حقيقياً في أروقة صناعة القرار في بعض الهيئات والتنظيمات الدولية بشأن النفوذ في هذه المنطقة الجيواستراتيجية بموقعها الإفريقي ـ المتوسطي، وإن كان الاتحاد الأوروبي قد فضل إثارة المسألة من زاوية الحديث مجدداً عن قوة «الأوروفور» التي أعلن عنها منذ سنوات والخاصة بالتدخل السريع في منطقة دول جنوب المتوسط في حالة حدوث اضطرابات سياسية أو أمنية، فإن الولايات المتحدة المهتمة بتحسين علاقاتها مع النظام الجزائري فضلت توجيه جملة من التوصيات بشكل غير مباشر للجزائر لتوثيق صلتها به، فهي تسعى إلى خلق مناطق نفوذ في شمال إفريقيا منذ القدم وتعد الجزائر بصفة خاصة بؤرة يمكنها التأثير على أكثر من عشر دول مجاورة في المنطقة، لذلك بدأ الاهتمام الأمريكي بالمنطقة منذ استقلال الولايات المتحدة وقد قوته بمعاهداتها مع بلدان المنطقة لحماية تجارتها ومصالحها مما تسميه الأدبيات الغربية «القرصنة البحرية»، غير أن التواجد الأمريكي الفعلي بمنطقة المغرب العربي تم خلال الحرب العالمية الثانية بعد إنزال جيوشها في المنطقة إلى جانب الحلفاء، ومنذ ذلك التاريخ والدول الأوروبية تتخوف من أمريكا، غير أن هذه الأخيرة كانت تطمئن فرنسا بأن دورها يقتصر فقط على منع دول المحور من احتلال المغرب العربي.

ولم تلبث الأمور أن تغيرت عندما التقى الرئيس الأمريكي روزفلت السلطان محمد بن يوسف عام ١٩٤٣م وهو اللقاء الذي كان فاتحة التغلغل الأمريكي في المنطقة ثم مر روزفلت على الجزائر والتقى زعيم حزب أحباب البيان فرحات عباس، ودار الحديث حينها عن استقلال الجزائر لكن أمريكا لم تفصح عن ذلك حتى لا تخلق مشاكل للحلفاء قبل نهاية الحرب، ثم استطاعت أمريكا أن تنفذ باحتكاراتها إلى المغرب العربي بعد الحرب لارتباط بلدان الحلفاء «فرنسا ـ بريطانيا» بمشروع مارشال فتحصلت على عدة قواعد جوية بليبيا والمغرب وكانت قواعد الحلف الأطلسي في المرسى الكبير بالجزائر، وفي عام ١٩٥٧م طرحت الدول الاستعمارية أربعة مشاريع للسيطرة على شمال إفريقيا أهمها مشروع «شمال إفريقيا» كان هدفه فصل المغرب العربي عن امتداده الطبيعي لضرب فكرة الوحدة العربية من جهة ورغبة أمريكا في استغلال ثروات الصحراء (الغاز والبترول) من جهة أخرى، ومع تصاعد الثورة في الجزائر عام ١٩٥٦م ذهب غيمولي وهو أحد القادة الفرنسيين إلى واشنطن لطلب المساعدات المالية فكانت فرصة أمريكا لمد احتكاراتها ووافقت فرنسا على ذلك حتى تضمن مساعدة أمريكا لها في حربها مع الجزائر.

حصلت أمريكا على ٤ قواعد جوية بموجب حلف الأطلسي عام ١٩٥١م، وقاعدة بحرية في القنيطرة من مكاسب الحرب العالمية الثانية، وقد ثبتت هذه القاعدة بعد استقلال المغرب وزيارة محمد الخامس إلى واشنطن، كما تنازلت بريطانيا لأمريكا عام ١٩٥٤م عن قاعدة هويلس بليبيا وكانت أكبر قاعدة في الوطن العربي.

غير أن أمريكا اقتنعت في وقت مبكر بأن استقرار الجزائر ضروري لمصالحها في المنطقة فنادت «بحل قضية الجزائر حتى تضع حداً لتأثير الثورة الجزائرية في المنطقة وعزلها عن حركات التحرر في العالم» وكان أول من ادرك ذلك جون كيندي عام ١٩٥٧م فطرح القضية الجزائرية على مجلس الشيوخ وانتقد حينها سياسة أمريكا المساندة لفرنسا.■

بنحو ٢٥٪ من إجمالي الاحتياطي العربي بينما يمثل الفوسفات المغاربي ٥٠ مليار طن أي حوالي ٣٦٪ من الاحتياطي العالمي ويقدر اليورانيوم المغاربي بدوره بـ ٥٦ ألف طن، بينما يشكل الفحم الحجري المغاربي حوالي ١٨٪ من الاحتياطي العالمي، والرصاص المغاربي ٤٪ من الاحتياطي العالمي والزنك هو الآخر يقدر بنسبة ٣٪ من الاحتياطي العالمي، فهي إذن منطقة ثروات وخيرات تشكل نقطة تكالب دولي ينحصر بين دوائر النفوذ الأوروبية والأمريكية.

ولم تتردد أمريكا حتى في أصعب الفترات في اقتحام السوق الجزائرية للهيمنة على الاتحاد المغاربي بعدما كسبت إلى حد بعيد كلاً من المغرب، وتونس، وموريتانيا التي تربطها بإسرائيل علاقات تجارية ودبلوماسية وقد عادت المؤسسات البترولية الأمريكية للاستثمار في الحقل الجزائري بعد غياب دام أكثر من ٢٥ سنة حيث عادت شركة «موبيل» إلى الجزائر في يونيو ١٩٩٢م كما وقعت شركة سوناطراك الجزائرية اتفاقاً مع شركة «بكتيل» في يوليو ١٩٩٣م بالجزائر على اتفاق لإنجاز أنبوب الغاز المغاربي الأوروبي، ووصلت قيمته إلى ٣٥٠ مليون دولار، وطبقاً لبيان الشركة الأمريكية «لويزيان لاند اند اكسبلورايشن» فإن الاستثمارات الأمريكية المخصصة للتعاون في مجال المحروقات مع شركة سوناطراك تقدر بحوالي ٢,٥ مليار دولار في العام، وفي عام ١٩٩٤م رمت أمريكا بكل ثقلها من أجل الاستثمار في الجزائر حيث سارعت شركة «موبيل أويل كوربورايشن» إلى منح الجزائر في مارس ١٩٩٤م حوالي ٥٥ مليون دولار لإنجاز برنامج للتنقيب في شمال شرقي حقل حاسي مسعود



البترولي وذلك بعد أسابيع قليلة من إعلان رئيس غرفة التجارة والصناعة الفرنسي في الجزائر إيف كلايل عن التجميد الكلي للاستثمارات الفرنسية في الجزائر، ويعزز هذا التسارع نحو الانفراد بالسوق الجزائرية ما يؤكده الدبلوماسيون الأمريكيون عن الإصلاحات الهيكلية التي تقوم بها الجزائر والتي تلقى تشجيعاً متزايداً من الأوساط الأمريكية في صندوق النقد والبنك الدوليين.

ومنذ أسابيع أكد تقرير داخلي للمكتب التجاري في سفارة

■ الجزائر نقطة الانطلاق نحو التهام منطقة المغرب العربي الغنية بثرواتها المعدنية والنفطية

حقائق تزيد من التخوف الأوروبي:

شريان الطاقة الممتد من الجزائر لأوروبا بين الأصابع الأمريكية

منذ أكثر من سنة دشن وزراء الطاقة لكل من الجزائر، والمغرب، وإسبانيا والبرتغال أنبوب الغاز المغاربي - الأوروبي الذي يربط الجزائر بإسبانيا عبر المغرب، ويعتبر المراقبون هذا الأنبوب ثاني إنجاز هام لتصدير الغاز الجزائري لأسواق جنوب أوروبا بعد الأنبوب العابر للمتوسط الذي دشن في عام ١٩٨٢م والذي يربط حقول الغاز بحقل حاسي مسعود (جنوب الجزائر) بإيطاليا مروراً بتونس، ويعمل الأنبوب في مرحلة أولى بطاقة ٨ ملايين متر مكعب من الغاز سنوياً ليرتفع مع مطلع سنة ٢٠٠٠ إلى ١٩ مليار متر مكعب لتموين كل من البرتغال وفرنسا وألمانيا، وقد تم إنجاز المشروع بتمويلات أوروبية وأمريكية ساهمت في إنجاز هذا الأنبوب الذي يبلغ طوله ١٣٧٠ كلم وقدرت تكلفته الإجمالية بـ ٢,٣ مليارا وبهذا الإنجاز سيصل برنامج تصدير الغاز الجزائري إلى ٦٠ مليار متر مكعب سنويا، وبناء على الأسعار الحالية للنفط فمن المتوقع أن يكون دخل البلاد منه مليار دولار سنويا يقتطع منه المغرب نسبة ٧٪ وسيغطي الأنبوب الجزائري نسبة ١٢٪ من الأسواق الأوروبية.

ويعتبر هذا الأنبوب لبنة تاريخية في إقامة شبكة واسعة للتبادلات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين البلدان المطلة على البحر المتوسط وتشكل الجزائر بفضل وضعها الجيواستراتيجي في الحوض المتوسط واحتياطاتها النفطية المثبتة (٤,٢ مليارات طن سنوياً) وأنبوبي الغاز العابرين للمتوسط شريكاً اقتصادياً «بالغ الأهمية» بالنسبة للمستثمرين والصناعيين الأوروبيين حسب خبراء المجموعة الأوروبية، وتعتزم الجزائر في السنوات المقبلة احتلال وضعية استراتيجية لتموين السوق الأوروبية بالغاز إذ ستسد ما يقرب من ٤١٪ من الطلب المقدر سنة ٢٠٠٠ بـ ١٤٧ مليار متر مكعب.

وحسب المراقبين فإن مصير الطاقة في أوروبا سيكون أكثر ارتباطاً بمصادر النفط في جنوب المتوسط وأساساً الجزائر، على اعتبار أن الأنبوبين الحاملين لملايين الأمتار المكعبة من الغاز يعتبران شرياناً ضرورياً لتموين أوروبا بالطاقة خاصة الغاز الذي لايزال مصدراً أساسياً في أهم المصانع الأوروبية، ومما يزيد من عمق التخوف الأوروبي هو تزامن ارتباط مصير أوروبا بآبار الغاز الجزائري مع إعادة توزيع الاستثمارات الأجنبية بالجزائر والتي حازت بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية على رخص التنقيب واستغلال حقول الطاقة بالصحراء وهو ما يجعل مصير النفط الجزائري المهم لأوروبا مرتبطاً في مستوى آخر باليد الأمريكية التي تعمل مابوسعها على إبعاد أوروبا عن محيط المشاركة الاقتصادية والتجارية في الجزائر خاصة بعد توافد عدد من المستثمرين الأكفاء من جنوب آسيا كشركة دايوو التي قدمت عروضاً مغرية جداً تهدف إلى إنتاج السيارات وصناعة الأجهزة الإلكترونية والتي تهدف في الأصل إلى كسر السوق الأوروبية المشتركة التي تعرف كساداً نوعياً على مستوى السوق الجزائرية منذ سنوات.■

الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر لسنوات ١٩٩٨/٩٧م أن الجزائر (لم تختر حتى الآن المعسكر الذي تريد التعامل معه بشكل نهائي لا رجعة فيه) وتساءل التقرير عن التوجهات الدبلوماسية المستقبلية (هل تختار الجزائر أن تسير في فلك العالم الفرانكوفوني أم العالم العربي الإسلامي أم عالم دول عدم الانحياز أم أخيراً أمريكا) وإن كان التقرير قد شجع الجزائر على السير (على خطى البلدان العربية التي تمتلك علاقات مميزة مع الإدارة الأمريكية) وهذا استناداً إلى تقرير أعده خبير أمريكي، ويبدو من التوجهات السياسية والدبلوماسية الأخيرة أن الجزائر بدأت تنتهج سياسة براجماتية.

وفي سياق التحركات الأمريكية اعترف توماس بكرين مساعد وزير الخارجية الأمريكي أن الأزمة التي تعيشها الجزائر «أزمة داخلية» موضحاً أن حكومة بلاده «لا يمكنها ألا تهتم أو لا تبالي عندما تسمع عن مقتل الأبرياء»، وفي جلسة قدم فيها توصيات حكومته للسفير الأمريكي الجديد بالجزائر، بحضور سفير الجزائر بواشنطن يوم الجمعة ٥ ديسمبر الماضي قال بكرين إن الولايات المتحدة «تشجب الإرهاب المرتكب ضد المواطنين بالجزائر في أكتوبر المنصرم»، مضيفاً أن حكومة بلاده عينت «الجيا» كمجموعة إرهابية أجنبية يعتبر من الآن فصاعداً ممنوعاً على كل من يخضع للقوانين الأمريكية إعطاء دعم لها، وأوضح بأنه «يتعين على البنوك الأمريكية وقف المبادلات المالية داخل الولايات المتحدة التي تقوم بها هذه المنظمة».

وبعد استعراضه للأهمية الجيواستراتيجية للجزائر كأكبر بلد متوسطي وثاني دولة إفريقية من حيث المساحة وتأثير مواقفها على دول العالم الثالث منذ الاستقلال أشار الدبلوماسي الأمريكي ←

إلى أن حجم المبادلات التجارية بين البلدين بلغ ٣ مليارات دولار سنوياً، وإزاء ما وصفه بالأزمة الطويلة التي تعرفها البلاد بفقدان عدد من الشباب الأمل بسبب انعدام العمل والسكن قدم توماس بكرين توصيات للجزائر من شأنها تعميق مسار الإصلاح الاقتصادي والسياسي في المقام الأول: إيجاد «إطار قانوني للسماح للمواطن بالملكية الخاصة كخطوة أساسية حتى تتمكن من إعادة الاعتبار للقطاع الفلاحي وكذا دعم قطاع البناء».

وثانياً: مسعى سياسي يهدف إلى «جعل البرلمان منتدى حيوياً للتعبير عن الآراء المختلفة والتوصل إلى تسوية».

وثالثاً: مبادرات تهدف إلى «تنمية المجتمع المدني والمنظمات العمالية والمهنية والمجموعات النسوية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية التعبير»، وأشار إلى أن الحكومة الأمريكية تعتبر المنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان «عناصر للتغيير الإيجابي وقيام دولة القانون»، ومقابل هذه المقترحات قال المسؤول الأمريكي إن حكومة بلاده تريد «تشجيع الحكومة الجزائرية على التعاون مع المجموعة الدولية حول قضايا حقوق الإنسان» وأوضح انه في «صالح الحكومة الجزائرية أن تسمح للمنظمات غير الحكومية المحترمة القيام بتحقيق موضوعي حول المجازر ومسائل أخرى تخص حقوق الإنسان»، مؤكداً أن أي عمل في هذا الاتجاه «سوف يلقى الدعم الأمريكي».

ويعتقد عدد من المراقبين أن توصيات توماس بكرين للسفير الأمريكي الجديد بالجزائر تحمل عدداً من الدلالات التي توضح السياسة الأمريكية في الجزائر، فالتوصية الأولى حول ملكية الأراضي بما في ذلك العقارات الفلاحية تأتي قبل أيام قليلة فقط من عرض مشروع قانون حول الأراضي الفلاحية أمام البرلمان وهو القانون الذي أحدثت فكرة عرضه ضجة سياسية بين عدة أوساط تشدد على مغبة بيع الأراضي ونقل الملكية للخواص.

أما بالنسبة للتوصية الثانية فقد بدا واضحاً من خلال توصية بكرين «التي تمثل زبدة التقرير الذي يسلمه لمادلين اولبرايت حول الجزائر» أن الولايات المتحدة تراهن على المؤسسات المنتخبة والمسار السياسي والانتخابي الذي سيكتمل قبل نهاية الشهر الجاري للوصول إلى حل سياسي للأزمة الداخلية للبلاد، ورغم اقتناع الأمريكيين أن الأزمة «داخلية» يبدو واضحاً إصرارهم على أن تتجاوز الجزائر بعض حساباتها للقبول بزيارات لبعض المنظمات الحقوقية «المحترمة» للقيام بتحقيق موضوعي «حول المجازر ومسائل أخرى تخص حقوق الإنسان»، وبعد إعلانها عن دعم «الإجراءات العسكرية في إطار دولة القانون» بإدراج الجماعة الإسلامية المسلحة ضمن القائمة السوداء للتنظيمات الدولية التي يُمنع التعامل معها تأتي الخطوة الثانية من قبل حكومة كلينتون والمتمثلة في حظر كل أشكال التبادلات المالية لعناصر الجماعة داخل الولايات المتحدة في الوقت الذي فضل البرلمان الأوروبي استقبال عناصر «الجيا» وإعطاءهم صفة تشريفية واستقبالهم رسمياً في البرلمان الأوروبي.

ويبدو واضحاً لدى المراقبين انه أمام تجاهل السلطات الأوروبية لقتل الأبرياء في الجزائر فضلت أمريكا التسلل إلى المنطقة عبر أهم موقع في المنطقة الإفريقية والمتوسطية لعقد شراكة حقيقية مع الجزائر بشكل متوازن يخدم مصلحتي الحكومتين، وهو ما يفسر عدم اكتراث وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف بالتوقيع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي المجمد فعلياً منذ أشهر■.

السلطة تستكمل بناءها

الجزائر ترتعد على إيقاع المجازر



الجزائر: المجتمع

تعرف الجزائر منذ أسابيع تصعيداً خطيراً في أعمال التقتيل في مناطق عدة من البلاد أدت حسب حصيلة غير رسمية إلى مقتل أكثر من ٩٥٠ ضحية، وحسب عدد من المراقبين فإن الصعود المفاجئ لموجة التذبيح الدموي يتزامن مع انسداد سياسي خطير بعد رفض السلطة التنازل عن عدد من المقاعد في مجلس الأمة «مجلس الشيوخ» الذي استكمل نصابه مؤخراً، كما جاءت هذه المذابح من جهة أخرى كرد فعل على استكمال السلطة للمسار الانتخابي الذي شرعت فيه منذ أكتوبر عام ١٩٩٤م.

وقد أدت المذابح الواسعة التي شهدتها ثلاث مناطق في ولاية غليزان (٤٠٠ كلم غرب العاصمة) والتي خلفت حصيلة ٤١٢ ضحية في ليلة واحدة إلى نوع من القلق السياسي لدى مختلف القوى السياسية في المعارضة التي أعربت عن استنكارها لعجز السلطة عن حماية المواطنين واستهانتها بما تصفه في خطاباتها الرسمية بـ«بقايا الإرهاب» في الوقت الذي بدأت فيه خطوة جديدة من التصعيد الدموي لم تسبق أن عرفته البلاد منذ اندلاع الأزمة الدموية في مطلع ١٩٩٢م.

تصاعد موجة العنف دفع عدداً من المراقبين إلى توقع أن تلجأ السلطة إلى تغيير الطاقم الحكومي، واستبعاد رئيس الحكومة أحمد أويحيى ذي التوجه الاستئصالي وكذا وزير الداخلية الذي تتهمه عدة أحزاب بالتزوير في محاولة لإنقاذ السلطة من ورطة الانسداد السياسي الذي يؤجج آلة الموت التي تفتك بالأبرياء.

حركة مجتمع السلم: السلطة تسترضي التيار الاستئصالي

وفي انتقاد حاد لعجز السلطة عن الوفاء بالتزاماتها للشعب في توفير الأمن والاستقرار السياسي دعت حركة مجتمع السلم الرئيس زروال إلى

...اسي بإقصاء الإسلاميين

خطر المجازر منذ الأزمة

إقالة المتسببين في هذا الفشل الذريع سواء كان على مستوى الإدارات المحلية أو حتى مستوى وزارة الداخلية، وقال سليمان شنين المكلف بالإعلام في حركة مجتمع السلم إن: «الشرعية تكمن في استرجاع ثقة المواطن وليس بناء المؤسسات فقط بعيداً عن استرضاء القوى الاستئصالية التي رفضها الشعب في المواعيد السياسية المختلفة»، وأكد أن المؤسسات الدستورية كان بإمكانها أن تحقق المرجعية التي تحتاجها الجزائر، وضمن هذا المنظور استغرب أن «تقصى من المجلس الأعلى وجوه دينية معروفة مقابل تعيين شخصيات يصعب فهم دورها في هذه المؤسسة الدستورية بالنظر إلى تخصصاتها»!!

وغير بعيد عن هذا أكدت أسبوعية «النبأ» الإسلامية الناطقة باسم حركة مجتمع السلم أن السلطة نجحت «نجاحاً مؤقتاً ولكنها فوتت على الجزائر سنوات أخرى كان بالإمكان استثمارها على المستوى الاستراتيجي لمصلحة الأمة والوطن، بسبب التآمر على الديمقراطية باسم الديمقراطية وبسبب الخوف الرهيب من ديمقراطية التداول على السلطة ومن نجاح التعددية في تسيير مؤسسات الدولة»، وبعد أن ذكرت جملة من العوامل التي تميز - برأيها - الساحة الوطنية مثل «تصفية الحسابات الشخصية» على حساب استقرار الدولة وهيبة ومصداقية مؤسساتها، أكدت «النبأ» أن هذه العوامل قد «ترهن عمليات الإقلاع التنموي وتعرقل مسار الاستقرار وتضرب مصداقية مستقبل الشراكة الجزائرية ببعديها الداخلي والخارجي».

أما حزب جبهة التحرير: الحزب الحاكم سابقاً فهو الآخر غير راضٍ عن ممارسات السلطة، فالسيد عبدالقادر حجار - رئيس لجنة الشؤون الخارجية للمجلس الشعبي الوطني «الغرفة الأولى للبرلمان المنتخب» وأحد الأعضاء النافذين في جبهة التحرير الوطني - وجه انتقادات شديدة للحكومة وقال بأنها وعلى خلاف ما تم التعهد به تهدف منذ الانتخابات المحلية إلى «صناعة أغلبية مصطنعة لا تعبر فعلاً عن الوجود الحقيقي للقوى السياسية الفاعلة في المجتمع»، وبعد أن ذكّر بالوضع الأمني الخطير والذي يعرف تدهوراً مستمراً قال العضو المسؤول في جبهة التحرير الوطني أن «المؤسسات المنتخبة التي لا توقف دماً ولا تقضي على الإرهاب ولاتشل العنف وجودها كعدمه»، وفي رده على إمكانية انسحاب حزبه من الحكومة خاصة بعد تهميشهما من الحصة المقررة لمجلس الأمة والتي وعد بها ضمن التعويض السياسي الذي التزم به الرئيس زروال مؤخراً، قال السيد حجار إن «الحكومة قد تخلت فعلاً عن الحزبين الشريكين لها منذ أشهر عندما أعطت مقاعد وزارات تقنية للحزبين وأبعدتهما عن وزارات السيادة»، وحسب السيد حجار فإن الحكومة استطاعت كذلك أن تتلاعب بنتائج الانتخابات المحلية و«الذي يحتال مع الحليف ويسطو على حقه في الانتخابات فهو متخل عن الائتلاف».

أما التخلي الثالث للحكومة عن الائتلاف فيرجع حسب السيد حجار إلى عدم اكتراث الحكومة بتدخلات ٢٠٠ نائب من أحزاب الائتلاف الذين طالبوا خلال مناقشة برنامج الحكومة في شهر أغسطس الماضي بضرورة إحداث بعض التعديلات حول مشروع قانون بيع الأراضي، لكن الحكومة لم تقم بأي تعديل.

وعاب مسؤول جبهة التحرير على الحكومة تحدثها عن «بقايا الإرهاب رغم أن الجزائر، منذ تقديم حكومة أويحيى لبرنامجها، عرفت أخطر المجازر الدموية في الرايس بن طلحة وبني مسوس وعدد آخر من المناطق».■

القرضاوي يعيد ترتيب العقل المسلم

كتب: د. حسن علي دبّا

أتى في زي رجل الدين اليهودي يتمسح بدينه، لكنه تحدث بلسان رجل السياسة ورجل الحرب في آن واحد، يطلب مسخ هوية الأمة وتشويه عقلها المستقبلي وربما بدا له ذلك مطلباً حربياً أكثر منه مطلباً فكرياً! هكذا بدت ثيابه الدينية: زي رجل عسكري!

سواء كان شيخ الأزهر قد التقى الحاخام بأوامر عليا أم أنه التقاه لقاء «رجل دين مع عالم دين»، فإن النتيجة واحدة وهي تمام اللقاء الذي أثار عاصفة لم تهدأ بعد..... رأى شيخ الأزهر في اللقاء حواراً ورآه غيره دعوة للتطبيع تمت في القلعة الإسلامية الكبرى، «الأزهر الشريف» وبينما رأى فضيلته التطبيع مع الصهيونية شعبياً هو خيانة للدين وللأمة، فإنه رأى لقاءه بالحاخام بعيداً عن التطبيع!! بل اعتبر مقابلة الأعداء ومنهم الحاخام من منطق الإيمان والشجاعة والقوة، مشدداً أنه إن سمع منه ما لا يرضيه فلن يتورع عن زجره - أو حتى ضربه! فهو - أي الشيخ - يؤثر ولا يتأثر.... والحاخام خرج من عنده «وجهه مثل قفاه»..!!

كعهدنا بفضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي في مثل هذه المواقف الصعبة كانت له رؤية يعيد فيها الحق إلى نصابه، يحفظ لشيخ الأزهر مكانته، ويثبت له احترامه ويستنكر أي محاولة للسخرية منه - كما حدث في إحدى الصحف القطرية، لكنه في الوقت نفسه يعيد ترتيب الذهن المشتت الذي التبس فيه الحق بالباطل ويقرر اعتزازه بالأزهر معقل الإسلام، مفتخراً بالشعب المصري الذي رفض ومازال يرفض تطبيع العلاقات مع الصهاينة، رغم الاتفاقات بين الحكومات، واعتبر سلاح المقاطعة سلاحاً مهماً يجب الحفاظ عليه مستنكراً زيارة الحاخام للإمام الأكبر كل الاستنكار... كل ذلك من خلال رؤية بصيرة بالواقع، عليمة بموجبات الفتوى وفقه التعامل مع أهل الكتاب خاصة الحربيين من يهود اليوم... مناقشاً استدلالات الشيخ وبيان مجمع البحوث الإسلامية الذي أيد لقاء الشيخ والحاخام...

وهذه هي فتوى العلامة د. يوسف القرضاوي:

حول لقاء شيخ الأزهر وحاخام إسرائيل



د. يوسف القرضاوي

د. سيد طنطاوي شيخ الأزهر

«كنت في رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولقيت أعداداً من المسلمين هناك في مؤتمرات ومحاضرات، وفي كل منها ووجهت بسؤال من المستمعين يقول: ما رأيك في مقابلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لحاخام إسرائيل الأعظم؟... ولم أجب عن هذا السؤال بشيء، لأني لا أعلم ماذا حدث بالضبط، والمفتي إذا استفتي في واقعة معينة يجب أن يحيط بتفاصيلها، حتى تكون فتواه صحيحة، وهذا هو الذي يميز بين الفتوى في واقعة خاصة وتقرير الحكم النظري في كتاب يصنف.

ولما عدت إلى الدوحة من رحلتي بدأت أقرأ بعض ما كتب عن هذه المقابلة التاريخية التي أحدثت ضجة هائلة في العالم العربي والإسلامي، والتي يرى فيها الكثيرون من أهل الفكر والعلم أن الصهاينة استطاعوا أن يغزوا الأزهر - معقل الإسلام - في عقر داره، في الوقت الذي تجمع كل قوى الأمة الإسلامية والوطنية على رفض «التطبيع» الذي تدعو إليه إسرائيل، وتحرص عليه، وتجهد كل جهدها في جعله حقيقة واقعة.

وحين قرأت ما قرأت عن هذه المقابلة، وخصوصاً ما كتبه أخي الباحث المدقق الدكتور محمد سليم العوا - وردود الإمام الأكبر على تساؤلات الناس وانتقاداتهم من شتى الاتجاهات، عجبت وأسفت، وحين شاهدت وسمعت لقاء شيخ الأزهر مع قناة الجزيرة في قطر ازددت عجباً وأسفاً!

فالقضية من الوضوح بمكان، ولكن حين يلبّس الشيطان على الناس، تشتبه عليهم الدروب، ويغيب الحق الأبلج، وينطق الباطل اللجلج.

وأود أن أنبه أن بيني وبين الإمام الأكبر الشيخ طنطاوي مودة قديمة يعرفها، وليس بيني وبينه من الناحية الشخصية أي شيء، إنما هو خلاف في الرأي والمنهج والأسلوب، وقد رددت عليه من قبل في موقفه من الربا وفوائد البنوك.

ورغم أني أخالف الشيخ هنا، وقد خالفته من قبل في قضية الربا، فإني لا أقبل أن يمس شخصه، أو ينال من قدره، بكلمة نابية، أو صورة «كاريكاتيرية» خارجة عن الأدب الشرعي الواجب في حق علمائنا، ولا سيما أنه يتبوأ أكبر وأعرق منصب علمي ديني في العالم الإسلامي، وقد تعلمنا من أدب النبوة: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف لعالمنا حقه».

وكنت أود من الشيخ الذي اتسع صدره لمقابلة حاخام إسرائيل التي هي العدو الأكبر للمسلمين، أن يتسع صدره لمخالفيه، ولا يوسعهم ذماً وشتماً، ويصفهم بأقبح الأوصاف من الجبن والعجز والذل والسفه والجهل والسلبية، إلى آخر هذا القاموس، الذي لا يليق بمن كان في منصب الإمام الأكبر أن يستخدمه، وقد نهى النبي ﷺ عن سب الإنسان والحيوان والجماد، وقال: «ما بُعثت سباباً ولا لعاناً».

ولم يعف من ذلك بعض من سبقوه من شيوخ الأزهر، الذين لقوا ربهم وأفضوا إلى ما قدموا، فوصفهم بما لا يليق من مثله في مثلهم!

ومن أعجب ما قرأت وسمعت: تشكيك الشيخ

فيما أجمعت عليه الأمة من رفض «التطبيع»، وقوله: ما معنى التطبيع؟ إنها كلمة «جوفاء» لا معنى لها.

ولم يستطع مقدم البرنامج التلفزيوني - للأسف - أن يشرح له معنى التطبيع الذي تحرص عليه إسرائيل، ويرفضه جمهور أمتنا، وهو أن تكون العلاقات بيننا وبين إسرائيل ومؤسساتها ورجالها طبيعية، كأن ليس بيننا وبينهم مشكلة، يزورونا ونزورهم، ويستقبلوننا ونستقبلهم، ويبيعون لنا، ونبيع لهم، فلا مقاطعة اقتصادية، ولا اجتماعية، ولا ثقافية، وهذا هو السلاح الباقي في أيدينا نحن العرب والمسلمين.

وهم يسعون بكل قوة لكسر هذا الحاجز الحصين بينهم وبين العرب والمسلمين بأي ثمن، وبأي صورة، وبأي وسيلة.

ومما يذكر للشعب المصري بالفخر: أنه رفض تطبيع العلاقات مع الصهاينة برغم اتفاقية كامب ديفيد، التي عقدتها حكومة الرئيس السادات - رحمه الله - وكان من بنودها تطبيع العلاقات، فكان الإسرائيليون يأتون لزيارة مصر، ولكن الشعب المصري لا يذهب إلى إسرائيل، ولا يشتري منهم، ولا يروج لهم شيئاً، ولا تزال القوى الشعبية من الأحزاب والنقابات مصرة على موقفها المشرف.

إن المقاطعة أسلوب فعّال، استخدمه الناس قديماً وحديثاً في مواجهة خصومهم.

وقد عرفنا في تاريخ السيرة النبوية كيف قاطع مشركو قريش النبي ﷺ والمؤمنين معه، ومن انضم إليهم - عصبية - من بني هاشم وبني المطلب، مقاطعة اقتصادية واجتماعية، وحصروهم في شعْب، ولا يبيعون لهم، ولا يبتاعون منهم، ولا يزوجونهم، ولا يتزوجون منهم، وقد كانت هذه المقاطعة من أشد ما نزل بالمسلمين من بلاء ثلاث سنين.

وعرف المسلمون أسلوب المقاطعة، بوصفه عقوبة لمن ارتكب ذنباً أو اقترف بدعة، أو أساء الأدب، حتى إن النبي ﷺ أمر بمقاطعة الثلاثة الذين خلّفوا في غزوة تبوك، فكانوا يسلمون على الناس فلا يردون عليهم السلام، حتى أقاربهم والصق الناس بهم، إلى أن تاب الله عليهم، ونزل فيهم قرآن يصف حالتهم النفسية، فقال تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ (التوبة: ١١٨).

وألف الحافظ السيوطي رسالة سماها «الزجر بالهجر» ذكر فيها أمثلة عديدة من هذا اللون.

فإذا كان هذا بين المسلمين بعضهم وبعض، فكيف يكون الأمر بينهم وبين من يعاديهم ويحاربهم ويتحداهم، ويعتدي على مقدساتهم ويغتصب أرضهم؟ ويزداد كل يوم عتواً واستكباراً؟

إن المقاطعة بكل صورها، ورفض التطبيع مع القوم سلاح مهم من أسلحة الحرب الطويلة بيننا وبين إسرائيل، ينبغي أن نحافظ عليه، وأن نبقيه مشحوذاً صارماً، لا أن نسعى إلى فلّه وكسره، ومن هنا كانت خطورة زيارة الحاخام للإمام الأكبر، إنها كسرت الحاجز وفلّت السلاح، وأضعفت المقاومة الصلبة، والمقاطعة الحاسمة.

ولقد قال شيخ الأزهر: ما المانع من لقاء رجل دين برجل دين آخر يهودي أو نصراني، للحوار في أمور دينية؟

ونقول للشيخ: أي حوار ديني بيننا وبين القوم؟ هل النزاع القائم بيننا وبينهم نزاع على أمور العقيدة حتى نحاورهم في أمور الألوهية والنبوة والآخرة؟ أو النزاع على قضية أخرى غير العقيدة، هي قضية اغتصاب الأرض وتشريد أهلها، ومحاولة ابتلاع ما بقي منها، وتهويد القدس الشريف، وهدم المسجد الأقصى؟

هذه هي القضية يا شيخنا، وهي لا تحتاج إلى حوار الشيخ والحاخام، إنما تحتاج إلى حوار رجال السياسة ورجال السلاح، وأنت باعترافك لست منهم.

إن لكل مقام مقالاً، والمقام هنا ليس مقام الحوار مع رجال الدين، بل مقام الجهاد مع رجال القوة، أو المفاوضة بشروطها مع رجال السياسة.

وقد استدل الشيخ الأكبر بلقاء النبي ﷺ مع يهود بني قينقاع، ويهود بني النضير، وهذا صحيح، ولكنه استدلال في غير موضعه، لأنه حين ذهب إليهم كان بينهم وبينه معاهدة معروفة، فذهب

اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ . . . (١٩١) ﴾ (البقرة).

المشكلة في استدلالات الشيخ ومن وافقوه: أنهم يستدلون بالعمومات ويغفلون عن مخصصاتها، ويحتجون ويهملون مقيداتها، ويستشهدون بالأقوال وينسون سباقها وسياقها، ويتحدثون عن أهل الكتاب وكأنهم كلهم فئة واحدة، ويتحدثون عن حالة الحرب والعداوة وكأنها حالة السلم والمودة.

لقد رفض الشيخ أن يذهب إلى زيارة القدس ويصلي في المسجد الأقصى إذا كان دخوله إليها عن طريق تأشيرة تمنحها إسرائيل، إلا أن تكون السلطة الفلسطينية هي التي تعطيه التأشيرة، وهذا موقف يسجل له، وهو مبني على فقه صحيح، فلماذا لم يقل هنا: إن الصلاة في المسجد الأقصى مشروعة، وقد جاء في الحديث الصحيح «شد الرحال إلى المسجد الأقصى»؟

وقال الشيخ إنه أيد قرار وزير العدل الفلسطيني بتحريم بيع الأرض الفلسطينية لغير الفلسطينيين، وهو قرار سليم بلا ريب، فلماذا لم

■ بالمقابلة... غزا الصهاينة الأزهر معقل الإسلام في عقر داره

■ ما بيننا وبين الصهاينة لا يحتاج إلى حوار الشيخ والحاخام

يطالبهم بالوفاء بعهودهم، ولكنهم قابلوه مما يدل على غدرهم، فنصب لهم الحرب، التي انتهت بجلاء بني قينقاع، وإجلاء بني النضير.

فلم يذهب إليهم ليحاورهم في الدين، أو ليحاوروه في الدين، إنما ذهب لأمر من أمور السياسة، التي يقوم بها بوصفه إماماً للأمة، ورئيساً للدولة، فهو يمارس صلاحياته السياسية فأين هذا مما وقع بين الشيخ والحاخام؟

ومما استدل به الشيخ: ما جاء في التعامل مع أهل الكتاب، حتى إن القرآن أجاز مؤاكلتهم وأباح مصاهرتهم، أي التزوج من نسائهم.

ونسي الشيخ أن أهل الكتاب في النظر الشرعي ثلاثة أصناف: ذميون ومعاهدون وحربيون ولكل منهم أحكامه الخاصة.

فالذميون منهم من أهل دار السلام، أي المواطنون من غير المسلمين الذين لهم ما لنا، وعليهم ما علينا في الجملة.

والمعاهدون الذين بيننا وبينهم عهود واتفاقيات، وهم ليسوا من أهل دارنا، فيوفى لهم بعهودهم.

والحربيون هم الذين قامت الحرب بيننا وبينهم، وهذا هو واقع الحال بيننا وبين الإسرائيليين، فهم حربيون باتفاق الأمة، وهم الذين ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) ﴾ (الممتحنة).

فهؤلاء لا حوار بيننا وبينهم إلا بلغة واحدة هي لغة السيف والقوة، قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ

يحتج هنا بأن الله تعالى قال: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

ذلك أن الفتوى الصحيحة لابد أن تدخل في اعتبارها ظروف الزمان والمكان والحال، ولا تصدر الحكم مقطوعاً عن ملابساته.

ولو مشينا مع الشيخ في الاستدلال بمطلق ما جاء عن النبي ﷺ لأمكننا أن نستدل بتعامل النبي ﷺ مع اليهود حتى آخر حياته، فقد استلف من يهودي ثلاثين وسقاً من شعير في نفقة أهله، ورهنه درعه ضماناً لذلك، ومات ﷺ ودرعه مرهونة عند اليهودي وهذا حديث متفق عليه.

يمكن أن يستدل مستدل بهذا الحديث لإبطال المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، وينسى أن هذا اليهودي الذي عامله النبي ﷺ لم يكن محارباً.

وقد سأل مندوب قناة الجزيرة: الشيخ الأكبر: هل تجيز للفلسطيني الزواج من يهودية إسرائيلية؟ فقال له: هل أحرم ما أحله الله؟ الله تعالى في كتابه أباح ذلك، وتلا عليه الآية الكريمة من سورة المائدة: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (المائدة: ٥).

ونسي الشيخ أن هذا في غير الحربيين، وقد جاء عن ترجمان القرآن سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لا تحل نساء أهل الكتاب إذا كانوا حرباً «أي على المسلمين»، وتلا هذه الآية: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) ﴾ (التوبة).

ومعنى كلام ابن عباس: أن الله تعالى أمرنا بقتالهم، فكيف نصاهرهم؟ فمقتضى المصاهرة: أن تكون زوجتك منهم، وأحماؤك منهم، وأجداد أولادك وجداتهم، وأخوالهم وخالاتهم منهم، وهؤلاء لهم حقوق الأرحام وذوي القربى من الصلة والمودة، والإسلام يوجب قطيعتهم، ويحرم موالاتهم وموادتهم.

ونقل أبو بكر الرازي «الجصاص» في «أحكام القرآن» عن الحكم قال: «حدثتُ بذلك - يعني: بكلام ابن عباس - إبراهيم «أي النخعي» فأعجبه.

قال أبو بكر: ومما يحتج به لقول ابن عباس قوله تعالى: ﴿ لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ (المجادلة: ٢٢)، والنكاح يوجب المودة بقوله تعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ (الروم: ٢١)، فينبغي أن يكون نكاح الحربيات محظورًا، لأن قوله تعالى: ﴿ يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ إنما يقطع على أهل الحرب، لأنهم في حد غير حدنا. (أحكام القرآن ج٣/ ٣٢٦ نشر دار الكتاب العربي - بيروت).

وهو توجيه قوي لا غبار عليه، ومن هنا يكون من يتزوج إسرائيلية أو يهودية اليوم يرتكب محرمًا، فكأنه يدخل بيته جاسوسة لإسرائيل.

وكنت أود من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - ولابد أن فيه ثلاثة أو أربعة أو أكثر من رجال الفقه - أن يكون موقفه أبصر من هذا وأقوى، وأن يناصر الشيخ بتصويبه إن أخطأه الصواب، فكل إنسان يؤخذ من كلامه ويترك، إلا المعصوم ﷺ، فالحق فوق كل اعتبار، قد قال أبو بكر رضي الله عنه في أول خطبة له بعد الخلافة: إن أحسنت فأعينوني، وإن أخطأت فسددوني.

■ المقام هو مقام الجهاد مع رجال القوة لا الحوار مع رجال الدين

■ كل من يتزوج يهودية أو إسرائيلية يرتكب محرمًا

كما أحيي جبهة علماء الأزهر في موقفها الشجاع في قول الحق، وإن هون الشيخ من أمرها، وقال: إنهما شخصان كلاهما من تلاميذه!، وربما يقصد رئيسها وأمينها العام.

ولا يضير الرجل الكبير شيئًا أن ينزل أحيانًا على رأي تلاميذه، فقد يخطئ الشيخ ويصيب تلميذه، وليس في العلم كبير، وفوق كل ذي علم عليم.

وقديمًا وقف عالم صغير أمام عالم كبير، فنقده في بعض قوله، فكأنما أنكر عليه ذلك، فقال: إن كنت كبيرًا فلست أكبر من سليمان، وإن كنت - أنا - صغيرًا، فلست أصغر من الهدهد، وقد قال لسليمان: ﴿ أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين (٢٢) ﴾. (النمل)

كنت أود من الشيخ الأكبر أن يرفض لقاء الحاخام، ولا يحقق له أمنيته في اقتحام الأزهر، ويرجعه خائبًا مغيظًا، فإن «غيظ الكفار» المحاربين من أهداف المسلم، ومما نوّه به القرآن الكريم فقد قال تعالى: ﴿ يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ﴾ (الفتح: ٢٩)، ﴿ ولا يطؤون موطئًا يغيظ الكفار ﴾ (التوبة: ١٢٠).

وأن يقتدي بذلك الصحابي المجاهد الذي وقع في أسر الروم، فحبسه قائدهم، يريد إذلاله ومنع عنه الطعام أيامًا، ثم جاء به ووضع أمامه لحمًا، فسأل: أي لحم هذا؟ فقيل له: خنزير! فقال: للملك أو للقائد الرومي: أما والله إني لأعلم أن الله تعالى أحله لي للضرورة، ولكن لن أقر عينك بالأكل منه! وأبى أن يأكل، حتى منّ الله عليه بالفكاك من الأسر. لقد قال الشيخ: إن الحاخام رجاه أن يقابله، فلم ير بأسًا في مقابلته، وكنت أتمنى ألا يحقق له رجاءه، فهو سيستغل هذه الزيارة لصالحه وصالح قضيته، والأزهر أولى المؤسسات ألا يمكّن الصهاينة من استغلاله بالحق أو بالباطل.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. ■

اتفاق أمني جديد بين السلطة الفلسطينية و «إسرائيل»

كتب: محمود الخطيب

لم يكن كشف صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية مؤخرًا عن توقيع اتفاق سري حول التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية وحكومة العدو الصهيوني بالشيء الجديد، فالاتفاق الذي تم تحت رعاية وكالة الاستخبارات الأمريكية يمكن اعتباره تفصيلاً للملحق الأمني في اتفاق أوسلو الموقع في القاهرة عام ١٩٩٤م بين سلطة الحكم الذاتي والحكومة الإسرائيلية.

ويتكون الاتفاق الجديد الذي اعتبرته حركة حماس في بيان لها بأنه «إعلان حرب» على الفلسطينيين وخضوعًا كاملاً لإملاءات العدو الصهيوني من ١٣ بندًا صاغته المخابرات الأمريكية على ذمة الصحيفة الإسرائيلية تتعلق بتبادل المعلومات حول «المشتبه بهم» وهو ما يعني بصفة خاصة ذوي الاتجاه الإسلامي، كما ينص على ملاحقة المجموعات العسكرية «الإرهابية» في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وكشفت يديعوت أحرونوت عن أن أحد بنود الاتفاق يلزم سلطة الحكم الذاتي بتقديم كشف بأسماء المعتقلين الإسلاميين لديها الذين تنوي الإفراج عنهم لممثل المخابرات الأمريكية في تل أبيب والذي سينقل الأسماء بدوره إلى سلطات الاحتلال لأخذ رأيها وتقديم أي اعتراضات على الإفراجات المحتملة! وبذلك لن تكون السلطة الفلسطينية حرة في قرارات الإفراج عن المعتقلين لديها وهو ما يلبي رغبة رئيس وزراء العدو نتنياهو الذي هاجم رئيس السلطة أكثر من مرة لأنه كان يعتقل أعضاء حماس عقب كل عملية عسكرية ثم يفرج عنهم بعد فترة قصيرة.

ولم تنف السلطة الفلسطينية الاتفاق الجديد، وزعم الطيب عبدالرحيم أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه يستند إلى المبادئ الواردة في اتفاق المرحلة الانتقالية، كما ادعى مسؤول فلسطيني آخر هو محمد دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائي في غزة أن الاتفاق «تبادلي» بمعنى أنه يلزم الطرفين الشروط والواجبات نفسها.

وفي محاولة على ما يبدو للتغطية على خطورة الاتفاق ادعى نتنياهو عدم رضاه عن «وثيقة التفاهم» التي احتوت بنودًا حول التعاون والتنسيق الأمني بين حكومته والسلطة الفلسطينية، وزعم أن الاتفاق غير مكتمل ويحتاج إلى مراجعة وقد أشارت مصادر إسرائيلية إلى أن نتنياهو يريد إضافة بنود جديدة تلزم السلطة تسليم معتقلين إسلاميين في سجون السلطة لإسرائيل، والاستمرار في عمليات الاعتقال الإداري دون محاكمة على غرار ما تفعله سلطات الاحتلال بالفلسطينيين، وفرض مزيد من القيود على خطباء الجمعة ومنع نشر أي مادة معادية لإسرائيل في أجهزة الإعلام الفلسطينية إضافة إلى إغلاق جميع المؤسسات الفلسطينية التي يديرها أفراد أو جماعات تعتبر معادية لإسرائيل.

إلا أنه من غير المتوقع أن يلزم الاتفاق الجانب الإسرائيلي بأي شرط «تبادلي» حيث لن يخرج عن كونه مجموعة من الإملاءات والشروط التي ينبغي على الجانب الفلسطيني تنفيذها دون مقابل سوى «ضمان بقاء السلطة الفلسطينية»، وإمعانًا في الصلف الصهيوني أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني يوم ٢٢ ديسمبر الماضي عن ضابط في الجيش الإسرائيلي كان قد أدين بتهمة قتل صبي فلسطيني يدعى حلمي شوشة العام الماضي بعد أن هشم رأسه بعقب بندقيته، وجاء الإفراج عنه بعد أيام قليلة من توقيع الاتفاق الأمني المشؤوم مما يؤكد أنه لايلزم سوى الجانب الفلسطيني، ويبدو أن الإفراج عن الإرهابي الصهيوني قد أثار حفيظة وزير الحكم المحلي صائب عريقات الذي تساءل: «كيف يجرؤون على مطالبتنا باعتقال نشيطي حماس بينما يطلقون سراح قتلة أطفالنا من السجن بعد بضع سنوات أو أسابيع من ارتكابهم لجرائمهم؟ ونحن بدورنا نوجه السؤال نفسه إلى الدكتور عريقات وأجهزة أمن سلطته التي كانت قبل شهرين فقط قد سلّمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي اثنين من مقاتلي الجناح العسكري لحماس من أعضاء خلية صوريف! ■

لبنان: دار الفتوى في مواجهة مشروع علمنة الأحوال الشخصية

بيروت: المجتمع: تتصاعد الحملة التي تقوبها دار الفتوى في لبنان ضد المشروع الذي تقدمت به الكتلة القومية الاجتماعية إلى المجلس النيابي، والهادف إلى علمنة الأحوال الشخصية وإلغاء المحاكم الشرعية، وقد تشكلت لجنة من الرئيس السابق للمحاكم الشرعية السنية الشيخ ناصر الصالح شقيق العلامة الشهيد د. صبحي الصالح، ومفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي مهمتها إجراء الاتصال بالنواب والفعاليات في لبنان للحؤول دون تمرير هذا المشروع الذي أعاد للأذهان ما قام به أتاتورك في تركيا بعد إلغاء الخلافة.

وقد لبى الأئمة والخطباء والقضاة إضافة إلى المفكرين المسلمين في الشمال الدعوة للاجتماع في دار الفتوى في طرابلس، وأكد الشيخ ناصر الصالح تصميم دار الفتوى على الدفاع عن بقايا الشريعة الإسلامية ضد دعاة العلمنة مهما كلف ذلك من جهود وتضحيات، وفند مشروع الحزب السوري القومي الاجتماعي (الذي أسسه أنطون سعادة) والذي يستهدف إيجاد:

١ ـ قانون واحد يسري على جميع المواطنين دون تفريق، وتأسيساً على ذلك فإن السلطة التي يعقد الزواج لديها هي سلطة مدنية واختلاف الدين ليس مانعاً من موانع الإرث.

٢ ـ إقرار مساواة المرأة والرجل.. وبناء عليه لايكون التطليق بإرادة الرجل وحده ولاتعدد للزوجات ولا أفضلية حتمية للرجل في شؤون العائلة ولا اختلاف في الحصص الإرثية والمحرمات لاتطول العم وبنت أخيه وتقتصر على الأصول أعلى وأسفل وبين الإخوة ويساوي بين القرابة الشرعية وغير الشرعية والتبني.

٣ ـ منع الطلاق بالتراضي ويتم تحديد حالات خاصة تجيزه.

ويلاحظ ان المشروع يتشابه مع القانون المدني في تركيا بشأن الزواج والطلاق والإرث.

وبالرغم من تأكيد الجهات المختصة على ان المشروع لن يكتب له النور في المجلس النيابي، إلا أن المسلمين يشعرون بالمرارة لمجرد طرح المشروع، وهذا ما كان موضوعاً لخطب الجمعة التي رأت فيها عاملاً جديداً من عوامل الهدم في المجتمع اللبناني تضاف إلى البرامج الإعلامية المدمرة للأخلاق والداعية إلى الفساد.■

أموال اليهود للديمقراطيين!

واشنطن: محمد دلبح: يفضل اليهود الأمريكيون الموالون لإسرائيل الحزب الديمقراطي في تبرعاتهم للمرشحين للمناصب الانتخابية على مستوى الرئاسة الأمريكية والكونجرس، رغم حدوث تحول نحو الحزب الجمهوري فيما يتعلق بانتخابات عام ١٩٩٦م، حيث تظهر دراسة نشرت مؤخراً أن اليهود الأمريكيين يفضلون الحزب الديمقراطي بواقع ٢ ـ ١، أي بنسبة ٦٥٪ لصالح الحزب الديمقراطي و ٣٥٪ لصالح الجمهوري.

وتقول الدراسة التي أعدها «مركز الاستجابة السياسية» بواشنطن حول الدور الذي يلعبه المال في السياسة أنه في عام ١٩٩٦م الذي كان عام انتخابات رئاسية وتشريعية كان الأكثر كلفة في تاريخ الولايات المتحدة، وأن الحزبين الرئيسيين أنفقا خلاله ٢,٢ مليار دولار، وأن إجمالي ما تبرعت به لجان العمل السياسي والمنظمات السياسية الأخرى والأفراد وصل إلى ٦٣٠ مليون دولار، وأن الجزء الأكبر منها جاء من الشركات والمؤسسات الاقتصادية الأمريكية.

وقد تسبب ذلك في حدوث شرخ في أوساط اليهود الأمريكيين، إذ يعتقد بعضهم أن إصلاح قوانين الانتخابات والتبرعات يهدد نفوذ اليهود في عملية الانتخابات، ويرى آخرون أن هناك حاجة إلى تقليص نفوذ المال في السياسة، علماً بأن تبرعات «لجان العمل السياسي» للمرشحين لا تشكل سوى نسبة بسيطة من مجموع التبرعات، أما الملايين من الدولارات الأخرى فيتبرع بها الأفراد وقنوات أخرى تصل إلى



الكونجرس الأمريكي

المرشحين وإلى الأحزاب السياسية مباشرة.

وتقول الدراسة أن لجان العمل السياسي قامت بجمع ٢٩ مليون دولار، وأن لجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل جاءت في المرتبة الثانية، حيث أنفقت ٤,٢ مليون دولار منها ٢,٧ مليون دولار للديمقراطيين و ١,٥ مليون دولار للجمهوريين والمبلغ الإجمالي بنسبة ١٧٪ عما جمع في عام ١٩٩٤م، حيث قامت المؤسسات الموالية لإسرائيل بتقديم خمسة ملايين دولار للمرشحين.

ويقول المدير التنفيذي وأمين صندوق لجنة العمل السياسي القومي الموالية لإسرائيل شك بروكس إن «انخفاض قيمة التبرعات هذه يعود إلى عدة عوامل منها نوع من النفور أو الابتعاد عن إسرائيل سببه ما يدور من جدل حول التعددية اليهودية، كما أن الجدل حول تمويل الحملات الانتخابية عامة ربما كان له أثر في ذلك أيضاً.■

المطوع في حوار شامل:

يدنا ممدودة لجميع العاملين في ميدان الدعوة إلى الله

أجرت صحيفة الأنباء الكويتية اليومية حواراً شاملاً مع الداعية الإسلامي الشيخ عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع تناول فيه رؤيته للعديد من القضايا المحلية والإسلامية، وعلاقة جمعية الإصلاح ببقية التيارات الإسلامية الموجودة على الساحة، وحقيقة الخلاف بين الإصلاح والسلف والجهود المبذولة لتضييق هذا الخلاف، وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين وقضية تكفير المسلم وقتل الأبرياء، وتغيير المنكر والخط الفاصل بينها وبين الدفاع عن الأوطان المحتلة، كما تناول الحوار رؤيته للدعوة التي تروّج لضرورة تنقية التراث من الشوائب ودور الدول الإسلامية في إعداد الدعاة إلى الله.. وغيرها من القضايا المهمة مثل الحرب الضارية التي يشنها بعض الكُتّاب ضد العمل الإغاثي محاولين ربطه بالإرهاب، والضغوط الغربية للتشديد على العمل الخيري ومستقبل الدول العربية والإسلامية في ضوء ما يسمى بموجة التشدد التي تسود العالم.

ويدءاً من هذا العدد تنشر المجتمع الجزء الأول من الحوار وتوالي نشر بقية أجزائه إن شاء الله، وقد أجرى الحوار الأستاذان يوسف عبدالرحمن وسامح هلال:

● ما حقيقة الخلاف بين الإصلاح والسلف وبقية التيارات الإسلامية الأخرى؟ وهل هناك تعاون بينكم في بعض القضايا، ما ملامح هذا التعاون، وما الجهود المبذولة لتضييق مساحة الخلاف؟

○ ليس هناك خلاف بين الإصلاح والسلف ولا بين الإصلاح وبقية التيارات الإسلامية الأخرى، قد يكون هناك وجهات نظر اجتهادية ولكل طرف مبرراته وآراؤه، وجميع هذه المبررات والآراء مقبولة عند التيارات الأخرى، مادامت تنطلق من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ويمكن القول إن هناك تعاوناً قائماً ومستمراً بين جمعية الإصلاح وكل من يعمل لخدمة الإسلام، بل إنني أرى هذا التعاون أمراً ضرورياً، كما أن هناك تعاوناً قائماً بيننا وبين الإخوة في جمعية إحياء التراث الإسلامي وجميع العاملين في الساحة الإسلامية الكويتية سواء في مجال الإغاثة أو نصرة المحتاج وعمل الخير والبر، فإن هذا التعاون قائم ومستمر من خلال لجنة الإغاثة الكويتية المشتركة التي تم تشكيلها برئاسة الأخ يوسف جاسم الحجي، ونحن كلنا أعضاء فيها، وهي تشكل منطلقاً جديداً للعمل الخيري الكويتي يتعاون فيه الجميع على قدر المساواة فيما يرضي الله سبحانه وتعالى.

التيارات الفكرية

● كيف يمكن التقريب بين التيارات الفكرية العاملة على الساحة الإسلامية؟ وهل ترى اختلاف هذه التيارات من الظواهر الصحية، ام انه ظاهرة مرضية يجب علاجها؟

○ إذا كانت هذه التيارات الفكرية الإسلامية كلها تنطلق من منطلق واحد هو كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ فليس هناك خلاف حتى نعمل على تقريب وجهات النظر بشأنه، وهذا ما نرجوه وندعو إليه، لذلك فنحن لا نفترض أن هناك خلافاً مادام هذا الخلاف ليس موجوداً.

فإذا كان المنطلق واحداً وهو الالتزام بكتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ، فليس هناك خلاف، أما من ابتعد بأفكاره وآرائه عن هذا الطريق وهذا المنهاج الإلهي فنحن على اختلاف معه.

الإخوان المسلمون

● ما مدى تأثر - وارتباط - جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بجماعات الإخوان المسلمين المنتشرين في مصر وعدد من الدول الإسلامية؟ وهل صحيح أن هناك ما يسمى بالحكومة العالمية للإخوان المسلمين؟

○ أولاً وقبل أن أجيب عن هذا السؤال أحب أن أقول وأن أوضح للجميع أن جماعة الإخوان المسلمين التي بدأها فضيلة الشيخ حسن البنا - يرحمه الله - هي جماعة من خيرة الجماعات الإسلامية في العصر الحديث، هذه الجماعة لها منطلق واضح هو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ولعل العالم العربي والإسلامي الحديث - منذ أوائل الأربعينيات وحتى اليوم - مدين لجماعة الإخوان المسلمين في نشر الوعي الإسلامي وفي نشر الكتاب الإسلامي، ولهذا انتشر الفكر الإسلامي في المنطقة العربية والإسلامية بشكل عام.

لقد زرت بلداناً إسلامية وعربية كثيرة ووجدت آثار الإخوان المسلمين الطيبة بارزة وواضحة في كل هذه البلدان، فعلى سبيل المثال في ماليزيا وإندونيسيا وإفريقيا، بل وفي أغلب دول العالم كله، لهم تأثير كبير، ولهم أنصار وأتباع كثيرون، حيث إن دعوتهم تنطلق من منطلق واحد وهو ما جاء به المصطفى ﷺ من رب السموات والأرض لا إله إلا هو.

هذه الجماعة لها فضل لا أقول على مصر وحدها، بل على العالم العربي والإسلامي بشكل عام، وهذه الجماعة لها - ولله الحمد - تاريخها في الجهاد وتحرير القطر المصري من الاحتلال الإنجليزي، ومواقفهم في القنال وغير القنال معروفة ومشهودة، يعرفها إخواننا في مصر، ويفرد لها التاريخ صفحات طويلة تمتلئ بالتضحية والفداء، بل إن هذه الجماعة هي أول من حمل راية الجهاد بقيادة فضيلة الإمام الشيخ الراحل حسن البنا - في أرض فلسطين، وكان الجيش المصري يستنجد بجماعة الإخوان المسلمين لما لهم من إقدام وصبر وشجاعة، فقد باعوا دنياهم بآخرتهم وحملوا راية الجهاد لطرد اليهود والوقوف ضد الظلم والاضطهاد والعنصرية.

وعموماً فأنا أعتقد أن لهذه الجماعة - ولله الحمد - فضلاً بعد فضل الله جل جلاله، من فضل الله عليها أن حملت لواء الدعوة الإسلامية وتصحيح مفاهيم الناس، وانطلقت من كتاب الله وسنة رسوله، ولو أردت أن أسرد تاريخهم ومواقفهم المشرفة لقلنا الشيء الكثير، فهم أول من تصدى للرئيس المصري السابق جمال عبدالناصر ولأطماعه وانحرافاته في السياسة المصرية الحديثة، حيث التأميم ومصادرة أموال الناس وحرياتهم، وإقامة المعتقلات والسجون وغير ذلك، فمات منهم الآلاف وسجن منهم عشرات الآلاف وما

الشيخ عبدالله العلي المطوع

زادهم ذلك إلا ثباتاً واستمراراً حتى يومنا هذا، بل إن الوعي الإسلامي الموجود حالياً على الساحة المصرية في أوساط الشباب والطلاب والكبار والصغار كان للإخوان المسلمين - من فضل الله عليهم - يد وباع طويل في هذا الوعي.

هذه هي جماعة الإخوان المسلمين التي أراد بعض المغرضين الذين يحقدون على الإسلام والمسلمين، أن يشوهوا تاريخهم الأبيض، ولكن تاريخهم سيظل شاهداً على نقائهم وصمودهم وجهادهم ولن يستطيع أحد تشويه هذا التاريخ النظيف، ونحن الذين عاصرنا حركة الإخوان نعرف من هم الإخوان ونعرف ما هو تاريخهم.

وبالتالي فإن الانتماء لهذه الجماعة ليس سُبَّة، بل هو شرف قد لا يدركه الكثيرون، أما مدى تأثر - وارتباط - جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بجماعة الإخوان المسلمين، فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت هي جمعية الإصلاح وهي تنطلق من نفس منطلق الإخوان المسلمين - وهو الكتاب والسنة - في العمل الإسلامي، في العمل الدعوي، في العمل الإنساني، وفي العمل الخيري، وهي كما ينطلق أي عمل إسلامي في الكويت مثل جمعية إحياء التراث وجمعيات النفع العام الإسلامية، فكل هذه الجمعيات تنطلق من منطلق كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، لا فرق في ذلك بين جمعية الإصلاح وجمعية إحياء التراث وبين أي جماعة تعمل في هذا الميدان، وما دام المنطلق واحداً فإن الجميع سواسية في هذا المنطلق، قد تختلف التسميات وقد تختلف الوسائل ولكن الهدف واحد وهو إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى.

ويجب أن يعرف الجميع أن الرسول ﷺ قد حدد علاقة المسلمين بعضهم ببعض «فالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، سواء كان في مصر أو الكويت أو دول الخليج أو إندونيسيا أو ماليزيا أو أي مكان في العالم وتحت أي اسم، فمادام مسلماً ومرتبطاً بالله عز وجل فهو جزء من البنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً، فمثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، فقد تختلف المسميات، وقد تختلف الوسائل، ولكن الغاية تبقى هي إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى في وضح النهار، لأن الإسلام واضح وظاهر كالشمس الساطعة.

فنحن في جمعية الإصلاح الاجتماعي يدنا ممدودة لجميع العاملين للإسلام الذين يتخذون من الكتاب والسنة منطلقاً لهم ويسعون إلى إعلاء كلمة الله عز وجل، فكل هذه الجماعات كالبنيان المرصوص، ولا فرق بين جماعة تعمل في مصر وأخرى تعمل في أي جزء من العالم، قد تختلف الوسائل، وقد تختلف الاجتهادات، بل وقد تختلف الآراء وفق الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتباين من مجتمع لآخر ومن بلد لبلد، ولكن تبقى الغاية هي إعلاء كلمة الله تبارك وتعالى، مادامت هذه الجماعات العاملة في الحقل الإسلامي على الساحة الإسلامية تنطلق من منطلق واحد فهي تسير في نفس الطريق وتسعى لتحقيق نفس الأهداف والغايات، فالجماعات العاملة في الحقل الإسلامي قد لا تخضع لقيادة واحدة، وليس لها نفس التنظيم الموجود في جماعات أخرى، ولكنها جميعاً تخضع لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ ومن ثم فإن كل هذه الجماعات تلتقي على الكتاب والسنة.

أما ما يقال إن هناك ما يسمى بالحكومة العالمية للإخوان المسلمين فالحقيقة أنني لم أسمع شيئاً عن مثل هذه الحكومة المزعومة، ولا أعرف عن ذلك شيئاً، صحيح أنني قرأت كثيراً عن تاريخ الإخوان وأعرف الإخوان وحقيقتهم، كما أعرف أن جماعة الإخوان المسلمين هي - ولله الحمد - جماعة معتدلة تحارب الإرهاب والتطرف والغلو، وهي جماعة مسلمة تعمل ولا تزال تعمل وستظل تعمل إن شاء الله، فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، مع ذلك لم أسمع شيئاً بوجود مثل هذه الحكومة العالمية المزعومة للإخوان المسلمين، وقد يكون لهم قيادة عالمية، أما أن يكون لهم حكومة عالمية فلم أسمع عن هذا الموضوع شيئاً ولا أعتقد بوجود مثل هذه الحكومة.

جماعة الإخوان المسلمين لها فضل على العالم العربي والإسلامي... وتاريخها في الجهاد مشهود

تنقية التراث

● كيف تنظر للدعوة القائلة بضرورة تنقية التراث الإسلامي من الشوائب؟ وبم ترد على من يطالب بالتخلص من التراث بزعم أنه يشكل حملاً ثقيلاً يعيق حركة التقدم داخل الأمة الإسلامية؟

○ أولاً: التراث الإسلامي نقي ولا يحتاج إلى تنقية، ويجب أن يعرف الجميع هذا بوضوح، والدعوة إلى تنقية التراث الإسلامي من الشوائب هي دعوة مشبوهة.

أما من يطالب بالتخلص من التراث الإسلامي بزعم أنه يشكل حملاً ثقيلاً يعيق حركة التقدم داخل الأمة الإسلامية، فهذا الزعم قديم وليس بالجديد، فقد كان أبو جهل وأبو لهب وأمية بن خلف وغيرهم من المشككين في الإسلام، والداعون إلى عبادة الطاغوت والداعون إلى العلمانية، لهم مواقفهم للتشكيك في الدين الإسلامي وفي التراث الإسلامي، ومزاعم هؤلاء مردود عليها ولا مكان لها عندنا، والعقلاء يعرفون ذلك ويعرفون أهدافهم الخبيثة، لذلك يجب الا نكترث لما يطرحه أعداء الإسلام، فقافلة الإسلام تسير ولن تلتفت إلى الخلف بإذن الله.

إعداد العلماء

● كيف يمكن للدول الإسلامية أن تقوم بإعداد العلماء والدعاة الذين يؤدون رسالة الدعوة إلى الله على الوجه الصحيح حالياً ومستقبلاً؟

○ هذا أمر ميسور وموجود، فيجب لإعداد العلماء والدعاة أن نهيئ لهم المعاهد الشرعية وفرص التحصيل العلمي والشرعي على مستوياته المختلفة وأن نضمن لهم حرية القول والعمل، كما يجب أن يكون العلماء والدعاة على إلمام كامل بالأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكي يصبحوا دعاة يعرفون ماذا يريدون وماذا يفعلون وماذا يقولون.

فإعداد العلماء والدعاة أمر ميسور خاصة في ظل التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي نعيشه الآن وفي ظل وجود المعاهد والكليات، بل والجامعات الشرعية المتخصصة والمنتشرة في بعض البلدان العربية والإسلامية، والمهم أن نعرف كيف نعد هؤلاء العلماء ونؤهلهم علمياً بأعلى المستويات.

● ما رؤيتكم للنتائج التي يمكن أن تترتب على فرض مزيد من الضغوط أو القيود على العمل الإغاثي الإسلامي؟

○ أي ضغط على عمل إغاثي أو إسلامي هو أمر من وجهة نظر الشرع مرفوض وغير مقبول ومرتكبوه يخالفون الشريعة الإسلامية ويخالفون أوامر الله سبحانه وتعالى، فالعمل الإغاثي والعمل الإسلامي يجب أن ينطلقا من منطلق واحد وهو حرية العمل وحرية البذل وحرية العطاء ما دام ذلك ضمن تعليمات وتوجيهات المولى سبحانه وتعالى.

أما بعض الدول التي تسعى لهذه الضغوط فهي واقعة تحت تأثيرات خارجية أجنبية وأغلبها صليبية لكي يفسح في المجال للعمل الصليبي في المجتمعات الإسلامية، لذا فأي ضغط على العمل الإسلامي أو العمل الإغاثي أمر مرفوض من جهة الشرع ولا يقره الإسلام، ومرتكبوه سواء كانوا رسميين أو شعبيين إنما يرتكبون مخالفة شرعية يحاسبون عليها بين يدي الله عز وجل.■

الدعوة إلى تنقية التراث الإسلامي من الشوائب مشبوهة... فتراثنا نقي

التقارب المصري-الإيراني....

انتكاسة أم تريث؟



الرئيس مبارك مع وزير خارجية إيران السابق علي اكبر ولاياتي

في الوقت الذي اتجهت فيه معظم التحليلات والتوقعات إلى رصد الانفتاح الذي تشهده العلاقات المصرية - الإيرانية، وترقب حدوث انفراجة بين البلدين وعودة للعلاقات الدبلوماسية بعد سنوات طويلة من التوتر الذي كان يصل احياناً إلى القطيعة التامة، اعلن وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي - في تطوير غير متوقع - انه «لا توجد ارضية مناسبة الآن للارتقاء بالعلاقات السياسية بين البلدين» وأن «مصر تحتاج إلى مزيد من الوقت كي تتمكن من أن تخطو خطوات جديدة باتجاه الجمهورية الإسلامية».

وأضاف: «من المؤسف أن نسمع كلاماً يائساً ومكرراً من القادة المصريين، يعزون فيه مشاكلهم الداخلية إلى بلدان أجنبية، وذلك في معرض تعليقه على ما تضمنه حديث الرئيس مبارك بشأن العلاقة مع إيران، حيث شدد مبارك على وجوب أن يطمئن قلبه إلى أن العلاقات ستكون طبيعية وحقيقية وليست للمناورة، وأضاف بأنه يرفض إقامة علاقات تستخدم «لتجنيد عناصر من الدول المختلفة تقوم بعد ذلك بزعزعة الأمن في بلادها» على حد تعبيره.

وقد جاء هذا التطور في العلاقات بعد خطوات انفتاحية من جانب إيران تجاه الدول العربية ومن بينها مصر، دعت كثيراً من المحللين إلى الحديث عن تحالف إيراني عربي، إزاء التهديدات التركية - الإسرائيلية المدعومة أمريكياً، ويمكن رصد عدد من تلك الخطوات الإيجابية فيما يلي:

١ - أن القيادة الإيرانية تعلن دوماً رغبتها في تطوير علاقات جيدة مع العالم العربي، وهو الموقف الذي وضع أسسه من قبل الرئيس الإيراني السابق، رافسنجاني، وأكدت عليه خطب وتصريحات الرئيس خاتمي والمسؤولين الإيرانيين بصفة عامة، وبدا أن دول الخليج ومصر على رأس الدول المعنية بهذه الخطوات الانفتاحية.

٢ - شهدت الفترة الأخيرة تقارباً في مواقف الدولتين إزاء العديد من القضايا الإقليمية حيث رفضتا اي محاولة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق في أزمته الأخيرة مع الأمم المتحدة، كذلك اعربت مصر عن رفضها المشاركة في الحصار الأمريكي على إيران معتبرة أن الحديث عن الخطر الإيراني أمر مبالغ فيه ناهيك عن الأثر الذي خلفته المواقف الإسرائيلية المتعنتة تجاه عملية التسوية من إيجاد مناخ مهيأ لتقارب بين البلدين.

٣ - على صعيد التعاون الاقتصادي بين البلدين، شهدت الفترة الماضية زيارات متبادلة لوفود إيرانية ومصرية، بناء على دعوات من مثقفين ورجال اعمال لمناقشة إمكانية زيادة التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والعقبات التي تحول دون ذلك، وسبل التغلب عليها، وشهد العام الماضي موافقة طهران للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٨م على تنظيم معارض للمنتجات المصرية في إيران.

وأشارت مصادر إلى أن هناك اتفاقاً مصرياً- إيرانياً قد تبلور يهدف لتحسين وتطوير العلاقات خطوة خطوة والتركيز في هذه المرحلة على التعاون الاقتصادي.

والواقع أنه رغم العلاقات السياسية المتوترة طوال العقدين الأخيرين، استمرت العلاقات الاقتصادية بين البلدين قائمة، وتتجسد المصالح الإيرانية في مصر في عدد من المشروعات الكبيرة والاستثمارات المشتركة، منها شركة مصر - إيران للغزل والنسيج، التي تأسست عام ١٩٧٥م بإجمالي استثمارات ١٢٠ مليون جنيه مصري وبرأس مال قدره ٥٤ مليون جنيه (٥١٪) منها مصري والباقي إيراني، ويقدر إنتاجها السنوي بقيمة ١٧٠ مليون جنيه وقد تعطل نشاطها لفترة ثم عادت للعمل، كما تشمل هذه المصالح في مصر بنك «مصر - إيران للتنمية»، وبنك «مصر - إيران»، والأول تأسس في يونيو ١٩٧٥م، برأسمال مدفوع مقداره ٧٧ مليون جنيه، وبإجمالي أصول تقدر بنحو بليون و ١٤٦ مليون جنيه، والثاني تأسس في يوليو ١٩٧٥م ويعمل في مجال

تحرك سوري لدفع عملية التقارب للأمام

القاهرة: قدس برس: قال مرجع سياسي في جامعة الدول العربية إن تدخلاً سورياً بات متوقعاً لمنع اي تردد جديد في العلاقات بين مصر وإيران التي اظهرت الدلائل الأخيرة أنها ربما اصبحت على وشك التطبيع.

وذكر المصدر الدبلوماسي في تصريح لـ «قدس برس»: أن دمشق تراقب عن كثب التطورات الأخيرة على صعيد العلاقات المصرية الإيرانية وتدرس الإشارات التي صدرت عن مرجعيات رفيعة في العاصمتين والتي دفعت بعجلة التطبيع بينهما إلى الوراء.

وقال المصدر إن سورية لعبت دوراً جوهرياً في تحقيق تقارب بين البلدين قبيل القمة الإسلامية الأخيرة في طهران الشهر الماضي وأثناءها ومن المتوقع أن تتحرك مجدداً لرأب الصدع الذي خلفته التصريحات الأخيرة المتبادلة بين الجانبين.

ولم يستبعد المصدر أن يقوم مسؤول سوري كبير بزيارة قريبة إلى كل من القاهرة وطهران لتجاوز الفجوة القائمة وبحث شروط كل جهة للتقارب من الجهة الأخرى، مشيراً إلى أن خطوة من هذا القبيل تحظى بتأييد جانب الجامعة العربية، وغالبية الدول الأعضاء.■

التصدير والاستيراد بين البلدين أو مع أطراف ثالثة.

كما أن إيران لم تتوقف عن استخدام خط «سوميد» لنقل بترولها إلى السوق الأوروبية من الإسكندرية عبر قناة السويس، وبلغ حجم التجارة المصرية مع إيران عام ١٩٩٦م نحو ٦٠ مليون دولار، وتقدر مصادر مصرية حجم التعاون الاقتصادي والتجاري بنحو مليـ[illegible] مصري.

٤ - إن كمال خرازي نفسـ[illegible] أعلن قبل أيام أن بلاده مستعدة لتطوير [illegible]ت وتطبيع الروابط الدبلوماسية مع مصر، مؤكداً أن هناك أملاً في إعادة العلاقات الدبلوماسية بصورة كاملة بين البلدين في المستقبل القريب، كما أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي ترأس وفد بلاده في اجتماعات مؤتمر القمة الإسلامي الثامن في طهران، أكد على هامش القمة أن مصر راغبة في رفع درجة التمثيل الدبلوماسي مع إيران إلى مستوى السفراء، والتقى وقتذاك الرئيس خاتمي، وأجرى مباحثات مع نظيره خرازي، وقال في ختام زيارته إن المناخ بات إيجابياً للانتقال بالعلاقات الثنائية إلى مستوى أكثر تقدماً.

والتقارب المصري - الإيراني الذي اتضحت مظاهره مؤخراً، لا ينفي اختلافاً أساسياً في رؤية الدولتين، يتجسد في الموقف من إسرائيل ومن عملية التسوية وهو موقف مبدئي لدى كلا الدولتين ليست أي منهما على استعداد للتخلي عنه، فبينما ترى إيران أن جمود عملية التسوية اليوم يعد دافعاً لمصر كي تعدل علاقاتها مع إسرائيل، فإن مصر بعيدة كل البعد عن هذا التصور الذي يُطرح في إيران أحياناً كشرط أساسي لتطبيع العلاقات بين البلدين.

والواقع فإن الداخل في كلا الدولتين لا يمثل رؤية واحدة بخصوص مسألة التقارب بينهما، ففي مصر، بينما تتحمس تيارات بقوة للتعاون مع إيران كقوة إقليمية لا يستهان بها، وكقوة متميزة من وجهة نظر بعض التيارات الإسلامية، فإن البعض من المثقفين، ومن القوى المؤثرة في دوائر صناع القرار لايزال ينظر لإيران من منطلق كونها البلد الذي يصدر الثورة، ويؤيد الإرهاب ويدعمه «في وقت لاتزال مصر تعاني الآثار السلبية للإرهاب، وتجتر أحزانها إثر مذبحة الأقصر الأخيرة».

وفي الداخل الإيراني كذلك فهناك مواقف عديدة معلنة، من قبل جهات متشددة في إيران ترفض تطبيع العلاقات مع القاهرة، على الرغم من الموقف الرسمي العام الذي يظهره خاتمي.

والبادي هو أن هذه العوامل قد أفرزت مناخاً من التحفظ بين البلدين، وخاصة على الجانب المصري، رغم تصريحات وزير الخارجية المصرية، ودعوات القيادة الإيرانية، فمصر من ناحيتها لم تجد نفسها مستعدة بعد لتطبيع علاقات شابها التوتر طيلة عقدين من الزمان، خاصة أن الأسباب الرئيسية لهذا التوتر لم تختف وإن طرأت عليها تغييرات شكلية.

أما إيران فقد كان هناك من العوامل ما يدفعها إلى التحرر بسرعة من هذا التحفظ، فإلى جانب دوافع التقارب المشتركة لدى البلدين، وعلى رأسها التهديد التركي - الإسرائيلي، فإن إيران عانت دون مصر من جراء سياسة الحصار المزدوج الأمريكية، التي من شأن التحالف بين أنقرة وتل أبيب أن يعضدها ويزيدها استحكاماً، ومن ثم اتجهت الخارجية الإيرانية لفتح قنوات حوار مع العالم العربي، كمنفذ لها من القبضة الأمريكية، وفي حين بدا الأمر أكثر يسراً مع دول الخليج التي رحبت بالدعوة الإيرانية، كان الأمر صعباً مع مصر التي تصرفت بحذر واضح، ظهر مع الزيارتين اللتين قام بهما كل من وزير الخارجية الإيراني السابق علي أكبر ولاياتي، ومن بعده خلفه كمال خرازي إلى مصر للدعوة إلى مؤتمر القمة الإسلامية في طهران، حيث كان الجانب المصري أكثر تحفظاً وحرصاً على إبراز

سابقة المفاعل العراقي هل تتكرر؟

أعادت إسرائيل التركيز على البرنامج النووي الإيراني، مشيرة إلى أنه في غضون فترة قصيرة ستتمكن إيران من إنتاج أسلحة نووية، وهدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم ١٩٩٧/١٠/٢٧م بضرب المفاعلات النووية الإيرانية، وقال وزير دفاعه إسحاق موردخاي إن إسرائيل ستوجه «ضربات وقائية مستخدمة كل السبل ضد أنظمة التسلح التي تهددها»، وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين تعززها مقدمات ذكرتها صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية يوم ١٩٩٧/١٢/٢٤م من أن تركيا منحت جهاز «الموساد» الإسرائيلي التسهيلات اللازمة لمثل هذا العمل.

وقد برز الانزعاج الإسرائيلي من جديد بعد نجاح إيران في تدعيم علاقاتها مع دول الجوار العربية، وقد ترجمت إسرائيل انزعاجها بمحاولة الوقيعة بين إيران والعرب قبل القمة الإسلامية من خلال ما نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» من أن إيران قد اشترت أجهزة ومعدات إسرائيلية بلغت قيمتها أكثر من ١٠٠ مليون دولار من وكلاء أوروبيين للشركات الإسرائيلية.

وفي الوقت الذي تصعّد فيه إسرائيل حملتها ضد إيران فإنها تضاعف جهودها



المفاعل النووي العراقي الذي دمرته إسرائيل

للحفاظ على تفوقها العسكري حسبما ذكر التقرير السنوي عن ميزان القوى في العالم الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

وبلغت الميزانية العسكرية ٧,٢ مليارات دولار مقارنة مع ٧ مليارات دولار للعام الماضي، وقد حافظت إسرائيل على المكانة الخامسة من بين دول العالم الأكثر مبيعاً للسلاح بمردود مالي بلغ ٨٠٠ مليون دولار، وانطلاقاً مما سبق فالسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو هل ستوجه إسرائيل ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني على غرار مافعلته مع العراق عام ١٩٨١م.

تشير معظم الدلائل إلى أن التهديدات الإسرائيلية ليست سوى خدعة يُراد منها ردع إيران لتتراجع عن الاستمرار في برامجها التسليحية الطموحة، وهناك جملة حقائق تدعم ذلك من أبرزها استبعاد سكوت إيران على ضربة عسكرية إسرائيلية باعتبار أن إيران قوة عسكرية، حيث سعت منذ وقت طويل لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وهي أسلحة من شأنها إحداث تغييرات لا يمكن أن يتنبأ بها الطرف الآخر.

من جهة أخرى فإن إسرائيل قد وجهت ضربتها إلى العراق أثناء حربه مع إيران، ولم يكن باستطاعة العراق أن يفتح جبهتين في آن واحد، في حين تأكدت لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيجن دلائل تشير إلى أنه لم يبق سوى ثلاثة أشهر حتى يعمل المفاعل العراقي، وأما بالنسبة لإيران فإن الأمر مختلف حيث لا توجد أدلة تشير إلى تحول البرنامج إلى صناعة أسلحة نووية.

ولا شك أن مبالغة إسرائيل في لهجتها ضد إيران وكثرة الاتهام لها سيكون من نتائجها أنها سوف تذكّر العالم بالترسانة النووية لإسرائيل ومنعها لخبراء الوكالة الدولية للطاقة من زيارة منشآتها في حين وقعت إيران على الاتفاقية الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية■

شروط محددة كأساس لعودة العلاقات، أهمها إثبات الجانب الإيراني لحسن نياته بشكل فعلي يتجاوز الكلمات.

إلا أنه وفي الفترة الأخيرة، بدأت إيران بشكل مكثف في إيجاد منفذ آخر لها على العالم الخارجي يتمثل في تدعيم العلاقات مع جمهوريات آسيا الإسلامية والتي ينظر إليها باعتبارها خزان النفط المستقبلي الواعد، ونجحت إيران رغم الامتعاض الأمريكي، وخلال الزيارة الأخيرة لخاتمي إلى تركمانستان والتي كانت الزيارة الأولى له خارج بلاده في الاتفاق على مد خط أنابيب بينهما لنقل النفط والغاز إلى الأسواق الغربية، وهو المشروع الذي يتوقع المحللون نجاحه نظراً لتكاليفه المنخفضة نسبياً من ناحية، وإمكانية أن تعمل إيران بنظام البديل من ناحية أخرى، ويعني نظام البديل توجيه طهران النفط والغاز القادم إليها من الحقول الخارجية لاستهلاكها المحلي، ثم ضخ بدائل عنه من حقولها عبر منافذ الخليج إلى السوق الخارجي، مما يخفف من تكاليف النقل بصورة كبيرة، ورغم الاستياء الأمريكي، فإن الولايات المتحدة لن تجد بداً من اتباع مصالحها الاقتصادية في هذا الشأن وخاصة مع ضغط القوى الداخلية التي لا زالت تندد بخطأ سياسة الاحتواء، والخسائر الأمريكية من جراء قانون داماتو، خاصة أن هناك بعض الشركات الأمريكية تؤيد هذا الخط أهمها شركة شيفرون النفطية■

الدبلوماسية الإسرائيلية: حرب في العلن وتفاوض في السر

نتنياهو قد يشن حرباً جوية على إيران

لندن: هشام العوضي

يدور جدل داخل الحكومة الإسرائيلية حول إمكانية أن تقوم إسرائيل قريباً بتوجيه ضربة لبعض مواقع إيران العسكرية، ويأتي التوجه الإسرائيلي المفاجئ متزامناً مع نداء خاتمي للشعب الأمريكي العظيم للحوار وبعد تقرير للموساد يحذّر من أخطار «قنبلة نووية» إيرانية، وقالت صحيفة الصنداي تايمز بأن نتنياهو يخطط لضربة جوية للمواقع التسليحية في إيران مثل بوشهر شبيهة بتلك الضربة التي طالت المفاعل العراقي في ١٩٨١م.

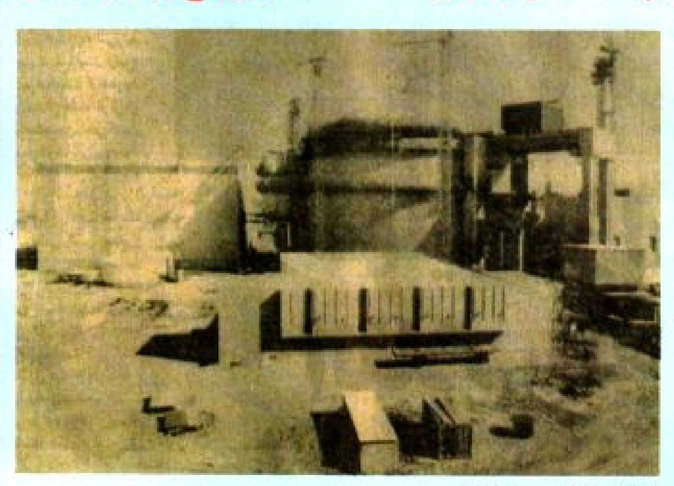
وليست هذه هي المرة الأولى التي يحذّر فيها الموساد من الخطر الإيراني، لكنها المرة الأولى التي تعلن فيها إسرائيل صراحة عن نيتها لضرب إيران ولا سيما ضمن ظروف الانفراج المحتملة التي تشهدها العلاقات الإيرانية - الأمريكية مؤخراً، ومن المؤكد أن تقرير الموساد يستهدف «الشعب الأمريكي العظيم»، كما يستهدف الإدارة الأمريكية، وقد أثار ضجة دبلوماسية وصلت حتى جنوب إفريقيا التي يقول التقرير بأن إيران تستقطب بعض خبرائها لتطوير مفاعلها النووي، وفيما نفت حكومة جنوب إفريقيا تورطها في تسليح إيران، لم تستبعد من جانب آخر أن يقوم بعض الخبراء فردياً ببيع معلومات تكنولوجية نظير بعض الأموال، ويتوقع تقرير الموساد أن تمتلك إيران «قنبلة نووية» بحلول عام ٢٠٠٠ وصواريخ نووية طويلة المدى تطول القوات الأمريكية في الخليج وتل أبيب.

وواضح من التقرير رغبة إسرائيل في استعداء ليس فقط الولايات المتحدة ولكن دولاً خليجية أيضاً ولا سيما بعد نجاح القمة الإسلامية عربياً وإيرانياً، وواضح من توقيت نشر التقرير الذي لا يضيف جديداً، حيث سبقته تقارير مماثلة من المخابرات الأمريكية والبريطانية بأن إسرائيل قلقة من تصريحات الغزل الدبلوماسي المنطلقة بين طهران وواشنطن، لأن اللوبي اليهودي في الكونجرس قام بجهود طائلة لعزل إيران سياسياً واقتصادياً كان آخرها دوره في القرار الأمريكي بالمقاطعة الاقتصادية من الدرجة الثانية في ١٩٩٥م.

وتهرول الولايات المتحدة دبلوماسياً للضغط على روسيا والصين لقطع علاقتيهما العسكرية بطهران ولو في دائرة تزويدها بمواد مشعة للاستعمال المدني، وسوى التهديد بقطع الإعانة الأمريكية عن يلتسين لا تلقى ضغوط واشنطن أي شرعية في موسكو لأنه في الوقت الذي يعمل فيه حوالي ٢٠٠ روسي بأحد تلك المفاعلات الإيرانية، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية نفت وجود أي دليل على قدرة إيران النووية.

وكما تحاول إسرائيل أن تخيف دول الخليج والولايات المتحدة من الخطر الإيراني على الخليج، تخيف الولايات المتحدة روسيا من الخطر الإيراني على القزوين، وتحذر واشنطن موسكو من رغبة طهران في التوسع عبر تحالفها مع دول آسيا الوسطى «الإسلامية» المستقلة والتي لا تزال روسيا تشعر بتبعيتهم لها، دبلوماسياً على الأقل.

لكن المعادلة الإسرائيلية - الإيرانية ليست بهذه السهولة، لأنه علنياً هناك خطاب إسرائيلي تصعيدي ضد إيران لكن دبلوماسياً وفي الخفاء هناك كلام عن رغبة إسرائيل في الحوار مع خاتمي، وهذه الازدواجية ليست جديدة تماماً بين إيران وإسرائيل التي ذكر أنها كانت ترسل شحنات سرية من الأسلحة وقطع الغيار لطهران منذ ١٩٨٠م وحتى انكشاف الموضوع في ١٩٨٦م، وكان الحديث الإسرائيلي وقتها يتركز على إضعاف العراق في حربه مع إيران، وأيضاً إمكانية مد جسور العلاقة بين معتدلي إيران مستقبلاً، ومن أكثر اعتدالاً من خاتمي اليوم؟



مفاعل بوشهر الإيراني

لكن دورية بريطانية متخصصة بشؤون الخليج شككت في إمكانية حصول تقارب فعلي بين طهران وتل أبيب ليس فقط لأن إيران الثورة معادية للصهيونية وستظل، ولكن - وهو الأهم - لأنها ستفقد دورها كقوة إقليمية في الشرق الأوسط ضمن الواجهة السورية أو حزب الله في لبنان، وتستهدف إسرائيل من تحسين العلاقات مع إيران عدة أمور منها:

أولاً: تكوين حلف غير عربي يشمل تركيا وإيران وإثيوبيا لتطويق الدول العربية.

ثانياً: الاستفادة من الثروات الإيرانية النفطية والغازية سواء في إيران أو القزوين إلى جانب توسيع قنوات السوق الشرق أوسطية للبضائع الإسرائيلية.

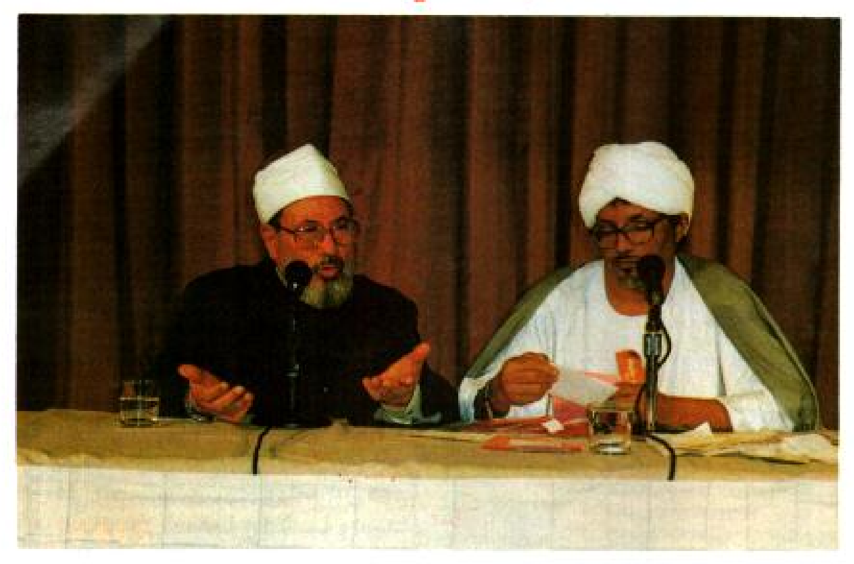
ثالثاً: إنشاء كامب ديفيد إيرانية - إسرائيلية تحيّد طهران من الصراع الإسرائيلي - السوري أو حزب الله فيما لو انسحب اليهود من الجنوب، في مقابل ذلك تعرض إسرائيل وساطتها لتحقيق مصالحة تاريخية بين طهران وواشنطن.

إسرائيل ليست معترضة مبدئياً على حوار أمريكي - إيراني، لكنها لا تريد لخاتمي أن يكون له شرف المبادرة أو أن يسبق التصالح الإيراني - الأمريكي التصالح الإيراني - الإسرائيلي■

المؤتمر العشرون لرابطة الشباب المسلم العربي بأمريكا يناقش

المشروع الحضاري الإسلامي للقرن الحادي والعشرين

ديترويت: المجتمع



د. القرضاوي يتحدث في إحدى الجلسات



جانب من الحضور في المؤتمر

على امتداد خمسة أيام احتشد حوالي تسعة آلاف مسلم من كافة أنحاء الولايات المتحدة وكندا في المؤتمر السنوي العشرين لرابطة الشباب المسلم العربي بأمريكا (MAYA) والذي عقد في نهاية شهر ديسمبر الماضي.

وقد قسمت الرابطة فعاليات مؤتمرها بين مدينتي ديترويت حيث مقر الرابطة، ومدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا تسهيلاً على الحضور الذين جاءوا من الولايات الأمريكية المترامية الأطراف.

وفي ديترويت فاق تعداد الحاضرين خمسة آلاف مشارك احتشدوا في أحد أكبر فنادق الولاية والذي يتكون من سبعين طابقاً، وفي مؤتمر لوس انجلوس احتشد أربعة آلاف مشارك، وقد أشهر أحد الأمريكان العاملين بالفندق إسلامه بعد مشاهداته لفقرات المؤتمر.

جاء مؤتمر هذا العام تحت عنوان «المشروع الحضاري الإسلامي للقرن الحادي والعشرين» ودارت حول هذا العنوان محاضرات وندوات ولقاءات المؤتمر انطلاقاً من وعي المسلمين بأبعاد رسالتهم الحضارية ودورهم المنشود في القرن المقبل.

وعلى هامش البرنامج الرئيسي ألقيت محاضرات أخرى كما عقدت حلقات نقاشية حول العديد من القضايا الفكرية والفقهية والثقافية المعاصرة.

تم تقسيم فقرات المؤتمر على ثلاثة برامج: البرنامج الرئيسي المقدم باللغة العربية (لغة المؤتمر الرئيسية) والبرنامج الإنجليزي الذي لبى مطلباً ملحاً لغير الناطقين باللغة العربية من المسلمين، وبرنامج ثالث باللغة التركية، كما تم تخصيص برامج خاصة للكشافة والناشئة والأطفال والحضانة.

وقد قام بتغطية هذه البرامج نخبة كبيرة من كبار العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي كان أبرزهم:

الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ محفوظ نحناح، والدكتور توفيق الواعي، والدكتور وهبة الزميلي، والدكتور أحمد القاضي، والدكتور جمال بدوي، والمستشار سالم البهنساوي، والدكتور يحيى إسماعيل، والدكتور عبدالمجيد النجار، والأساتذة وجدي غنيم، وشاكر السيد، ويوسف السند، وصفوت مرسي، ومحمد الحايك، ومحمد الحيدر، والدكتور عبدالله إدريس.

وقد فصلت الأحاديث الأسس الفقهية للمشروع الحضاري الإسلامي ودور العلماء في بناء الحضارة الإسلامية ودور المرأة وتأثير الحضارة الإسلامية على الغرب، والاجتهاد المعاصر بين الجمود والانفراط، وأرض الإسراء، والإسلام والمشاكل الفقهية للعائلة المسلمة في أمريكا، والإنترنت، وآفاق الدعوة إلى الإسلام، والإسلام والصحة النفسية والبدنية، ودور العقيدة في بناء الحضارة، وغيرها من الموضوعات والقضايا.

وقد أكد رئيس المؤتمر مختار كابوكا في كلمته في افتتاح المؤتمر أنه لكي يتم تحقيق شعار المؤتمر فإنه يحتاج إلى جهود كبيرة وعطاء متواصل.

وكان تخصيص برنامج خاص للشباب من الفقرات الجديدة والناجحة حيث حضره ما يزيد على ٥٠٠ فتى وفتاة.

الجدير بالذكر أن «رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا نشأت منذ أكثر من عشرين عاماً كمنظمة طلابية لرعاية شؤون الطلبة العرب وخدمة احتياجاتهم وتوسعت بعد ذلك لتنشر خدماتها على الطلاب وغيرهم من أبناء الجالية العربية وغير العرب من المسلمين وغيرهم، وتنتشر فروع الرابطة حالياً في معظم أنحاء الولايات المتحدة وكندا وأمريكا الجنوبية حيث تغطي أنشطتها ومنتدياتها ومخيماتها هذه الفروع، وتدير الرابطة لجنة تنفيذية منتخبة يرأسها الدكتور محمد العشماوي.■

الدكتور محمد سالم العميش رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا:

نسعى لتجسيد «الأمة الواحدة» بين الطلاب المسلمين

حوار: شعبان عبدالرحمن

اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا هو أقدم المؤسسات الإسلامية الموجودة على الأرض الأمريكية فقد بلغ عمره ٣٥ عاماً مارس خلالها العمل الإسلامي في الجامعات، ودافع عن هوية الجاليات المسلمة (بأنشطة واسعة) حققت رصيداً واسعاً ومتيناً لانطلاقة العمل الإسلامي هناك.

ما الدور الذي يقوم به الاتحاد حالياً وما الدور المرتقب منه في المرحلة القادمة... وبماذا يتميز هذا الاتحاد عن بقية الهيئات والمؤسسات الإسلامية الطلابية الموجودة في أمريكا؟

هذه الأسئلة وغيرها كانت محور حوارنا مع الدكتور محمد سالم العميش رئيس الاتحاد.



د. محمد سالم العميش

● **سألته عن وضع الاتحاد الآن خاصة أن مسيرة نشاطه زادت على ثلث قرن؟**

○ فقال: تاريخياً... الاتحاد نشأ في ظروف لم يكن للمسلمين فيها أي مؤسسات جادة، وفي ظروف استثمر فيها الجهود الطلابية الإسلامية أو المتعاطفين الإسلاميين الذين جاءوا للدراسة في المجتمع الأمريكي، واستطاعوا بفضل الله سبحانه توظيف هذه الطاقات نحو إقامة أو توطيد أو توطين دعائم المجتمع الإسلامي ذي الهوية الإسلامية، وهذا دور ريادي وتاريخي، وعبر تطوره نشأت مؤسسات أخرى مستقلة ولكونه اتحاداً طلابياً ولأن هؤلاء الذين جاءوا معه وتربوا وترعرعوا فيه أصبح لهم استيطان في أمريكا بعدما أنهوا دراستهم، فكّر في مؤسسات أخرى تمخض عنها الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية، واستمر الاتحاد بعد ذلك يركز على فئة الطلاب والجامعات حيث كانت غالبية الطلبة وافدين «في الثمانينيات» وتغير هذا الحال في التسعينيات عندما أصبحت السمة الغالبة للمنتمين للاتحاد من الجيل الثاني من أبناء المسلمين، وهو ما يجعل دور الاتحاد الآن مهماً، فإذا كان في السابق - قبل ٣٥ سنة مهمته إنشاء القاعدة الإسلامية، فإن مهمته الآن هو تجديدها وتطويرها حتى يكون لهؤلاء الأبناء الدور الريادي، خاصة بعد أن صار للمسلمين جالية تتطلع للمستقبل.

● **ما مدى انسياب هذه الجالية في المجتمع.. هل أصبحت جزءاً من المجتمع، أم مازالت جالية مغتربة بعيدة عنه؟**

○ الجالية تسعى لأن تكون جزءاً من المجتمع فهي ليست منعزلة فإذا كان الجيل الأول الذي أسس الحركة الإسلامية لم يتمتع بالانفتاح الكامل على المجتمع، فإن عقلية الجيل الثاني تختلف، فهو يرى نفسه جزءاً من هذا المجتمع، ويرى نفسه أمريكياً بالدرجة الأولى، وهو مسلم في الوقت نفسه، وهذا البعد في التفكير لم يكن موجوداً في السابق، فهؤلاء يسعون لأن يكون لهم وجود متميز كغيرهم من الأمريكان الآخرين لكونهم يحملون فكراً أو يحملون هذا الدين العظيم.

● **ما الدور المرتقب الذي يمكن أن يؤديه الاتحاد في المرحلة القادمة؟**

○ هذا الاتحاد عبارة عن بوتقة يظهر وينصهر فيها الجميع، وعمله الأساسي في مجال الطلبة والجامعات في فترة تستمر من ثلاث إلى أربع سنوات، ومنهم من يستمر أكثر حسب تحصيله العلمي، وفي هذه الفترة نحاول أن تكون برامجنا من مخيمات وندوات وأنشطة مركزة على تقريب مفهوم أن المسلمين أمة واحدة وأننا نحن المسلمين وكجيل ولد في هذه البلاد، علينا دور مناط بنا في السياسة والاقتصاد والإعلام وكل أجهزة الدولة، ونحن الآن نحاول أن نركز على أن الطالب المسلم لابد أن يكون عضواً فعالاً ومتميزاً في المجتمع، هذه هي رسالتنا التي نريد أن نركز عليها كطلبة مسلمين... نحن هنا لنبقى ولنستمر بالشكل نفسه الذي ترعرعنا فيه.

● **كيف تجاوب أبناء هذا الجيل معكم؟**

○ التجاوب لا بأس به، لم تعد تحتاج إلى عناء كبير لأن تقنع الطالب بهذا الدور فهو يشعر به ونحن نريد أن يكون لنا دور في أجندة موحدة للعمل الإسلامي وهذا ما نطمح إليه، لأن المغتربين لهم أركان مختلفة وكل له مشكلة مختلفة عن الآخر بقليل أو كثير، نحن نطمح لأن يكون في المرحلة القادمة أجندة للتنسيق أو المساعدة في توجيه المسلمين في أمريكا.

● **هل تقبل الجامعة كمجتمع صغير هذا النشاط الذي تعتبره بعض الدوائر معادياً؟**

○ نحن لا نجد في الجامعة معارضة لأنشطتنا، كل أنشطة الاتحاد مصرّح بها ومرخص لها، وكل اتحاداتنا مسجلة رسمياً ضمن الاتحادات الطلابية الموجودة بالجامعات، ونعمل أيضاً من خلال تواجدنا في الحكومات الطلابية في الجامعات، أنا على سبيل المثال كنت سيناتور في مجلس الشيوخ في الجامعة، فالجامعات الأمريكية بها حكومات طلابية لها مجلس شيوخ وجهاز تنفيذي وتدريبي للطلبة على الحياة السياسية، فهي تدير شؤونهم في الجامعة، ينتخبون رئيساً ويكون للجامعة مجلس وزاري ومجلس شيوخ يقر سياسات الطلبة والميزانيات، وطلابنا يشاركون في هذه الحكومات الطلابية، فاتحادنا ليس منعزلاً وقد احتفلنا في الأسبوع الثاني من نوفمبر الماضي بالأسبوع الإسلامي على مستوى الجامعات في أمريكا كلها تقريباً، وكان هذا الأسبوع حافلاً بالأنشطة والتعريف بالإسلام.

نعمل على تجديد القاعدة الإسلامية وتطويرها بعد أن صار للمسلمين جالية تسعى لوجود متميز في المجتمع الأمريكي

● **على أي مستوى إعلامي كان هذا الاحتفال؟**

○ الاحتفال كان داخل الجامعات لكننا نظمنا

له دعاية عن طريق الإنترنت فاتصلت بنا بعض قنوات الراديو المشهورة، لعمل لقاءات ويسألون عن أنشطتنا، وبعض الجرائد والمجلات المحلية تسجل هذه الأنشطة.

● هناك اتحادات أخرى تعمل في أوساط الطلبة مثل رابطة الشباب المسلم العربي، والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية تعمل في أوساط الشباب والطلبة بماذا تتميزون عنها؟

○ رابطة الشباب المسلم العربي قامت بدور كبير في الاهتمام بالطلبة الوافدين الذين يتحدثون اللغة العربية في السبعينيات والثمانينيات وهذا الجانب قل الآن، فليس لهم دور بين الطلبة ودورهم الآن بين الجالية العربية، والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية هو اتحاد يعمل بين الجاليات وأوساط الجاليات غير الناطقة باللغة العربية، ويعمل على مستوى الجالية.

اما اتحادنا فهو يتميز بكونه اتحاداً يعمل بين صفوف طلبة الجامعة، فليس هناك منظمة أخرى في أمريكا تقوم بهذا الدور.

● من خلال مسيرة العمل دون تعقيدات إدارية او امنية بين اوساط الطلاب او حتى جماهيرية على مستوى الشعب... هل يمكن ان نقول إن العمل سهل وليس فيه صعوبة؟

○ الصعوبة تواجهنا ونحن نعمل في قارة كاملة، فالمنطقة الجغرافية هي قارة أمريكا الشمالية، فكوننا نعمل في هذه المساحة الشاسعة بحوالي ٥٠٠ فرع فذلك فيه صعوبة... صحيح نحن نحاول أن نيسِّر قضية الاتصالات فنستخدم الإنترنت او البريد الإلكتروني الذي يسهل علينا الكثير من الأمور، ولكن تبقى رقعة العمل كبيرة جداً وتحتاج إلى اموال وطاقات لتغطية هذه البرامج ونحن ليس لدينا تفرغ للعمل كما أننا ليس لدينا جهاز متفرغ لإدارة شؤون الاتحاد، فالاتحاد يقوم على المتطوعين... وذلك ليس موجوداً في كثير من الاتحادات.

● إلى اي مدى يمكن التعايش بين المسلمين والغرب؟

○ بالنسبة لنا، وأنا أتكلم عن امريكا، هناك في المجتمع الأمريكي صور حية للتعامل والتفاعل اكثر من غيرها من المجتمعات الأخرى كأوروبا وغيرها، فالأمريكي لديه تقبل للأفكار الأخرى وليس عنده التعقيدات التي يحملها الأوروبيون، وعلى سبيل المثال، نحن نطرح انفسنا كأمريكان مسلمين، وهناك أمريكان نصارى وهكذا.... دون مشاكل أو تعقيدات.

● والتعايش مع الإسلام كحضارة ؟

○ الذي نعاني منه كجالية إسلامية هو عدم الفهم «لمن نحن» هذا اكبر عائق من ناحية التعايش، كما أن عدم إمكانية الوصول إلى مراكز التأثير لإيصال «من نحن» تظل عقبة أخرى... وإذا استطعنا تجاوز هذه العقبة سنجد خيراً إن شاء الله، والحقيقة أن المنظمات الإسلامية تسعى لكسر هذا الحاجز... حاجز التعتيم ومحاولة الآخرين منع التعرف على الإسلام.... فهوليود لا تتوقف عن بث الأفلام التي تصور المسلمين كإرهابيين والمجلات والصحفيون ذوو الاتجاهات المعادية والعنصرية يقومون بالدور نفسه... وكل تلك المحاولات تمثل حاجزاً، لم يتم كسره.

● على سبيل ذكر التعتيم، والحرب الإعلامية، إلى اي مدى يتجسد الدور اليهودي في تحديه للمسلمين في أمريكا، وخاصة الكيانات الفاعلة؟

○ طبعاً... هناك لوبي صهيوني قوي، واليهود لا يمكن تصنيفهم على انهم جهة واحدة، بل جهات متعددة وآراء مختلفة، لكن على الأقل نحن نقول الآن إن اللوبي اليهودي يعمل على إبراز الإسلام على أنه شيء غريب على هذا المجتمع، وأن المسلمين «خطر» وأن المؤسسات الإسلامية العاملة في الساحة هي مؤسسات متطرفة، وهذه مشكلة نعانيها، خاصة بعد أحداث مركز التجارة العالمي، وإصدار الإدارة الأمريكية لقانون الإرهاب ومحاولتها التضييق على بعض الأنشطة، هذه عقبة نعاني منها.

● بالنسبة لقانون الإرهاب، ولائحة المنظمات الإرهابية التي صدرت عن الإدارة الأمريكية في الآونة الأخيرة، هل هناك ضمانات لعدم التجاوز في تطبيقها؟ بمعنى ... ما المانع من اعتقال شخص ما بتهمة الإرهاب أم أن هناك ضوابط؟



تجمع للمسلمين في امريكا

○ من الواضح أن هناك تحيزاً، وهناك انتقاءً وحتى الآن ليس هناك تفسير للقانون، وستجد الإدارة الأمريكية مشكلة في تطبيقه من الناحية العملية، لأنه يمنع بعض الحريات الأساسية التي يمنحها الدستور وسيجر أمريكا إلى مهاترات هي في غنى عنها.

● في رأيك... ماالعقبات الموضوعة امام العمل الإسلامي في امريكا بصفة عامة، وامامكم كمنظمة؟

○ العقبات منها داخلية لكوننا من أصول مختلفة،، هناك العرب باختلاف أعراقهم، وهناك الهنود والباكستانيون، ومواطنو الكاريبي، وهذا عامل من عوامل التحدي، هناك مؤسسات تحاول أن تجتاز هذا التحدي بضم هذه الفئات مع بعضها البعض، وهناك التحدي الجغرافي... فأعداد المسلمين تتراوح بين ستة وثمانية ملايين حسب الإحصاءات، لكنهم موزعون على قارة كاملة.

ومن التحديات أيضاً... نشاط اللوبي الصهيوني لمحاولة زعزعة الوجود الإسلامي بمحاولات اتهامه وتجريمه واتهام المؤسسات العاملة فيه، ومن التحديات الأخرى وجود ضعف مادي في المؤسسات الإسلامية، يجعلها في حالة عجز عن تطوير نفسها.

● وماذا تفعلون لمواجهة هذه التحديات؟

○ كلٌ يعمل في محيطه، وكاتحاد للطلبة المسلمين نركز في عملنا على قضية الأمة الواحدة، بمعنى انه لا فرق بين عربي او اعجمي إلا بالتقوى، وفي عملنا تذوب العرقيات والجنسيات والكل يذوب تحت مظلة الإسلام، وهذا والحمد لله نجد له ثماراً في الجامعات حيث يأتي الجميع ويعمل من خلال اتحاد الطلبة المسلمين لكونه مسلماً.

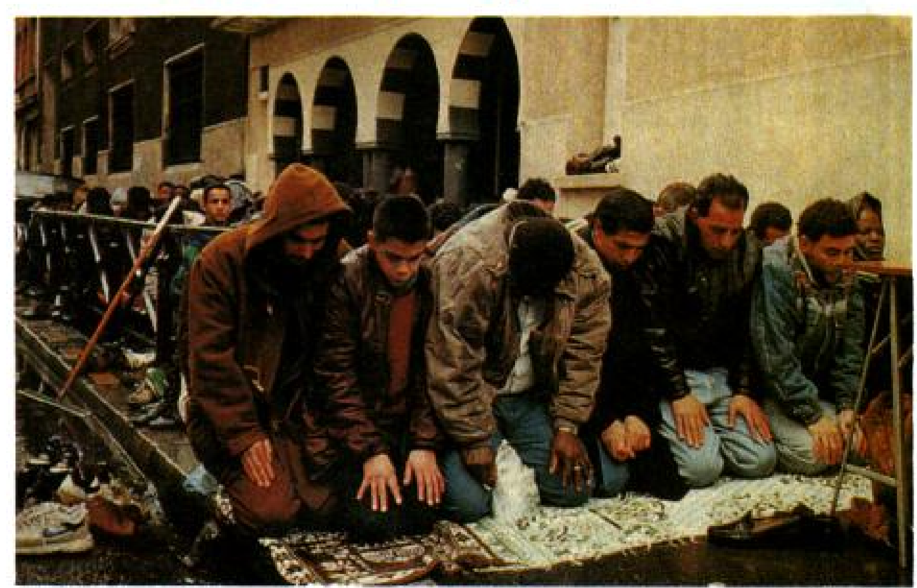
وبالنسبة للتحدي الجغرافي فإننا نحاول أن نقرِّب الفجوات سواء بعقد لقاءات سنوية كبيرة أو بالاتصالات المستمرة.

ولمقاومة التشويه الإعلامي، هناك مؤسسات ناهضة لهذا الأمر، وأيضاً نحن نحاول مقاومة هذا التعتيم من خلال الجامعات، فالجامعة هي البوابة المستقبلية للمجتمع، بمعنى أن الطالب الأمريكي غير المسلم سيمضي في سنوات دراسية معينة وسيخرج للمجتمع، سيكون طبيباً او مهندساً او مسؤولاً في دائرة من الدوائر السياسية، ولذلك نحاول الاتصال بهم من خلال الجامعة، ومن خلال انشطتنا لمحاولة كسر حاجز التعتيم، وقد نجحنا في بعض الجامعات من خلال مشاركتنا في الحكومة الطلابية في الجامعة وهذا كله يجعلنا في بؤرة الأحداث.■

اللوبي اليهودي يسعى لابراز الإسلام كوافد غريب ويصور المسلمين كخطر داهم للمجتمع

ندوة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا تبحث

علاقة الإسلام بالجمهورية العلمانية في فرنسا



تجمع للمسلمين في باريس

باريس: د. محمد الغمقي

انطلاقاً من إيمانه بالحضور الإسلامي الإيجابي في الغرب، داب اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا منذ سنوات على طرح قضايا تعالج إشكالات اندماج المسلمين في المجتمع الفرنسي ذي النمط العلماني، وقد نجحت هذه المؤسسة الإسلامية من خلال المؤتمرات السنوية والندوات والمحاضرات واللقاءات، في إبراز إمكانية تعايش الإسلام والمسلمين كاقلية في الغرب مع العلمانية التي تعني في جوهرها حياد الدولة ومعاملتها لكل اتباع الديانات المختلفة بالتساوي وبالتالي ضرورة تحول المسلمين في الغرب من اقليات اجنبية إلى مواطنين يربطهم عقد اجتماعي بهذه المجتمعات الغربية.

في هذا الإطار جاء الملتقى الذي عقده اتحاد المنظمات الإسلامية مؤخراً في فرنسا بالعاصمة باريس تحت عنوان «أي إسلام في أي جمهورية»، وهو عبارة عن تعميق للنتائج التي تم التوصل إليها خلال المؤتمر السنوي الرابع عشر للاتحاد (٢٧-٢٩/١٢/١٩٩٦) والذي عقد بعنوان «الإسلام في الجمهورية الفرنسية»، وبحكم طبيعة ملتقى هذا العام فقد كانت المداخلات عميقة بحضور حوالي ٢٠٠ شخص من المثقفين والمتابعين للشؤون الإسلامية في فرنسا وفي الغرب عموماً.

وكان **الدكتور الحاج تهامي إبريز - رئيس الاتحاد** - قد وصف هذا الملتقى بالحدث الهام في علاقات الإسلام بالجمهورية»، في خطابه الافتتاحي وشدد على اهمية الحوار الداخلي بين المسلمين أنفسهم من أجل بحث إمكانات تكييف الإسلام مع المجتمع وتحقيق المعادلة التي تقوم على تطبيق الدين دون التصادم مع المجتمع، وذلك عبر الاجتهاد في النصوص والمصادر الإسلامية من طرف أئمة متخصصين يجمعون بين الإلمام بأصول الإسلام وأحكامه ومعرفة الواقع بدقة، واعتبر أن هذا المسار يساهم في معالجة الإشكاليات قبل حصولها وفي تطمين المجتمع والتعريف بمساهمات المسلمين في كل المجالات، وذكر بأن سلوك المسلمين في فرنسا كان دائماً مثالياً في المواقف الصعبة، مشيراً إلى حرص الاتحاد على الأمن والسلم الاجتماعي ورفض نقل الصراعات الخارجية إلى التراب الفرنسي أو توظيفها لتشويه الإسلام وإلى التطور الحاصل في الجهتين الفرنسية والإسلامية في احترام الآخر ومحاولة فهمه والتعايش معه.

وعرّج الحاج إبريز على مواقف الاتحاد في القضايا الأساسية ذات العلاقة القوية مع الجمهورية مثل الاندماج والعلمانية وقوانين الجمهورية والمواطنة وتمثيل المسلمين، فالاندماج هو بالمعنى الإيجابي وليس الذوبان، والعلمانية مبدأ يحمي المسلمين ويعطيهم حقوقهم فلا داعي للثورة على هذا المبدأ، والحجاب يدخل في إطار الحريات الأساسية التي تضمنها القانون ولا يتعارض مع العلمانية، والمسلمون يحترمون قوانين الجمهورية ويطالبون بتطبيق هذه القوانين دون تمييز، وتطرق رئيس الاتحاد إلى الإشكالات الجارية حول تعارض قوانين الجمهورية والقوانين الإسلامية وصنّفها إلى ما يدخل في الإطار الخاص وما يمكن حله أو إصلاح مواطن التعارض فيه وما يكون التعارض فيه صارخاً فيدخل في إطار الاجتهاد وإلا يكون في إطار ما استكره عليه المسلم باعتبار المسلمين في الغرب اقلية، أما بخصوص المواطنة فقد ذكر بأنها تتضمن حقوقاً وواجبات، وفيما يتعلق بتمثيل المسلمين فقد دعا الحاج إبريز إلى أن تحقيق هذا التمثيل من خلال المشاورات والاختيار الحر والديمقراطي من المسلمين، وتلتزم الإدارة الفرنسية الحياد.

وبعد كلمة الافتتاح وتقديم محتوى اللقاء من طرف د. فؤاد العلوي الأمين العام للاتحاد، تطرق المحاضرون في أربع جلسات إلى اربعة محاور: مدخل نظري وتاريخي للعلمانية الفرنسية تم خلاله عرض لأهم تجارب الأديان الأخرى في علاقتها بالجمهورية الفرنسية ومقارنة نظرية للإسلام في الجمهورية، والتجارب العملية الثقافية والسياسية او القانونية لواقع الإسلام في المجتمع الفرنسي والجمهورية الفرنسية.

في المحور الأول تحدث **الان شونال الأستاذ بجامعة باريس**، وأحد المقربين لرئيس الوزراء الاشتراكي ليونال جوسبان عن التعددية داخل الجالية المسلمة وتطورها والجهود الكبيرة للاجتهاد من اجل التكيف مع الواقع الفرنسي، مشيراً إلى نقاط الالتقاء العديدة بين الإسلام والجمهورية وأكد على ضرورة مشاركة المسلمين في الحياة المحلية كمظهر من مظاهر المواطنة.

كما تحدث **جون ميشال بولور جاي «عضو بمجلس الدولة، السلطة العليا القانونية في البلاد»** عن التاريخ القانوني للعلمانية، واستعرض مختلف المراحل التي شهدتها العلاقة بين قوانين الجمهورية ومختلف الأديان، وحلل اسلوب تعامل مجلس الدولة مع القوانين الإدارية في ملفات عديدة تتعلق بالجنسية والتعليم وليس الحجاب، وقد كانت مواقف هذا الرجل القانوني عادلة وجريئة فيما يتعلق باحترام حرية العبادة والمساواة في

تعامل القانون مع الأديان.

ومن ناحيته تحدث **جون بوبيرو «باحث في علم اجتماع الأديان والعلمانية»** عن الميثاق العلماني الجمهوري الجديد الذي يدعو إلى قيامه بين مختلف الأديان والجمهورية والقائم على الحوار والبحث عن التوازن وعلى الأخلاقيات المشتركة مشدداً على عدم الحرص على تحقيق إجماع حول كل القضايا بين مختلف الأطراف لأن الأمر يؤدي إلى تعطيل المجتمع، وقال إن المهم هو تجنب المواجهات بالتشجيع على التفاوض والحوار.

في المحور الثاني، تحدث ممثلو الأديان عن تجاريهم مع الجمهورية في فرنسا، فتناولت **الباحثة جوسلين سيزاري** موضوع التعددية الثقافية والمواطنة والاستثناء الفرنسي، وأوضحت أن هناك أزمة في فرنسا ناتجة عن نوعية العلاقة الغاشمة بين الدولة والأمة «الوطن» منذ الثورة الفرنسية والارتباط بينهما على أساس إقصاء مظاهر التعددية الثقافية والخصوصية، مشيرة إلى عدم إبراز الأساس الثاني للعلمانية بعد فصل الدين عن الدولة وهو المساواة بين كل التعبيرات الدينية في حركتها داخل المجتمع.

وفي المحور الثالث، استعرض **السيد طارق إبرو - رئيس مجمع أئمة فرنسا** - بعض القواعد النظرية للشريعة الإسلامية خاصة بالأقلية المسلمة وبيّن أن الإسلام في فرنسا يطبّق في شكل فتاوى وليس قوانين لأن هذه الأخيرة لا تتغير والفتاوى جاءت لتنزّل القوانين في محيطها وواقعها، وبالتالي فهي تتطور بتطور الحاجيات والظروف، ودعا إلى التوفيق بين المثالية والواقع.

وعن موضوع الإسلام بين الثقافي والتعبدي تحدث **الدكتور أحمد جاء بالله - رئيس الجامعة الإسلامية في فرنسا** - والذي قدم طرقاً منهجية من أجل التمييز بين المسألتين منها التوازن بين الأسس الثابتة والفكر الإسلامي المتطور، ثم الاجتهاد والتجديد، ثم الاعتراف بالتنوع.

وفي المحور الرابع، تحدث كل من: **أحمد غايت ممثل وزيرة الشغل والتضامن، وإيريك أوسموند لليمين العنصري ممثلاً في الجبهة الوطنية، وبيارتورنمير - الأمين العام المساعد للرابطة الفرنسية للتعليم** - تحدثوا عن علاقة الإسلام بالجمهورية في الواقع اليومي المعاش.

السيد أحمد غايت أشار إلى حقوق المسلمين وواجباتهم وأهمية تعليم الحضارات في التعريف بالآخر وضرورة إخراج الإسلام من السرية بإدماج المسلمين في المجتمع وإيجاد نوع من الصداقية بينهم وبين الإدارة الفرنسية خاصة فيما يتعلق بتسيير الأموال داخل الجمعيات والمنظمات الإسلامية.

كما تحدث **الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا السيد فؤاد العلوي** عن دخول المسلمين في مرحلة ما بعد الاندماج أي المواطنة، مشيراً إلى نمو الوعي السياسي لدى المسلمين في فرنسا وداعياً إلى تفهم رد فعل الفرنسيين الناتج عن تخوفهم من انتشار الصحوة الإسلامية والتدين في صفوف المسلمين، وشدد على أهمية الحوار بين الطرفين، وأخذ الوقت الكافي للتفسير والتوضيح تجنباً لكل أشكال المواجهة والإقصاء، وفيما يتعلق بتمثيل المسلمين دعا إلى حياد الدولة كما دعا إلى تفهم الخصوصيات الثقافية للشباب المسلم لمساعدتهم على أن يكونوا مواطنين إيجابيين، وشدد على أهمية الحضور الإسلامي في فرنسا كجسر للتبادل بين فرنسا والعالم الإسلامي.

وقال إننا في حاجة إلى صياغة علم ديني إصلاحي يضع في الاعتبار الظروف المعاشة، وأشار إلى ضرورة التسلح بالصبر لإقامة هذا الحوار بين الطرفين مشدداً على أهمية تعريف المسلمين بقيم الإسلام وبتاريخ الجمهورية وقيمها.

وأكد أن عهد المواطنة يجب أن يترجم العقد الاجتماعي بين فرنسا والمسلمين فيها، عقد يقوم على شعار الجمهورية: الحرية - المساواة - الأخوة، وشعار الإسلام: ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ (الحجرات: ١٣).■

اتحاد المنظمات الإسلامية: مرحلة جديدة من الإشعاع على الجالية المسلمة والتفاعل مع المجتمع

باريس: المجتمع

بتقدم العمل الإسلامي في فرنسا، تسعى المؤسسات الممثلة للجالية المسلمة إلى تطوير هياكلها وأساليب عملها من أجل مواكبة حركة النمو والوعي في أوساط الجالية.

ويعتبر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا برئاسة الحاج التهامي إبريز من أهم المؤسسات العاملة في الساحة الإسلامية في هذه البلاد التي تشهد حضوراً إسلامياً أكثر كثافة «خمسة ملايين مسلم»، مقارنة بالوجود الإسلامي في أوروبا، وقد عمدت هذه المؤسسة إلى تقييم لنشاطها ولهياكلها خلال السنتين الماضيتين في اجتماعين للهيئة العمومية الاستشارية الموسعة والهيئة العمومية العادية مؤخرا، وكما رسمت خطة الاتحاد معالم التوجهات العامة لفترة ١٩٩٧م - ٢٠٠١م.

وتمثّل الهيكلة الجديدة حجر الزاوية في التوجه الذي اتفقت عليه أجهزة الاتحاد التنفيذية «المكتب التنفيذي» والاستشارية «المجلس الاستشاري» بعد حوار داخلي حول إعادة هيكلة الاتحاد بشكل يمكّن من الانفتاح أكثر على الجالية وعلى المحيط الفرنسي مجتمعاً ومؤسسات قرار ومنظمات مسلمة وغير مسلمة وأوساط المثقفين... في ظل شفافية إدارية، وبعقلية اندماجية متفتحة على الآخر.

وقد انتهت عملية الاستشارة الداخلية إلى البت في مجموعة من الاختيارات، ثم إقرار صيغة توحيد الهياكل أي توحيد القيادة والتوجيه من خلال توحيد الأجهزة التنفيذية والهياكل الإدارية والاستشارية، واعتماد المندوبين المحليين والجهويين، بالإضافة إلى عضوية الجمعيات، وستكون المرحلة القادمة لتنزيل هذه الصيغة المقررة إلى أرض الواقع وتتضمن خطة الاتحاد العمل بالاشتراك مع «مجمع الأئمة في فرنسا» على تأسيس دار للفتوى تقدم الأجوبة عن الأسئلة المطروحة من خلال التراث الفقهي عند المذاهب الفقهية الإسلامية المعتبرة، وتقوم أيضاً بدور البحوث والاجتهادات إذا دعا الأمر لذلك.

أما على مستوى النخبة، فقد نصت الخطة القادمة على مواصلة البلورة الفكرية والشرعية لعلاقة الإسلام بمختلف فئات المجتمع والدولة، وتنظيم علاقة طبيعية مع هؤلاء مبنية على التفاهم والتعايش والتساكن ولدحض فكرة خطر الإسلام على المجتمع ولنبذ فكرة حتمية المواجهة.

كما تتجه الخطة الجديدة إلى العمل على تنشيط حركة التأليف والنشر من أجل تعميم العلم الصحيح والفكر السليم لمواجهة الإفراط أو التفريط أو التميع والتسيب، أو الغلو والتشدد، بالتركيز على وسطية الإسلام وأهمية هذه المسألة تتمثل في آثارها وأبعادها على المسلمين على المجتمع الفرنسي معاً.

أما جملة الاهتمامات التي نصّت عليها الخطة القادمة مرتبطة بعامل أساسي «توفير الإمكانات المادية والمالية»، في هذا الإطار تحدثت الخطة عن الانتقال من تأمين الموارد الذاتية لتغطية مختلف الأنشطة للاتحاد إلى تأسيس الأوقاف، وذلك من أجل تأمين الموارد الكافية لتغطية الحاجات المتزايدة الدعوية والتربوية والتعليمية والإعلامية والثقافية والعملية من أجل إحداث نقلة نوعية في صفوف الجالية، وتهيئتها للقيام بدور مؤثر في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ديار الغرب.■



نتنياهو




ليفي

بعد استقالة ليفي وأزمة الموازنة:

كم عمر حكومة نتنياهو؟

عمان: عاطف الجولاني

منذ تشكيل حكومة منتصف عام ١٩٩٦م، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتعرض لهزات متوالية، ولا يكاد يخرج من أزمة حتى يدخل أزمة أو أزمات جديدة، ويرى كثير من المحللين أن نتنياهو قادر على أن يخلق باستمرار مآزق وأزمات لنفسه وللآخرين بسبب سوء تقديره وحساباته الخاطئة للأمور، في حين يرى البعض أن ما يتعرض له نتنياهو من مصاعب متلاحقة لا يعدو كونه «سوء حظ» لازمه منذ وصوله إلى السلطة في الكيان الصيوني.

وإذا كان ما يلفت النظر هو قدرة نتنياهو على الخروج باستمرار من الأزمات والورطات السياسية المختلفة، فإن الأمر قد يبدو مختلفاً هذه المرة ونتنياهو يواجه أزمة داخلية حادة على خلفية أزمة إقرار الموازنة لعام ١٩٩٨م، وما تبع ذلك من استقالة الرجل الثاني في الحكومة، فوزير الخارجية ديفيد ليفي، وللمرة الأولى في تاريخ الحكومات الإسرائيلية دخلت السنة الجديدة دون أن تتمكن الحكومة من إقرار موازنة للعام الجديد.

وفق القانون الإسرائيلي فإن موازنة الدولة ينبغي أن تقرّ قبل دخول اليوم الأول من السنة الجديدة، وفي حال تعذر ذلك يعطي القانون فرصة ثلاثة شهور للحكومة للاستمرار بالموازنة السابقة وإقرار موازنة جديدة، وفي حال الفشل في التوصل إليها، فإن الحكومة تسقط بصورة تلقائية، وهذا ما طرح كثيراً من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول مصير حكومة نتنياهو حينما فشلت في إقرار موازنة الدولة ضمن الفترة الطبيعية المحددة وهي ٣١ من ديسمبر ١٩٩٧م واضطرت للدخول في فترة التمديد.

مشروع الموازنة الذي تقدمت به الحكومة لم تقتصر معارضته هذه المرة على حزب العمل، بل امتدت لتشمل أطرافاً مشاركة في الائتلاف الحكومي، حيث صوّت وزير الخارجية ليفي وأعضاء حزبه «جيشر» ضد مشروع الموازنة لدى عرضه على الكنيست في القراءة الأولى، مما أدى إلى فشل الحكومة في الحصول على العدد المطلوب من الأصوات

وفي أعقاب ذلك تعالت الأصوات المطالبة بإجراء انتخابات إسرائيلية مبكرة للخروج من الأزمة ومن حالة الشلل التي قد تعانيها الحكومة خلال الفترة القادمة، وقد أظهر استطلاع للرأي أجري مؤخراً في أوساط الإسرائيليين أن ٥٨٪ منهم يرون أن إجراء انتخابات مبكرة هو الطريق للخروج من الأزمة القائمة، ولم يؤيد سوى نسبة ضئيلة استمرار الحكومة الحالية، وقد توقع نائب بارز من حزب الليكود الحاكم أن تكون أيام نتنياهو معدودة بعد استقالة ليفي الذي يملك حزبه خمسة نواب في الكنيست.

ويتساءل المراقبون هل يبحث نتنياهو عن بدائل تجنبه خوض انتخابات مبكرة في حال اضطراره إلى اللجوء لخِيار الانتخابات المبكرة؟

أغلب التوقعات ترجّح عدم قدرة نتنياهو على الفوز مجدداً في انتخابات تجرى خلال الشهور القليلة القادمة، ويعزو المحللون ذلك إلى الإخفاقات المتكررة التي واجهها على الأصعدة المختلفة.

فعلى الصعيد السياسي، تسبب نتنياهو بخلق أزمة حادة في المنطقة بسبب مواقفه المتعنتة إزاء عملية التسوية، التي توقفت بصورة شبه كاملة خلال فترة وجوده في السلطة، وهو ما أدى إلى عودة الحديث مجدداً عن المواجهة العسكرية بين العدو وأطراف عربية، ولم يقتصر تأثير سياسات نتنياهو المتشددة على تأزيم العلاقات مع الدول العربية التي اتخذت خطوات تراجعية في موضوع التطبيع، تجلّت بصورة واضحة في القرار الاحتجاجي العربي بمقاطعة قمة الدوحة الاقتصادية، بل امتد تأثير هذه السياسات المتشنجة ليوتر العلاقات الإسرائيلية - الأمريكية إلى الحدّ الذي دفع الرئيس الأمريكي كلينتون إلى رفض استقبال نتنياهو أثناء زيارته للولايات المتحدة.

وقد رافق هذا الإخفاق على الصعيد الخارجي، إخفاقات مماثلة داخلياً، حيث لم تحقق الحكومة إنجازات اقتصادية تذكر، مقارنة بحكومة العمل السابقة التي حققت الكثير من الإنجازات الاقتصادية ولكنها سقطت في الجانب الأمني، وإذا كان نتنياهو قد تفاخر خلال السنة الأولى من تسلمه السلطة بقدرته على تحقيق ما عجز عنه حزب العمل في حفظ الأمن والحد من عمليات المقاومة، فإن الوضع تغير بعد ذلك بصورة دراماتيكية أطاحت بآمال نتنياهو وبددت أحلامه بإمكانية الحفاظ على هذا الإنجاز، حيث جاءت العمليات الاستشهادية الموجعة داخل العمق الإسرائيلي لتؤكد أن الليكود ليس أحسن حالاً من العمل في هذا الجانب، وهو ما دفع أحد المحللين العسكريين الإسرائيليين إلى تأكيد أن من يحدد أمن المواطن الإسرائيلي هم مقاتلو حركة حماس وليس حزب الليكود أو العمل.

غالبية الإسرائيليين يؤيدون إجراء انتخابات مبكرة

نتنياهو تجاوز مأزق الموازنة ولكنه بات خاضعاً لابتزاز المتدينين

كما واجه نتنياهو في الجانب الأمني إخفاقاً آخر في الجبهة الشمالية مع مقاتلي «حزب الله» الذين نفذوا ضربات موجعة للقوات الإسرائيلية أدت إلى سقوط أعداد كبيرة غير مسبوقة من الجنود الإسرائيليين.

ولعل مما يضعف من وضع نتنياهو في مواجهة أي انتخابات قادمة، الانقسام الذي يشهده حزب الليكود على خلفية الصراعات التي جرت مؤخراً داخل الحزب بين نتنياهو وقطاع لا يستهان به من رموز الحزب، وقد صدرت مؤخراً دعوات داخلية لاختيار زعيم جديد للحزب قادر على خوض الانتخابات القادمة بعيداً عن تركة نتنياهو المثقلة بالإخفاقات.

وإذا كان ما سبق يشير إلى أن الأمور ليست في صالح نتنياهو إلا أن هناك مؤشرات أخرى لا تقل أهمية ينبغي أن تؤخذ بالحسبان، فالمجتمع الإسرائيلي وكما تظهر استطلاعات الرأي والمؤشرات المختلفة يتجه نحو مزيد من التشدد، وهو ما أدركه مبكراً إيهو باراك الذي يزايد على نتنياهو في التشدد.

نفوذ المتطرفين

المتطرفون اليهود - الذين يزداد نفوذهم باضطراد في المجتمع الإسرائيلي - لا يزالون يثقون بنتنياهو الذي التزم بكل اتفاقاته معهم سواء بعرقلة عملية التسوية أو تسريع الاستيطان بشكل كبير.

وفي ظل عدم تسرع الأحزاب الإسرائيلية المتدينة في طرح مرشح من داخل صفوفها، يبدو أن نتنياهو سيكون صاحب الحظ الأوفر في الحصول على دعم المتدينين، وهو ما سيكون له تأثيره على نتيجة أي انتخابات قادمة.

وعلى الرغم من أن انسحاب ديفيد ليفي وحزب «جيشر» قد أدى إلى إضعاف الائتلاف الحاكم الذي كان يضم ثمانية أحزاب، حيث انخفض عدد نواب الائتلاف من ٦٦ إلى ٦١ عضواً وهو ما يجعله معرضاً للانهيار عند أي هزة، إلا أن نتنياهو تمكن من الخروج من عنق الزجاجة واستطاع تمرير مشروع الموازنة بصعوبة في الخامس من الشهر الحالي، حيث أيد مشروع الموازنة ٥٨ نائباً في البرلمان في حين عارضه ٥٢ نائباً وامتنع نائب واحد عن التصويت.

وقد أكد نتنياهو إصراره على الاستمرار في السلطة رغم استقالة ليفي، وأنه سيتسلم مؤقتاً حقيبة الخارجية بدلاً من ليفي، وأبدى نتنياهو معارضته الشديدة لإجراء انتخابات مبكرة، في الوقت الذي أيد فيه زعيم حزب العمل باراك إجراء الانتخابات وأعلن أن حزبه بدأ استعداداته لذلك تمهيداً للعودة إلى السلطة.

ويتوقع المراقبون أن يزيد اعتماد نتنياهو خلال المرحلة القادمة على المتدينين في التحالف الحكومي، وهو ما سيؤدي إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات والسياسات المتشددة في المفاوضات مع الفلسطينيين وفي موضوع الاستيطان.

ليفي... وواقع الاستقالة

السبب الرئيسي الذي أعلنه ليفي لاستقالته من الحكومة ارتبط بالاعتراض على مشروع الموازنة، من حيث عدم وفاء نتنياهو بوعود سابقة بتخصيص ما بين مليارين إلى ثلاثة مليارات شيكل إسرائيلي للقضايا الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى تقليص مخصصات التأمين الصحي الشامل، والذي سيؤثر بصورة خاصة على طبقة ذوي الدخل المحدود الذين يعتبرون من أكبر مؤيدي ليفي وحزبه.

وقد حاول نتنياهو خلال الأيام التي سبقت إعلان استقالة ليفي تجنب الأزمة المتوقعة، وصرح بأنه ينوي الوفاء بما وصفه بالتعهدات الأساسية التي قطعها على نفسه لوزير الخارجية إبان التصديق على الميزانية السابقة لعام ١٩٩٧م.

ويرى بعض المراقبين أن تسرع ليفي في تقديم استقالته قبل استنفاد الجهود لتحقيق مطالبه في مشروع الموازنة، يدفع للاعتقاد أن أسباباً أخرى ربما تقف وراء الاستقالة وسط ضجيج إعلامي مرتفع.

ومن ذلك شعوره بأن حكومة نتنياهو لن تعمر طويلاً، ولذا فقد آثر افتعال أزمة تتيح له الخروج كبطل يناصر قضايا الطبقات الفقيرة بهدف كسب المزيد من التأييد في أوساطها، وخاصة أنها آخذة بالتوسع.

وقد ذهب البعض إلى وصف ليفي بالانتهازي الذي يقفز على الحبال ويتأرجح بين اليمين واليسار من أجل تحقيق أهدافه وغاياته، وتشير بعض المصادر إلى غزل غير معلن يجري بين ليفي وحزب العمل المعارض، وقد أعلن مكسيم ليفي شقيق وزير الخارجية أن الأخير يتوجه لتشكيل حزب جديد على الساحة الإسرائيلية.

موازنة ٩٨.... الأولوية للأمن والتسلح

وكما كان الحال في السنوات السابقة، فإن مخصصات الإنفاق العسكرية لتطوير القدرات الحربية والدفاعية، ما تزال تحظى بأولوية قصوى في الموازنة الإسرائيلية التي وصلت نحو ٦٠ مليار دولار، حيث يبلغ مجموع المخصصات للدفاع والشرطة والمخابرات نحو ١٢,٥ مليار دولار، وهو ما يشكل ربع حجم الإنفاق السنوي، وإذا ما أضيف إلى ذلك المخصصات المحددة للاستيطان وشق الطرق الالتفافية وما تعلق بذلك بصورة مباشرة، فإن نصف نفقات الموازنة تكون قد ذهبت في اتجاه التسلح والاستيطان.

وتشير الإحصاءات إلى أن الكيان الصهيوني هو الدولة الأكثر تسلحاً في المنطقة، وأنه تحول إلى أضخم قاعدة عسكرية أمريكية في العالم، وقد أعلن مؤخراً أن «إسرائيل» سوف تتسلم هذا الشهر الدفعة الأولى من ٢٥ طائرة من طراز إف ١٥ إي أمريكية الصنع الذي لم يحصل عليه سوى الجيش الأمريكي، وبلغت قيمة الصفقة ٢,٥ مليار دولار.

الجانب العربي وبخاصة الفلسطيني أظهر اهتماماً غير طبيعي بتداعيات الأزمة التي يمر بها نتنياهو، وأظهرت أوساط السلطة رغبتها بأن تطيح الأزمة بحزب الليكود، وقد صرح أحمد الطيبي مستشار عرفات بأنه لن يذرف دمعة واحدة إذا اختفى نتنياهو من على الساحة واصفاً الحكومة الإسرائيلية بأنها الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل.

غير أن ما هو واضح حتى الآن، أن حزبي الليكود والعمل باتا يتنافسان على إظهار مزيد من التشدد إزاء القضية الفلسطينية والقضايا العربية، ولن يكون باراك أقل تطرفاً في حال وصوله إلى السلطة من نتنياهو، وهو ما يجعل الرهان العربي على حزب العمل رهاناً خاسراً.■

موازنة ٩٨:
٦٠ مليار دولار منها ١٢ ملياراً للدفاع والشرطة والمخابرات

٣٠ جائزة للمسابقة برعاية «الخطوط الجوية الكويتية والشركة الكويتية البحرينية للصيرفة الدولية»

يذكرنا شهر رمضان بالبطولات والانتصارات العظيمة وفي هذا الشهر تم فتح مكة وبدر الكبرى وغيرهما من الانتصارات الباهرة ونحن اليوم أحوج ما نكون لتذكر تلك البطولات بعد أن سلب منّا المسجد الأقصى وغابت عنا روح الجهاد.

أخي القارئ: شارك في هذه المسابقة لتتذكر وتربح.

جوائز المسابقة

الأولى والثانية {تذكرة سفر (كويت/ كوالالمبور/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

الثالثة والرابعة { تذكرة سفر (كويت/ كوبنهاجن/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

الخامسة والسادسة { تذكرة سفر (كويت/تونس/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

من السابعة إلى العاشرة {تذكرة سفر (كويت/جدة/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

و ٢٠ جائزة كل منها ٣٠٠ دولار +اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع

شروط المسابقة

١. يحق لكل قارئ المشاركة شرط الحصول على الكوبون الذي يؤهله لدخول المسابقة.

٢. يستخدم الكوبون الموجود في أسفل الصفحة.

٣. ترسل الإجابات على عنوان المجتمع الكويت الصفاة ١٣٠٤٩ ص.ب(٤٨٥٠).

٤. يكتب الاسم بخط واضح على الكوبون ويكرر على الظرف، ويكتب على الظرف مسابقة مجلة «المجتمع».

٥. آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٨هـ.



السؤال

من القائد ومتى وقعت المعركة؟

المعركة	القائد	السنة الهجرية
حطين التي كانت بداية لفتح بيت المقدس		
عين جالوت		
فتح القسطنطينية		

الاسم: ....

العنوان: ....

☎ : ....



مبارك عليكم الشهر .. ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
شرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
ترقبون وصول « المجتمع » إليهم أسبوعيا
يتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
أقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
ي جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
المجتمع » إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
لء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
١٠٠ دولار أمريكي سنة أو ما يعادلها
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد
عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول
المجتمع إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال
المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول
هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط
بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
المجتمع
الحركات الإسلامية في الحكم!
المجتمع
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!

ندوتان تناقشان التجربة السياسية اليمنية بإيجابياتها وسلبياتها (١ من ٣)

تشريح «الديمقراطية» في اليمن

صنعاء: مالك الحمادي

في أكبر عملية من نوعها، شارك سياسيون وباحثون أكاديميون في اليمن فيما يمكن اعتباره عملية «تشريح» للنظام السياسي اليمني القائم وفق الدستور على التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة عبر انتخابات دورية.

وليس سراً أن المجتمع السياسي في اليمن وخاصة قوى المعارضة - صارت تتخوف منذ انتخابات إبريل الماضي، من آثار الهيمنة الشاملة التي يمثلها سيطرة حزب المؤتمر الشعبي العام بعد حصوله على أغلبية كبيرة جداً في البرلمان وخروج التجمع اليمني للإصلاح من معادلة السلطة، فمنذ ذلك الحين ترددت أصوات عديدة تحذر من تقليص الهامش الديمقراطي الذي تتمتع به البلاد منذ إعادة توحيدها عام ١٩٩٠م، والذي تمثل بالاعتراف بالتعددية الحزبية وحرية إصدار الصحف.

وفي النصف الثاني من ديسمبر الماضي، شهدت صنعاء انعقاد ندوتين سياسيتين خاصتين بالنظام السياسي في اليمن في أوسع محاولة تقييم لجوانب هذا النظام واستشراف مستقبله.

الندوة الأولى التي نظمها «مركز دراسات المستقبل» خصصت أوراقها حول واقع الممارسة الديمقراطية وتركزت محاورها في جملة من القضايا، أهمها: السلطة والمعارضة والنظام الانتخابي.

أما الندوة الثانية التي نظمها المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية فتناولت بالنقد والتقويم تجارب الأحزاب السياسية الكبرى وهي: المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني والتجمع اليمني للإصلاح، كحلقة أولى تتلوها حلقات أخرى تتناول سائر الأحزاب الفاعلة في الساحة اليمنية، وفيما يلي استعراض لأهم الأفكار التي طرحت في الندوتين.

السلطة

اتفق معظم الآراء التي تناولت «السلطة» الحاكمة في اليمن منذ عام ١٩٩٠م على أنها اختارت النظام الديمقراطي بواقع ضغط داخلي تمثل في أن الحزبين الحاكمين، في صنعاء وعدن قبل الوحدة، اضطرا للقبول بنظام تعدد الأحزاب بعد أن ظهر استحالة دمجهما في حزب واحد يحكم البلاد بعد توحيدها، وهو رأي كان مطروحاً بقوة آنذاك... لكن إرث الصراع القديم بكل مظاهره من فقدان الثقة واختلاف القاعدة الفكرية والاجتماعية للنظامين جعل كل طرف يفضل الاحتفاظ بمصادر قوته الخاصة به لاستخدامها عند الحاجة.

وأما الضغوط الخارجية فقد تمثلت في التحولات السياسية العالمية في نهاية الثمانينيات والتي أدت إلى انهيار نمط الحزب الواحد في دول كثيرة وانتشار النمط «المنتصر» المتمثل في أنظمة التعددية الحزبية.

واتسمت الديمقراطية اليمنية في الفترة من ٩٠ - ١٩٩٤م بما أطلق عليه توازن الرعب أو التوازن العسكري السلطوي بين حزب المؤتمر الشعبي، والحزب الاشتراكي... وهو التوازن الذي أفرغ التجربة الديمقراطية من كثير من مضامينها وجعل الوحدة نفسها تعيش على حافة الهاوية طوال سنوات الصراع بين الحزبين والذي انتهى بحرب صيف ١٩٩٤م، عندما حسم الأمر لصالح طرف واحد، وانتهت الضغوط الداخلية فيما استمرت الضغوط الخارجية تلقي بتأثيراتها عبر العلاقات الاقتصادية والسياسية بين اليمن ودول الغرب.



الانتخابات.. لاتعني دائماً ديمقراطية سليمة

وفي مجال تقييم الممارسة الديمقراطية للسلطة فإن الواضح أن هناك انتقادات قوية موجهة إليها، فمفاصل السلطة العسكرية والمالية والإدارية ظلت في مرحلة توازن الرعب مقسومة بين الحزبين الحاكمين آنذاك، ثم تركزت في أيدي طرف واحد ثم عزّز ذلك بهيمنته على نتائج الانتخابات النيابية الماضية.

ولعل أهم مظاهر الاختلال التي تعاني منه الديمقراطية اليمنية من انعكاسات هيمنة السلطة فقدان التوازن بين سلطات الدولة، وضعف الأداء الرقابي للبرلمان الخاضع لأغلبية مهيمنة، وضعف السلطة القضائية وعدم قدرتها على محاولة أداء دور يسهم في تحقيق توازن مع السلطات الأخرى ثم ضعف مؤسسات المجتمع المدني وهامشية دورها وخاصة النقابات والجمعيات والمنظمات الشعبية نتيجة فقدانها لاستقلاليتها وهيمنة الدولة عليها.

وفيما تبدو حالة التناقض بين الديمقراطية والسلطة متميزة الملامح من خلال عملية التشريح السابقة، فكذلك تبدو ملامح العلاج واضحة للعيان... فيما إذا اقتنعت السلطة بأهمية مراجعة الماضي والممارسات الراهنة ثم إصلاح الاختلالات ولو على طريقة الخطوة خطوة... وخاصة أن الأوضاع السياسية الراهنة لا تكاد تمثل خطراً، بل إن الجميع في المعارضة مقتنع بأن لا مجال ولا فرصة لانتزاع السلطة من الحزب الحاكم وفقاً للحقائق الموضوعية... ولذلك فإن الفرصة لإصلاح التجربة وتقويمها ستعود بالنفع على أهل الحكم قبل غيرهم... إذ يجعل النظام أكثر إنسانية ويوفر فرصاً حقيقية للتنمية والازدهار بعيداً عن الأجواء المسمومة المليئة باللائمة والتوجس.

وفي آفاق الرؤية المستقبلية للتجربة الديمقراطية في اليمن، تبدو هي في حاجة ملحة إلى إيجاد توازن سياسي يعمل على توفير تكافؤ سياسي واحترام الآخر والفصل بين السلطة والحزب الحاكم أو بين العمل العام والعمل الحزبي، والتخفيف من هيمنة الدولة لصالح المؤسسات الشعبية

وإطلاق طاقات المجتمع وإزاحة العراقيل الإدارية والسياسية من أمامها.
وفي مقدمة كل هذه المهام، تأتي قضية تعزيز البناء المؤسسي لدولة النظام والقانون وفرض هيبة القانون على الجميع.

النظام الانتخابي

يعكس النظام الانتخابي حقيقة الجوانب الإيجابية والسلبية في السلطة... وعلى الرغم من وجود إيجابيات نظرية في النظام الانتخابي اليمني، إلا أن سلبيات السلطة وانعدام التوازن في المجتمع ينعكس بقوة على أداء العملية الانتخابية... حتى تكاد الشكاوى من تابعية اللجنة العليا للانتخابات للسلطة وائتمارها بأوامرها هي إحدى أقوى الحقائق السياسية في اليمن... مع أن هذه اللجنة مستقلة أصلاً إلا أنها تحركت إلى ما يشبه إحدى لجان الحزب الحاكم مما يلقي بظلال كئيبة على حاضر الديمقراطية اليمنية ومستقبلها.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التجربتين السابقتين في الانتخابات اليمنية (١٩٩٣م - ١٩٩٧م) جعلت كثيرين يطالبون بإعادة النظر في نظام الانتخابات الفرعية ويدعون إلى اعتماد نظام يكون أكثر قدرة على التعبير عن إرادة الناخبين، فقد أوضحت نتائج الانتخابات أن ثمة خللاً في النظام الفردي يسمح لمرشح بالفوز ويقضي على آخر بالفشل في دائرة انتخابية أخرى، رغم أن الفائز حصل في دائرته على أصوات أقل بكثير من التي حصل عليها المهزوم في دائرة أخرى تتميز بالاتساع أو الكثافة البشرية، وهو وضع يسبب خسارة للأحزاب، ولا يعكس الوجود الحقيقي لها في البرلمان، ولذلك هناك مقترحات باعتماد نظام القائمة التي تضمن للأحزاب الاستفادة من شعبيتها ومن الأصوات التي حصلت عليها في كل دائرة.

وفي السياق نفسه فإن نظام الانتخابات المكون من دورة انتخابية واحدة يسمح لمرشح بالفوز بفارق بسيط من الأصوات قد يصل أحياناً إلى صوت واحد أو صوتين، فيما يوفر نظام الدورتين فرصة معقولة لانتخاب الأكثر صلاحية، وبأصوات مناسبة، والحقيقة أن هذا الرأي كان مطروحاً بعيد الوحدة عند إعداد قانون الانتخابات..... لكن أحزاب المعارضة - آنذاك - رفضت هذا الرأي على خلفية التجربة الجزائرية التي كانت ماثلة للأذهان وحية في الواقع بعدما انقلبت السلطة على نتائج الدورة الأولى للانتخابات النيابية التي أظهرت تقدم جبهة الإنقاذ الإسلامية على منافسيها.

أما العيوب التي باتت واضحة في النظام الانتخابي فهي تتركز في عدم الفصل بين الحزب الحاكم، وإمكانات الدولة المادية والسلطوية التي تعني عدم تكافؤ الفرص بين الحزب الحاكم وسائر الأحزاب الأخرى، وكان ذلك الأمر واضحاً خلال الانتخابات الماضية عندما تم تسخير إمكانات الدولة المدنية والعسكرية لدعم مرشحي حزب المؤتمر الشعبي.

ومن هذه العيوب عملية التزوير الكبيرة التي شهدتها مرحلة القيد والتسجيل بصورة كانت مثار استهجان الأحزاب المعارضة التي فوجئت بحجم العملية التي قيل إنها حسمت النتائج النهائية للاقتراع في وقت مبكر، وبالتالي فإن وضعية سجلات الانتخابات تعد إحدى أهم نقاط الخلاف والقصور في النظام الانتخابي وخاصة فيما يتعلق بالناخبين الأمنيين والعسكريين الذين يتم توزيعهم بالأوامر على الدوائر مما يخل بتكافؤ الفرص... كما يحتاج النظام الانتخابي إلى توفير قضاء خاص للفصل في المخالفات بصورة سريعة... وهي مشكلة ظهرت في الانتخابات الأخيرة، حيث رفع المواطنون والأحزاب السياسية قضايا عديدة حصلوا في بعضها على أحكام لصالحهم لكنها ظلت حبراً على ورق.

وفي كل الأحوال فإن العيوب الكثيرة التي ظهرت في النظام الانتخابي إنما تعود بدرجة أولى إلى هيمنة سلطة الحزب الواحد على مقدرات الأمور في البلد، وبالتالي فإن إصلاح السلطة وتقويم سلبياتها سيعود بالإيجابية مباشرة على جوانب أخرى من النظام السياسي اليمني... وفي الأسبوع القادم نتناول تشريح الأحزاب والمعارضة في اليمن!■

هدوء الأزمة بين «الإصلاح» و«المؤتمر»

صنعاء : المجتمع : تبادل رئيسا الكتلتين البرلمانيتين لحزب المؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح التصريحات الصحفية المضادة في أعقاب المشادات التي شهدها مجلس النواب اليمني الأسبوع الماضي وأدت إلى انسحاب النواب الإسلاميين من جلسة إقرار الموازنة الجديدة للعام ١٩٩٨م.

كما أصدرت الكتلة النيابية للإصلاح بياناً حذرت فيه من تفاقم معاناة المواطنين اقتصادياً بسبب الإجراءات الجديدة التي وردت في الموازنة ويتوقع بدء تنفيذها بعد رمضان مباشرة، وأهمها رفع أسعار البنزين وخدمات المياه والكهرباء وسعر القمح والدقيق!

وفي أول رد من حزب المؤتمر رفض نائب رئيس البرلمان (يحيى الراعي)- الذي يترأس البرلمان في غياب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في رحلة علاجية طويلة - الأسباب التي أعلنها النواب الإصلاحيون واتهمهم بأنهم لجأوا للانسحاب احتجاجاً على دمج ميزانية المعاهد الدينية مع ميزانية وزارة التربية والتعليم، وأنهم تستروا بالدفاع عن مصالح الشعب لإخفاء السبب الحقيقي.

ولوحظ أنه باستثناء التصريحين فإن المؤتمر الشعبي العام تجنب تصعيد الموضوع أكثر من ذلك، ويبدو أن الحزبين الكبيرين فضلا أن تنحصر الأزمة بين الكتلتين النيابيتين الممثلتين لهما دون أن تنتقل إلى مستوى الهيئات السياسية.■

المعارضة اليمنية: اتفاق مبادئ لحماية العمل النقابي

صنعاء : مالك الحمادي: في أول عمل جماعي للمعارضة في اليمن، أصدرت ستة أحزاب يمنية بياناً يعلن اتفاقها على مبادئ محددة لتفعيل العمل النقابي وحمايته.

وأعلنت الأحزاب الستة أن اتفاقها جاء انطلاقاً من الدستور اليمني الذي يعطي للمواطنين حق تنظيم أنفسهم: سياسياً ونقابياً ومهنياً وأن الدافع وراء موقفها هو استشعارها بأن هناك ممارسات غير قانونية ومحاولة لاستصدار تشريعات تنتقص من الحقوق الدستورية في مجال العمل النقابي.

وتلخصت أهم مبادئ الاتفاق في التأكيد على أهمية تجسيد المبادئ الدستورية وتطبيقها: نصاً وروحاً، واحترام حرية واستقلالية النقابات والمنظمات غير الحكومية والتعاضد ضد أي محاولة للمساس بحريتها واستقلاليتها وتسخير نشاطها لصالح أي جهة رسمية أو حزبية بعيداً عن أهدافها التي نشأت من أجلها.

والأحزاب الستة هي: الإصلاح، الاشتراكي، الشعبي، الناصري، الحق، اتحاد القوى. ويأتي هذا الاتفاق فيما يمكن وصفه أول بادرة من نوعها بين أحزاب المعارضة منذ الانتخابات النيابية في إبريل ١٩٩٧م، وهي خطوة وصفها أمين عام تجمع الإصلاح الإسلامي، بأنها لبنة في طريق توليد الثقة بين أحزاب المعارضة تمهيداً للتنسيق في قضايا أخرى.

وكانت التداعيات التي سبقت الإعلان جاءت بعد نشر مشروع قانون أعدته الحكومة حول النقابات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية، ويتضمن مواد تمنح الحكومة هيمنة قوية على هذه المؤسسات وأنشطتها بما يسلبها حرية العمل والنشاط المراد منها.

الجدير بالذكر أن العمل النقابي في اليمن يخضع لهيمنة الحكومة باستثناء بعض النقابات القليلة، ولعل أخطر ما في هذا القانون أنه يمد نفوذه إلى الجمعيات الخيرية الشعبية التي تأسست خلال السنوات السبع الماضية، واستطاع بعضها أن يتحول بالفعل إلى مؤسسات عملاقة تحظى بشعبية واسعة مثل جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية - التي تحسب رسمياً على تجمع الإصلاح الإسلامي - والتي صارت أكثر مؤسسة يمنية تحظى باحترام المواطنين ودعمهم.■

الصومال من مأساة إلى كارثة

مقديشو: مصطفى عبد الله

أسرة تتكون من ١٣ شخصاً اضطرت إلى تسلق شجرة حين اجتاح السيل سكنهم للنجاة بأرواحهم، ومكثوا احد عشر يوماً على اغصان الشجرة... تتلاطم أمواج السيول تحتهم وتكشر التماسيح عن أنيابها، عاشوا بين الخوف والجوع والبرد طيلة تلك الفترة، ماتت طفلة من الأسرة وبقيت الجثة على الشجرة عدة أيام، ولد يافع من الأسرة رمى نفسه في المياه لينتزع سنابل بدت فوق سطح الماء ثم تسلق الشجرة مرة أخرى قبل أن تدركه التماسيح فنجاه الله من أنياب التماسيح واغتنم سنبلة للأسرة.

بدأت السيول تجتاح مدينة أفمدوا بمنطقة نهر جوبا ونزح سكانها إلى مرتفع قريب منها هرباً من السيول، ولكن قبل وصولهم إلى المرتفع المقصود واجههم سيل آخر جاء من جهة أخرى اعتمد النازحون على اقدامهم للنجاة بأنفسهم وهرب كل منهم إلى جهة لا يعرفها.

هاجم تمساح أحد المواطنين في وسط مدينة بلدوين التي غمرتها المياه، ولكن الرجل كان محظوظاً فقد كان معه بندقيته فأطلق النار على التمساح مما اضطره إلى الفرار.

هذا من القليل المعلوم عن أقاصيص السيول والفيضانات التي شهدها الصومال، وراح ضحيتها أكثر من ألفي نسمة.

ولكن لم تكن تلك الكارثة مجرد مأساة تأتي فتذهب، بل كانت الحلقة الأولى في سلسلة من المآسي تنقلك كل حلقة إلى الحلقة التي تليها... كانت الفيضانات والسيول... فالنزوح والهجرة... فالمجاعة في جوار الزواحف السامة والوحوش المفترسة... فتلوث المياه والبيئة... فالأمراض والأوبئة الفتاكة... حلقات متداخلة ومتتالية في آن واحد.

كنا نسمع عن الوفيات بسبب السيول والفيضانات ومازلنا نسمع ولكن أغلبها في الوقت الراهن بسبب الأمراض والمجاعة، أو لدغات الأفاعي وهجمات الوحوش والتماسيح، فالموت واحد ولكن تعددت الأسباب.

تشير التقارير التي توردها المراكز الصحية والهيئات الإغاثية إلى انتشار الأمراض الخطيرة والأوبئة الفتاكة من الطاعون والكوليرا والملاريا والإسهال وذات الرئة والتهابات الجهاز التنفسي، وغيرها في المدن والقرى وتجمعات النازحين.

إن ٢٥٪ من أطفال مدينة بلدوين مصابون بالملاريا والسل، هذه بعض النماذج من الحالات المحدودة التي دونتها السجلات في أماكن مختلفة من الصومال.

ولكن الذي نجا من الأمراض قد لا ينجو من الوحوش والأفاعي التي تزاحم الناس بالأماكن اليابسة، واعتبرت الجماعة البشرية زاداً مضموناً لها.

لكن أين دور المنظمات التطوعية من هذه الكارثة الإنسانية؟

لقد أعدت المنظمات الإغاثية الغربية تقارير مفصلة عن المأساة، ولكن دورها حتى الآن - مع الأسف - لايتجاوز الاستطلاع الجوي وتقدير الخسائر ومسح الأضرار، بل يغلب عليها طابع الاستهلاك الإعلامي لا غير!

أما الهيئات العربية والإسلامية التي كثيراً ما نسمع عنها من وسائل الإعلام العالمية فقد نزلت إلى ميدان العمل قبل ميدان الإعلام، وفي مقدمتها لجنة إفريقيا للإغاثة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ولجنة مسلمي إفريقيا، واللجنة الكويتية المشتركة وغيرها.

وتقوم المنظمات المحلية بدور فعّال لإغاثة المتضررين رغم محدودية إمكاناتها المادية.■

أحفاد صلاح الدين

بقلم: أ.د علي محيي الدين القره داغي (*)

الأكراد شعب مسلم على منهج أهل السنة والجماعة، لهم شرف الخدمة والانتماء، والدفاع عن الإسلام والمسلمين طوال عدة قرون، وحينما يُذكرون يُذكرُ البطل المسلم صلاح الدين الأيوبي الذي هزم الصليبية الجاثمة على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين والشام طوال مائتي عام فقضى عليهم وعلى أفكارهم وطهر كل هذه الأرض المباركة منهم حتى لم يستطيعوا العودة إلى تلك الديار إلا بعد سبعة قرون، فلما عادوا قال الجنرال الإنجليزي «اللنبي» بعد احتلاله للقدس الشريف عام ١٩١٨م «الآن انتهت الحروب الصليبية ياصلاح الدين»، وقال الجنرال الفرنسي بعدما ذهب إلى قبر صلاح الدين في دمشق «ها نحن عدنا يا صلاح الدين»، ولهذا الثأر قام هؤلاء الصليبيون الجدد بتمزيق الشعب الكردي المسلم على عدة دول.

واليوم يعاني الشعب الكردي في شمال العراق معاناة شديدة لا يعلم مداها إلا الله تعالى، وخاصة أن معظم ديارهم قد دمرت في السابق، ولم يكن بوسع الكثيرين إعادتها فظلوا في شبه مخيمات مثل إخوانهم الفلسطينيين.

والمطلع على الأوضاع السائدة في العراق من حيث الفقر، وقلة الغذاء والدواء، وما ترتب على الحصار من موت للآلاف ومجاعة بلغت النخاع فهشمت العظام... يقف متألماً مجروح الفؤاد حائراً أمام ما يراه.

وفي شمال العراق الوضع الاقتصادي أسوأ، حيث يعاني من حصار داخلي آخر أدى إلى شح في البنزين والكاز، والغاز ومشتقات البترول، رغم أنه فوق بحر من البترول وقد وصل سعر اللتر الواحد، إلى حوالي نصف دولار، وقنينة الغاز الواحدة ستة دولارات، علماً بأن درجة الحرارة في بعض مناطق الشمال تتراوح بين ٥ إلى ١٠ درجات تحت الصفر مع عدم وجود وسائل للتدفئة، ولذلك أشارت الإحصائيات الصحية إلى أن الأطفال الذين ماتوا في شهر أكتوبر من العام الماضي بلغ عددهم حوالي ٣٥٦٠ طفلاً بسبب الإسهال ومرض ذات الرئة وسوء التغذية وقلة الدواء، وعدم توافر الإمكانات الصحية المطلوبة، وقد رأيت بنفسي طوابير تنتظر إجراء بعض العمليات الضرورية العاجلة ولكنها لا يأتي دورها إلا بعد ستة أشهر حيث يكون معظمهم قد ماتوا، أما الأجهزة والمعدات فقديمة جداً.

إن حجم المأساة لا يمكن للقلم أن يسجله ولا للسان أن يعبّر عنه فهو أكبر، وأضخم من أن يذكر في عجالة ويكفي أن نذكر أن حوالي سبعة آلاف شخص معظمهم من الأطفال توفوا في أكتوبر الماضي نتيجة النقص الحاد في الأدوية وسوء التغذية بسبب الحصار المفروض منذ سبع سنوات.

إن المعاناة قد اشتدت على إخوانكم وبالأخص في شمال العراق، وقد بلغ الفقر النخاع، وتجاوز العظم، ولا تقبل غيرتكم الدينية وشهامتكم العربية والإسلامية أن يصل إخوانكم إلى هذه المرحلة، إنني باسمي وباسم كل الخيرين والمخلصين ندعوكم لتقوموا بدوركم الإسلامي وواجبكم الديني نحو هؤلاء الذين لا ينبغي أن يحمّلوا بجريرة النظام، وذنوب القادة، فقد قال تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

..ها أنتم تدعون لتنفقوا في سبيل الله

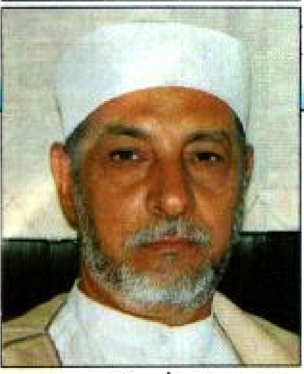
رقم الحساب/ في مصرف قطر الإسلامي ٨٩٥١٦

بنك قطر الدولي الإسلامي ١٠٣٠٠٣٢٠٢

بيت التمويل الكويتي ٠١١٠١١٨١١٧٣

(*) أستاذ بكلية الشريعة جامعة قطر ورئيس الرابطة الإسلامية الكردية

معالم على الطريق



مَنْ وراء إهانة العلماء وقتل الأزهر؟

بقلم: د. توفيق الواعي

ليس هناك أمة ناهضة إلا وتحتاج إلى تاريخ، وإلى هوية، وإلى أركان علمية وثقافية ناهضة، وإلى ركيزة أو صرح تبني عليه نهضتها وتشيِّد عليه بناءها، والأزهر الشريف في العالم الإسلامي - كما قال الدكتور يحيى إسماعيل أمين جبهة علماء الأزهر وكما هي الحقيقة التي لاشك فيها - لمصر بمنزلة الروح من الجسد، وللعالم الإسلامي بمنزلة الدرة من التاج على جبينه، يُتنكر له اليوم ويهان علماؤه بل ويتهمون من قبَلِ جهات مشبوهة، وأجهزة مسخرة تقف وراءها قوىً كثيرة، ولا أحب التحدث كثيراً في هذا الموضوع وسأدع الكلام لأمين جبهة العلماء يتحدث في ذلك وهذا في مقاله الصادر عن جريدة الشعب ٢٦/١٢/١٩٩٧م حيث يقول:

«كان الأزهر الشريف لمصر بمنزلة الروح من الجسد، وهو للعالم الإسلامي والعربي درة التاج لجبينه، والعافية لبدنه، به صان الله لهم الدين وأسبغ عليهم النعمة، فلم تعرف الأمة التطرف من بعض أبنائها، ولم يظهر الإرهاب بين صفوفها إلا بعد أن أدارت ظهرها له، وغفلت عن حقه عليها، ذلك الحق الذي كان به علماء الأزهر وسط الناس، حيثما حلوا المفزع عند كل ملمة، والسند عند كل نازلة، وهم الدليل الهادي لكل أمر من أمورها، وفت لهم الأمة فوفوا لها وليس بخاف على أحد ما حل بديارنا وأرضنا من معالم البؤس ونذر الحرب بأيدي الإرهاب الأسود، والأفكار والمواقف المتطرفة البغيضة، وقد كان نصيب العلماء منه غير قليل، ساعد عليه إغفال أمرهم والتنكر الرسمي وشبه الرسمي لحقهم، والإهمال المتعمد من وسائل الإعلام لمكانتهم، وقدرهم.

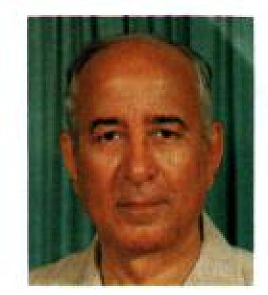
ومع هذا فلانزال نحن علماء الأزهر الشريف نعرض أنفسنا على مؤسسات الدولة، كما كان ص يعرض نفسه على القبائل، نتلمس تمكيننا من أداء رسالتنا، تلك الرسالة التي لاتتسع لها ساعات العمل الرسمي، ولايستقيم أمر الأمة بغيرها، ومع ذلك فلم نحظ على كثرة الإلحاح بغير الإنكار علينا والزراية بنا، والمحاولات الدؤوبة لتحجيم أمرنا، لقد تقدمنا إلى السيد الوزير محافظ القاهرة السابق يوم ١٥/١١/١٩٩٤م بطلب تخصيص لقطعة أرض مناسبة لجبهة العلماء، نقيم عليها بنياناً تمارس فيه نشاطها وتستعين به على أداء مهامها، فضاعف مشكوراً على الورق المساحة المطلوبة، ثم رجع في الخامس من فبراير عام ١٩٩٧م وطلب تزكية ثانياً من فضيلة الإمام الأكبر الجديد، فتقدمنا له بها في الرابع من مارس لنفس العام، ومازلنا على أبواب محافظة القاهرة مدفوعين.

ومنذ عام تقدمت جبهة العلماء بطلب إلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف نلتمس موافقته على برنامج لجنتها الثقافية الذي تعده سنوياً للانتشار به داخل المساجد الكبيرة، والذي كان يحظى دائماً بحفاوة وتقدير من سبقه، فكان مصير طلبنا من فضيلته التعريض بنا والحمل علينا، وقد رغبنا إلى فضيلته بعد هذا الطلب بخمسة عشر يوماً في ١٤/٦/١٩٩٧م أن يمكننا من قاعة من قاعات المساجد التي استؤمن عليها لإقامة دورات تدريبية لرفع مستوى الخريجين الجدد الذين هم الآن موضع مؤاخذة من الكثيرين، وتعهدنا لفضيلته بأن من سيتولى التدريس بتلك القاعة سيكون من أعلى الناس درجة في العلم - من أعضاء الجبهة - علماء الأزهر الشريف، وفيهم والحمد لله من هؤلاء الكثير، فكان جوابنا فيه حتى الآن أن فضيلته لايزال يدرس تلك المذكرة التي لم يتجاوز عدد سطورها نصف صفحة، لايزال فضيلة الوزير يدرس تلك السطور منذ عدة شهور، وقبل أن يقول الوزير كلمته فيها إذ بنا نطالع في صحيفة الحقيقة تصريحاً غير رشيد بشأن الجبهة من وكيل الوزارة - عبدالرشيد - بأن وزارته لاتعترف بجبهة علماء الأزهر، لأن وجودها - على وفق زعمه - غير شرعي، وقبل ذلك عهد إلينا فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالفتاح الشيخ عام ١٩٩٥م بإلقاء دروس علمية منهجية للراغبين من أبناء الأمة الحيارى وبناتها، استنقاذاً لهم من براثن الإرهاب والتطرف وذلك بمسجد الأزهر الشريف فيما سمي بمركز الدراسات الحرة، حسبة لله وخدمة للأمة والوطن، ونهض علماء الجبهة بواجبهم فيه، فجمع الله عليهم من الراغبين والدارسين من عامة المسلمين من مصر وغيرها ثلاثة آلاف دارس، وثمانمائة دارسة، فأزعج هذا الجمع المتفقهين من حيرة الشباب وضلالهم، فلم يمض على التجربة المباركة عام، حتى وجدنا أنفسنا موضع اتهام، وقذف بنا وبجميع الدارسين خارج المسجد ولم يبق منهم على الوضع الجديد البديل عنا سوى خمسة أفراد فقط، وقد صيغت التهمة لنا، بأن فضيلة الدكتور عبدالمنعم البري - رئيس الجبهة ومدير مركز الدراسات الحرة - استعان بأساتذة معينين اجتمع عليهم طلاب معينون!! والله الذي لا إله إلا هو ما كان لنا من مأرب بعد خدمة ديننا وإعمار معهدنا إلا علاج المرضى من أبناء أمتنا ومن شبابها الذين حيل بينهم وبين العلم النافع والعالم الثقة، فتلقفتهم الأيدي الضالة وسقتهم من كؤوس الضلال وآنية التطرف والإرهاب.

إن كان ثمة عجز من العلماء وراء الإرهاب المقيت كما جاء في حكم محكمة أمن الدولة في ١ من ديسمبر ١٩٩٧م فوالله لسنا نحن العلماء المعنيين بذلك ولا بالراضين عنه، ولم يكن بنا والحمد لله من حمى الباطل، أو سكت عنه، أو روج للإلحاد بضاعة أو أهمله، أو نقض للأزهر الشريف حكماً في عمل خارج أو كتاب مشبوه.

إن وراء تعجيز العلماء أوضاع جائرة، حالت بين كبار العلماء والمساجد، فلم تجد المنابر بعد فقدها للعلماء بهذه التصرفات الهوجاء، إلا مرتزقة وجهلة يصعدون المنابر فيدفعون الناس بخوائهم العلمي إلى الذهاب في أحضان التطرف، إن وراء هذا العجز أو التعجيز للعلماء، تلك التقارير غير الأمينة التي تتحكم في مصير العالم النابه في كل ميدان، وتظل تلاحقه حتى تلقي به في غرفة الأرشيف أو إلى الأعمال الإدارية التي لم يتأهل لها وليست هي بالمكان اللائق به، وإن وراء هذا العجز أو تلك المعاملة غير الحسنة التي يتلقاها العلماء من بعض رجال الإدارة، والصور غير الكريمة التي تصورهم بها وسائل الإعلام، فقد نشرت صحيفة الحقيقة المصرية أن فضيلة الشيخ محمد عبدالهادي عنبر أحد أئمة الإسكندرية، نادى عليه رئيس أمن الدولة هناك ويدعى محمد هارون، أمام جمهور المصلين وقال له: «تعال يابن الزانية، تعالى يابن الوسخ» أمام الجمهور من المصلين وغيرهم، ولولا أن تلك العبارة القبيحة تناقلتها الصحف المصرية لما استجزت ذكرها ولما أذنت لقلمي بخطها، فماذا يطلب من مثل هذا العالم أو من زملائه، وهذا قليل من كثير، ولقد حيل بين الطاقات الإسلامية الفاعلة وبين دخولها الأزهر والاستفادة من العلم، بدعوى أنهم من كليات أخرى مدنية بعد أن كانت مفتوحة لهم، ووراء عجز الأزهر كذلك، ضياع أوقافه وأوقاف الأوقاف التي أخذتها الدولة وعطلت بذلك أنشطته وموارده المالية وضاع بهذا شرط الواقفين، ومع ذلك فنحن نطالب بتمكيننا نحن العلماء من أداء رسالتنا في بيوت الله وعدم الحيلولة بين الشباب وعلمائه، وحاسبونا إن أخطأنا في عبارة أو سعينا إلى غير الإصلاح» انتهى

الواقع المر والمضحكات المبكيات أنني ما كنت أظن أن الاضطهاد يصل إلى علماء الأزهر، بعد أن وصل إلى العاملين في الحقل الإسلامي بالموعظة الحسنة، وأتساءل: من الذي يضع الأزهر والإرهاب في سلة واحدة؟، ومن الذي يحجب علماء الإسلام عن المنابر والمساجد، ويمكِّن الجهلة والمنافقين وربما أعداء الدين من المنابر وبيوت الله؟، ومن الذي يعرقل خطوات العلماء وسعيهم للإصلاح؟، ومن الذي يتعمد سب العلماء وسجنهم وامتهانهم ولصالح من كل هذا والأمة في حاجة إلى تضميد الجروح وتأكيد الهوية ورد الهجمة التترية على الدول والشعوب الإسلامية؟، إن توهين الأزهر وتهميشه ووضع ثلة من بعض الناس على قمته كموظفين يقابلون اليهود ويصدرون الفتاوى «التمام» لترضي من يريدون، سلاح ذو حدين لايلبث أن يرتد على متوليه كبره، وإن غداً لناظره قريب!! ■



أكل أموال الناس بالباطل:

آفة واحدة وأساليب عديدة!

بقلم: الدكتور أحمد عبد الرحمن

من المثير للدهشة والحيرة في الحياة العملية السلوكية اليوم وجود تفاوت حاد بين الالتزام في أداء العبادات، من صلاة وصيام وزكاة وحج وبين التهاون، أو التدني الشديد، في مستوى الصلاح والاستقامة في المعاملات يقابلنا في الفرد الواحد بعينه، حتى ليبدو أحياناً أننا بإزاء شخصيتين متناقضتين قائمتين فيه!

ويتساءل الناس في حيرة: كيف لهذا القوّام الصوّام أن يأكل أموال الناس بالباطل؟ ألا يعلم أو يشعر بأنه اقترف إثماً أو معصية؟ وكيف لهذا العابد القانت، ولذلك العالم العارف، أن يخاصم القريب والبعيد، ويقاضي الأقرباء والبعداء، ويبدد فكره ووقته سعياً إلى إحراز أموال لا حق له فيها بأي وجه من الوجوه؟!

إن هذه التساؤلات تطرح علينا في كل مكان، وبلا انقطاع، فكل منا واجه، أو يواجه واحدة من تلك الشخصيات العجيبة المتناقضة التي تحاول أن تجمع بين أداء حقوق الخالق، وأكل حقوق المخلوقين وهي تعرف كما يعرف كل مسلم، أن أكل أموال الناس بالباطل كبيرة من الكبائر، وموبقة من الموبقات ومن خلال هذه السطور أطمع في تعرية هذه الآفة العملية، وتعدد أساليبها، ولفت أنظار المسلمين إلى حرمتها الشديدة، لعلنا نبرأ من أوزارها وتناقضاتها قبل أن نلقى الله تعالى ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩) ﴾ (الشعراء).

وكلنا يعلم أن السرقة والاغتصاب والغش أساليب مختلفة لأكل أموال الناس بالباطل، ومن ثم تركز اهتمامنا على الأساليب الأخرى التي قد تخفى على كثير من الناس، مثل: الغرر، والمزابنة، والخرص، والتطفيف في الكيل والميزان، للأشياء والأشخاص والأفكار أيضاً.

ونبدأ بالتطفيف في الكيل والميزان، وهو معروف للناس في المجال المادي، أعني في كيل الحبوب والغلات وغيرها، لكنه غير معروف في المجالات الأخرى، وفي هذا قال الإمام مالك بحق: «لكل شيء وفاء وتطفيف»، ففي العبادات وفاء وتطفيف، وفي تقديرنا للآخرين، ولمواهبهم، وإنجازاتهم، وثقافاتهم، وفاء وتطفيف، وقد اخترعت الصناعة الحديثة من الموازين الدقيقة ما جعل التطفيف في وزن المواد عسيراً، لكن الحضارة الحديثة أخفقت إخفاقاً ذريعاً في تنشئة روح الإنصاف لدى البشر، فذاع التطفيف في تقدير الآخرين، سواء كانوا أفراداً أو أمماً وشعوباً، وزاد الطين بلة، إطلاق العنان للفردية، وإذكاء الأثرة، بدعم من الفلسفة المعاصرة، التي تعتبر الباعث الأساسي على التطفيف المادي والمعنوي، لأن التطفيف وسيلة إلى الاستحواذ على أموال الآخرين، وإلى سلبهم امتيازاتهم المعنوية وإنكارها، وادعاء الامتياز للنفس ورفعها فوق الآخرين، تمهيداً للمطالبة بحق الرئاسة والقيادة، والاستغلال أيضاً.

وفي المجتمعات المسلمة اليوم يواجهنا التطفيف الفظيع على كل المستويات، الدولية والطبقية والفردية، وتؤكل الأموال بالباطل، وتبخس الأوزان والأقدار، على أوسع نطاق حتى رفعت الراقصات والغانيات إلى قمة المجتمع، وقبع أهل العلم والفكر في دورهم، يتلقون التوجيه من فتيات الإعلانات، وبغايا شبكات الدعارة، والقوادين في علب الليل «والنايت كلبس»، وعلى المستوى الفردي، وفي مجال المعاملات المادية، يتناهش الناس كأنهم وحوش كواسر، ويتعارك ذوو الأرحام، ويقتتل الأشقاء على الميراث، ويواجه القضاء أكواماً من الادعاءات والآلافاً من شهود الزور، والألاعيب البهلوانية من المحامين والمتقاضين!

ولقد كان الناس في «يثرب» قبل أن يقدم عليها رسول الله ﷺ أشبه بما نحن عليه اليوم، فيقول ابن عباس: «لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿ ويل للمطففين ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك»، وهكذا استجابوا لله تعالى، وكفوا عن التطفيف الذي هو أسلوب خسيس لأكل أموال الناس بالباطل، لكننا اليوم نقرأ «سورة المطففين» فنزداد تطفيفاً، ونقرأ النهي عن أكل أموال الناس بالباطل، في آيات عديدات من كتاب الله، ونتغنى بها ونرتلها، ونجودها، ثم نمضي قدماً في معصية الله وأكل أموال عباده، ومرد ذلك إلى إخفاق التربية الحديثة في ترسيخ الإيمان بموعود الله الأخروي، وإيثار الآخرة على الدنيا، وتفضيل الحلال القليل على الحرام الكثير، وتحري مرضاة الله تعالى والخوف من سخطه، بل إن التربية الحديثة في البيت والمدرسة ومن خلال الإعلام والفنون تعلي من قدر الدنيا ولذاتها، وتضع المال في قمة الهرم القيمي، وتعمد في كثير من الأحيان إلى توهين الإيمان بالله، وبالآخرة، وتسخر من الأخلاق والفضائل، وتعدها رجعية «وظلامية»، تنافي الحريات الشخصية، لذلك لا نستجيب لنداء القرآن الكريم في معاملاتنا، حتى أدمنا أكل أموال الناس بالباطل.

وقد ابتدع الجشع البشري أساليب أخرى عديدة لأكل أموال الناس بالباطل، من ذلك: تقدير السلع بالظن، أو المجازفة، وهو ما يسمى «الخرص» في الشريعة الإسلامية، وقد أدان القرآن الكريم هذا الأسلوب الخبيث، فقال: ﴿ قتل الخراصون (١٠) الذين هم في غمرة ساهون (١١) ﴾ (الذاريات)، لأن: «الخارص يقطع بما لا يجوز القطع به، إذ لا يقين معه» (القرطبي، الجامع، ج٣ ص ٢٥٠٧)، فهو ينظر إلى كمية من القمح - مثلاً - قد تبلغ أردباً، لكنه يقدرها بعشر كيلات، فيبخس البائع، أو يقدرها بأكثر من أردب، فيبخس المشتري، وربما يقع منه الخطأ بغير قصد أحياناً، وربما يقع منه عن قصد وعمد، انحيازاً لمصلحة نفسه أو لمصلحة البائع أو المشتري، ومن البدهي أن أي إنسان مسلم، ورع، يخاف الله، لا يمكن أن يقبل التعامل على أساس الخرص، خصوصاً إذا كان من الممكن وزن السلعة أو كيلها أو عدها، والله تعالى يقول: ﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها ﴾ (الأنعام: ١٥٢) «أي طاقتها في إيفاء الكيل والوزن، وهذا يقتضي أن هذه الأوامر إنما هي فيما يقع تحت قدرة البشر من التحفظ والتحرز» (الجامع: ٣/٢٥٧٢).

فعلى كل مسلم أن يبذل قصارى الجهد في تحري العدل والقسط في تقدير السلع، بأدق وسيلة متاحة، من الموازين والمكاييل، لا أن يعمد إلى المجازفة العشوائية، بغية أكل أموال الآخرين ظلماً، أما إذا اقتضت الضرورة اللجوء إلى الخرص، فإن الضرورات تبيح المحظورات، وفي هذه الحالة يجب أن يوكل الخرص إلى إنسان محايد، يرتضيه الطرفان، وقد أرخص رسول الله ﷺ في بيع التمر بالخرص فيما دون خمسة أوسق، أي حوالي خمسين كيلة، في حالة خاصة، هي ما يسمى «العرايا» وهي نخل قليل، معين لشخص، يقوم داخل بستان لشخص آخر، وعادة ما يتأذى مالك البستان من دخول صاحب «العرايا» ويريد المالك شراءها منه ولا يستطاع كيل التمر أو وزنه، (موطأ مالك، كتاب البيوع: ص ٣٨٣)، وقد يمارس الخرص بأسلوب آخر، فيقول المشتري للبائع: هذه الكمية من القمح - مثلاً تبلغ أردباً، وأنا اشتريها على ذلك، فإن زادت عن ذلك فهو لي، وإن قلت عنه فلا عليك، وهذا الأسلوب هو ما كان يسمى «بالمزابنة» عند الجاهليين، وقد حرمه النبي ﷺ لأنه أكل لأموال الناس بالباطل، ومخالفة لقوله تعالى: ﴿ وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾ (الإسراء: ٣٥).

ولابد لنا نحن المسلمين أن نلتزم بهذه الشرائع الإسلامية العادلة، وأن ننقي حياتنا العملية من «المزابنة» و«الخرص» وكل ضروب التقديرات الجزافية للسلع، لكي نبرأ من موبقات أكل أموال الناس بالباطل، ومن سخط الله في الدنيا وعذابه في الآخرة، ومن المؤسف أننا لا نلتزم بها في كثير من

معاملاتنا، بل لانكاد ندرك الحرمة فيما نقترفه من انتهاكات لها، ويفضل كثير منا عدم الوزن او الكيل او القياس، لأنهم يعلمون أن ذلك سيكشف الحقائق، وينزع منهم حقوق الآخرين.

وأوضح من الخرص والمزابنة الغصب - وهو الاستيلاء على مِلْك الآخرين، بالقوة، او بالحيلة، او بالادعاء والتزوير، اي أنه يشمل الاغتصاب والغصب، وهو أكل لأموال الناس بالباطل، ومحرم في الإسلام تحريماً قاطعاً ويعد كبيرة من الكبائر، لأنه انتهاك لإحدى القيم العليا الأساسية التي جاءت الشريعة لحفظها وصيانتها، وهي: المال، «الإمام الغزالي، المستصفى، ص ٢٥١)، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الغصب للمال، مهما كان يسيراً او تافهاً، فقال: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه جاداً او لاعباً، وإذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليردها عليه» (انظر تخريجه في نيل الأوطار للشوكاني، ج٥ ص٣١٣)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله ﷺ: «من ظلم شبراً من الأرض طوّقه الله من سبع أرضين» (متفق عليه، نفسه ص ٣١٧)، وقال الشوكاني إن: «أحاديث الباب تدل على تغليظ عقوبة الظلم والغصب، وأن ذلك من الكبائر» (نفسه ص ٣١٨).

وقد أذن النبي ﷺ لصاحب المال أن يدافعَ عن ماله ضد المهاجم المغتصب، وأن يقتله إذا اضطر إلى ذلك، وقضت الشريعة الإسلامية برد المال المغصوب إلى مالكه الشرعي، مع الأرباح التي يمكن أن يكون الغاصب قد جناها من ورائه، وحمّلت الغاصب كل تكاليف الرد، وبيّنت أن الواجب رد المثل إذا أمكن، وإلا فالقيمة، وأوجبت الرد للمال في المكان الذي اغتصب فيه، وقضت، في كل تفاصيل الغصب، بأن يكون الغُرم على الغاصب. (انظر: إرواء الغليل: كتاب الغصب، ص ٤٣٣).

وقد يتوسل إلى أكل أموال الناس بالباطل عن طريق إعطاء معلومات زائفة عن السلعة، فيقال - مثلاً إن هذه الحليّ «عيار ٢١»، في حين تكون في الحقيقة «عيار ١٨»، ويتقاضى البائع الثمن على أساس المعلومة الزائفة، فهذا تغرير بالمشتري، أو «غرر» كما يسمى في الفقه، وقد حرمه النبي ﷺ ونهى عنه، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر.

(وقال الشوكاني: رواه الجماعة إلا البخاري، نيل الأوطار، ج٥ ص ١٤٧).

وقال الإمام النووي إن: «النهي عن الغرر أصل من أصول الشرع، تدخل تحته مسائل كثيرة جداً» (نفسه: ص ١٤٨).

هذه بعض الأساليب الخبيثة لأكل أموال الناس بالباطل، يختلف بعضها عن بعض، ولكنها تتحد في غايتها النكراء، ولذلك كان حكمها الشرعي واحداً، إنها كبيرة من الكبائر، وموبقة من الموبقات، ودليل على هزال الإيمان، وخسة النفس، نسأل الله تعالى أن يتوب على كل مسلم متورط فيها، إنه سبحانه وتعالى سميع قريب مجيب، وندعو كل مسلم إلى محاسبة نفسه حساباً عسيراً، قبل أن يحاسبه الله الذي: ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾ (سبأ: ٣) والله من وراء القصد ■

مشاهد من القصر السلطاني

شعر: عبدالرحمن فرحانة

المشهد الأول

عُودٌ وَقِيانْ
والقصرُ يعجُّ باسرابِ الغلمانْ
وفخامة مَوْلانا السُّلطانْ
يَسْتلقي... فوق العرشِ يَنامْ
يَتَجشأ خمراً معصورة
عُصِرَتْ من اعنابِ الرُومانْ
والمتحف في ركن القَصْرِ الملكيْ
يتثاءَبُ فيه التاريخ الهجريْ
والمجدُ يَنامْ
تَسْتلقي فيه مَسانيد السّنةْ
وبصندوقٍ ملكيٍّ مِنْ زَمنِ الفرْسان
تُستودَعُ اوْراقٌ..
مِنْ مصحف عُثْمانْ
والجندُ تَصيحُ باركانِ الإيوانْ
يَحيا السُّلطان
المجدُ لمولانا السُّلطانْ

المشهد الثاني

يَتَقدمُ مندوب القصر الملكيْ
يَتَهادى فوقَ السَّجاد العَجَميْ
مَوْلايْ
قدْ جِئتُك أحْمِلُ تقريراً
عنْ ارضِ اللؤلؤِ والمرْجانْ
فهناك قدودٌ مثل البانْ
وعيونٌ زُرْقٌ ذابلةْ
وَشِفاهٌ ساحِرةْ
كنسائم نَيسانْ
مولايْ
لا تحرِمْنا
هذي الغزلانِ البريةْ
قدْ ملّت انفسنا
من نسوةِ هذا القصر المعمورْ
نشتاقُ نساءً مِنْ طعمٍ آخرْ
تأتينا بالبخورِ واغْصانِ الرَيحانْ
تَتَبسَّم مثل الصُبْح
تَتَلوى بيْن ايادينا
كالنَّسمة تلعبُ بالاغصانْ
وَخِتامُ حُروفي المُرْتعشةْ
فليحيا مولاي السلطانْ

المشهد الثالث

يَقفُ السُّلطانْ
وَيَصيح:
فَرَمانْ
تَتَجلْجَلُ صالاتُ الإيوانْ
اكتب
يا كاتبنا
طلّقنا كلَّ نِساءَ القَصْرِ
وسياسَتُنا
انْ نَجلبَ من أشْهى الغُزْلانْ
تأتينا بالحناءِ مُخضبةْ
ومعطرةً بالبخورِ الملكيْ
أخْتُمْ
يا كاتبنا
خَتْمَ الدّيوان
باسمِ السلطانِ الأعْرابيْ
الحاكمُ في عَرَبِسْتانْ

* * *

حسن البنا والسِّهام السوداء

وزعموا أن دعوة الإخوان غموض وضبابية فكرية!



بقلم: الدكتور جابر قميحة (*)

يذهب بعضهم إلى أن الجماعة - في دور التأسيس بخاصة - «قد أحاطت فكرها بقدر كبير من العموميات مما جعله يتسم بالغموض»(١).

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى بعض مقولات المرشد مثل:

١ - [دعوتنا: إسلامية بكل ما تحتمل الكلمة من معان، فافهم منها ما شئت بعد ذلك، وأنت في فهمك هذا مقيد بكتاب الله وسنة رسوله، وسيرة السلف من المسلمين الصالحين].

٢ - [أيها الإخوان: أنتم لستم جمعية خيرية، ولا حزباً سياسياً، ولا هيئة موضعية لأغراض محدودة المقاصد، ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، وصوت داوٍ يعلو مردداً دعوة الرسول ﷺ، ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس](٢).

٣ - [دعوة الإخوان فكرة جامعة تضم كل المعاني الإصلاحية: فهي دعوة سلفية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية»(٣).

ويرى هؤلاء أن الجماعة تعمد لوضع إطار فضفاض لفكرها العام يُمكنها من التعامل مع السلطة ومع القوى السياسية الأخرى بقدر كبير من حرية الحركة، وبما يجعلها تخضع لقوانين ونظم محددة كسائر القوى السياسية، وفي الوقت نفسه يساعدها في جذب الكثيرين من الأعضاء لها في ظل شعارات عريضة غير محددة المعاني(٤).

ولعل أبرز الأخطاء التي وقع فيها أصحاب هذه الوجهة ربطهم الحاد بين ما سموه بـ«العموميات» وبين «الغموض»، مع أنه لا تلازم ضرورياً بين الأمرين، فهذه «العموميات» - في مرحلة نشأة الدعوة بخاصة - كانت ومازالت تعني التمثيل الكلي الطبيعي «للثوابت» الدعوة، والأبعاد الرئيسية لشخصية الجماعة، وبعد ذلك - وهو وضع طبيعي أيضاً - جاء التفصيل على مدى عشرين عاماً، هي عمر الدعوة في حياة الإمام الشهيد.

وأين الغموض فيما ذكره الإمام البنا من أن الإخوان يعتنقون ويعرضون الإسلام بمفهومه الشمولي؟

ثم نرى الإمام البنا يُعرِّف «هوية» الجماعة تعريفاً مانعاً جامعاً - كما يقول المناطقة - وذلك من ناحيتين: سلبية وإيجابية: فنفى عنها محدودية الطابع، وانحصارية المجال، فهي ليست جمعية خيرية، ولا حزباً سياسياً، ولا هيئة موضعية محدودة المقاصد... إلخ، ولو كانت كذلك لما كانت الساحة العربية أو المصرية في حاجة إليها، لوجود الأحزاب والجماعات المحصورة في نطاق هذه المحدودات.

وإيجاباً أثبت الإمام المرشد لها «المواصفات» التي لم تجتمع لحزب أو جمعية قائمة آنذاك، وهذه المواصفات تمثل الطوابع والأبعاد الحية للإسلام، وهي طوابع سلفية، وروحية، ورياضية، وثقافية، وعلمية، وسياسية، وكلها تعكس حقيقة الإسلام بمفهومه الشمولي.

ودأب الإمام الشهيد على تفصيل هذه «العموميات» وشرحها في خطبه وأحاديثه ورسائله، وانطلق علماء الإخوان ومفكروهم من تلاميذ حسن البنا فكتبوا عشرات - بل مئات - من الكتب والدراسات ارتكازاً على هذه الأصول و«العموميات».

إن مقولات حسن البنا لا يستعصي فهمها على نصف المتعلم، بل على الرجل الأمي، ولو كانت هذه «العموميات» غامضة مستعصية على الأفهام ما استطاع الإمام البنا أن يجمع حوله مئات الألوف من الشباب والكهول والشيوخ، منهم نسبة عالية جداً من الفلاحين والعمال كانوا يفهمون هذه الكلمات، ويتدارسونها في «الأسر»، وينشرونها بين الناس على نطاق واسع.

وهذه «الشمولية القاعدية» لم يكن الهدف منها - كما قيل - «الانفلات» من الأنظمة والقوانين، فتاريخ الجماعة مع نظم الحكم معروف، ولم تتعرض جماعة للاضطهاد والظلم والقتل والسجن والتشريد - في مصر والشرق العربي - كما تعرضت جماعة الإخوان، وذلك باسم «قوانين ونظم» وضعت على مدى أربعة عهود - وقد ثبت - ابتداءً من عشرينيات هذا القرن - أن القوانين في مجال العمل السياسي والحزبي لا يرتبط تطبيقها بعموميات وخصوصيات في منظومة مبادئ الأحزاب والجماعات، ولكن تطبيقها وإعمالها يرتبط - في كل الحالات - بمشيئة الحاكم، وبعضها - كما رأينا في العقد الأخير - يشرع وينفذ بـ«المنهج الترزي» أي «يقص» و«يفصل» و«يحاك» على قد معين لا يتعداه، وذلك تبعاً لمشيئة تملك من الإمكانات والآليات ما يمكنها من إخراس أي لسان.. بل قطعه.

ويرتبط بفرية «الغموض» اتهام الإخوان بأنهم «يخوضون الحياة السياسية دون أن يكون لهم برنامج محدد»، وأقول إننا في مصر والشرق العربي لا ينقصنا اللوائح والبرامج والقوانين بقدر ما ينقصنا النوايا الطيبة والعزم الصادق والتنفيذ الأمين، ولعل مثل هذا الحال هو ما دفع المفكر «الكسيس كاريل» إلى قوله: «إن البرنامج قد يُخفي التجربة الحيّة خلف درع صلبة، إنه سيمنع انبثاق غير المتنبأ به، ويحبس المستقبل داخل حدود عقلنا»(٥).

وما أكثر البرامج التي طرحتها الأحزاب المصرية ابتداءً من حزب الوفد ومروراً بأحزاب الثورة: الاتحاد القومي، وهيئة التحرير، والاتحاد الاشتراكي، وحزب مصر، والحزب الوطني، وكانت الحصيلة التي تعود على الوطن ضئيلة.. ضئيلة جداً، ولا أريد أن أعرض في هذه الصفحات لمظاهر التخلف والانكسارات التي جرتنا إليها هذه الأحزاب والحكومات التي تمثلها على الرغم من «مثالية» برامجها، وذلك لافتقارها لما ذكرته من النوايا الطيبة وصدق العزم، وأمانة التنفيذ(٦).

ومع ذلك أقول: إذا كان «المقصود بالبرنامج هو تحديد هوية الحزب أو التجمع السياسي وخطة عمله: وسائل وأهدافاً، فإن لهذا كله وجوده المسجل في لوائح الإخوان وقانونهم الأساسي وكتبهم، وهي تعد بالمئات بل إنهم - جماعة وأفراداً - يأخذون أنفسهم عملياً وسلوكياً بما كتبوا ونظَّروا، وكان وجودهم الغالب في النقابات المهنية كنقابة المحامين، ونقابة المهندسين، ونقابة الأطباء، وما حققوه من كسوب - لا سابقة لها - لأعضاء هذه النقابات.. تطبيقاً عملياً لبعض برنامج الجماعة في نطاق هذه القطاعات.

وأصحاب الفقه السياسي عرَّفوا «البرنامج الحزبي Party Platform» بأنه بيان علني يصدره حزب من الأحزاب حول خطة الحزب وسياسته وأهدافه، والوسائل التي يتوخى استخدامها لتحقيقها في حال تسلمه زمام الحكم، أو إبَّان تسلمه الحكومة، أو من خلال وجوده في المعارضة وخارج الحكم(٧).

ولكنهم ذكروا كذلك أنه «بالنسبة للأحزاب العقائدية، فإن البرنامج يشكل جزءاً من نضال طويل ثابت الأهداف، متغير الشعارات(٨)، والمقصود بتغير الشعارات تطوير الوسائل والآليات، وما يقبل التطوير من المبادئ دون النيل من الثوابت والأساسيات، وسنرى مصداقية ذلك بالنسبة لرسائل الإمام الشهيد ومؤتمرات الإخوان وطروحاتهم الفكرية، وذلك يؤكد أن اتهام هذا المعروض بالغموض مسألة تتعلق بـ«المتلقي» لا بالعارض الداعية، ولا بالمعروض الفكري والعقدي في ذاته، وتعليل هذه «الظاهرة» يتلخص فيما يأتي:

١ - سوء النية، والحرص على تشويه منظومة الفكر الإخواني لأسباب ودوافع مصلحية خاصة أو حزبية، أو سلطوية، أو غيرها.

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران

٢ - سطحية القراءة وضعف الاستيعاب، والاكتفاء بقراءة جزئيات مبتورة من سياقاتها، وبناء أحكام عليها تحمل في طياتها نوعاً من إيهام الآخرين بدقتها وحسمها، وعدم قابليتها للمراجعة.

ومن فضول القول أن أقرر هنا أن الحكم لا يأخذ صورة الحسم العلمي الدقيق إلا بعد قراءة شاملة متعمقة لطروحات المرشد العام ومفكري الجماعة في المجالات السياسية والاجتماعية والعقدية، ومعالجة كل أولئك بفكر مفتوح، ومنهج علمي، بعيداً عن التحيز والتعصب والأثرة.

٣ - التشكيك في قدرة الإسلاميين على الحكم، وتشويه الطروحات الإخوانية وإنكار قدرة الإخوان على تولي الحكم، وقيادة مسيرة الشعب ينسحب - من باب أولى - على الجماعات والحركات الإسلامية الأخرى.

ولم تتوقف مسيرة الأكاذيب

لقد بدأت دعوة الإخوان من سبعين عاماً، ومضى على استشهاد الإمام البنا قرابة نصف قرن، ومع ذلك مازال المرشد ودعوته هدفاً لسهام الإفك والكذب والاتهامات الباطلة، والذين يتولون كِبْر هذه الحملات يستغلون ضعف ذاكرة شعبنا الطيب، وبُعد العهد بين الشباب المعاصر ودعوة الإخوان في مطالعها، فيبسطون القول والاتهامات كما يشاؤون، وفي الصحف والمجلات القومية متسع رحيب لمثل هذه الاتهامات في شكل مذكرات أو ذكريات، أو فصول تاريخية بعيدة كل البُعد عن الإنصاف.

ولعل الجديد في هذا المجال نزول رجال السلطة من قادة المباحث وأمن الدولة ميدان التأليف، ومن هؤلاء اللواء فؤاد علام - مسؤول أمن الدولة الكبير الذي كان يتولى أمر الإخوان في المعتقلات، فقد كتب الرجل «مذكراته» في مجلة «روزاليوسف» ثم جمعها بعد ذلك في كتاب ضخم مطبوع طباعة فاخرة(٩).

والكتاب غاص بالأكاذيب والمفتريات والمخالفات الصارخة لكثير من الحقائق التاريخية، وكثير منها ثابت في وثائق رسمية وأحكام قضائية نهائية.

ويطول بنا المسار لو رحنا نفند تفصيلياً ما جاء في هذا الكتاب لهشاشته وضعفه الصارخ، ثم لأن هذا التفنيد ورد في تضاعيف بحثنا هذا بأماكن متفرقة، ولكن هذا لا يمنعنا من نقض بعض الأكاذيب الصارخة، ونكتفي بنماذج قليلة تبين عن منهج الكتاب وطبيعة مضامينه:

«فالبنا - في نظر فؤاد علام - كان يهوى الزعامة والسلطة، ويسعى إليهما مهما كان الثمن، وعشق العمل السري، واتخذ منه أسلوباً لتحقيق أهدافه، وكان حلمه الذي لم يتحقق هو أن يصبح خليفة للمسلمين»(١٠).

وأحمد السكري - كما يقول فؤاد علام - «هو المؤسس الحقيقي لجماعة الإخوان المسلمين في المحمودية سنة ١٩٢٠م، وحسن البنا ليس المؤسس الحقيقي لها، بل سرقها من السكري»(١١).

والكلام السابق يقطع بالجهل المطبق أو التجاهل الفادح لحقائق التاريخ، وهو يشهد أن التاريخ المذكور هو تاريخ إنشاء جمعية إصلاحية في المحمودية، باسم «الجمعية الحصافية الخيرية»، وانتخب أحمد السكري رئيساً لها، وحسن البنا



سكرتيراً، وكان أحمد السكري أكبر من حسن البنا بقرابة خمس سنين، وكان السكري تاجراً مستقراً بالمحمودية، أما حسن البنا فكان آنذاك طالباً بمدرسة المعلمين، وكانت هذه الجمعية ذات طابع محلي إصلاحي محصور محدد.

أما أول جمعية لـ«الإخوان المسلمين» فقد نشأت على يد حسن البنا بمدينة الإسماعيلية في ذي القعدة ١٣٤٧هـ - مارس ١٩٢٨م، وكان المؤسسون ستة من أهل المدينة، ولم يكن السكري واحداً من هؤلاء المؤسسين الذين قصدوا حسن البنا وبايعوه(١٢).

ومن عجب أن ينقض فؤاد علام بعد ذلك ما قاله سابقاً بالحرف الواحد «وأسس حسن البنا معهم «العمال» أول فرع لشعبة الإخوان في مدينة الإسماعيلية سنة ١٩٢٨م»(١٣).

• • •

ولكن دعْك من هذا واقرأ معي العبارات التالية من كتاب «علام»، وأقسم لك بأغلظ الأيمان أنني أنقلها حرفياً فصدقني وصدق عينيك «والكتاب موجود بلا أخطاء مطبعية»، يقول علام:

«الإخوان وحرب فلسطين من الأكاذيب الكبرى التي اخترعها حسن البنا والذين معه، نسجوا قصص بطولات تتحدث عن تضحياتهم وشهدائهم، والدماء التي أريقت على أرض فلسطين الحبيبة، وصوروا للبسطاء أنهم هم الذين خاضوا جميع المعارك على تلك الأرض المقدسة.

لكن الحقيقة غير ذلك تماماً، لم يقدموا شهيداً، ولم يطلقوا رصاصة، ولم يريقوا قطرة دماء واحدة، ولم يستطع واحد منهم أن يقدم أي دليل على صدق ما يقول»(١٤).

وما ادعاه علام تنقضه شهادات رجال وقادة عرفوا بصدقهم وأمانتهم وجهادهم وسمعتهم الطيبة على مستوى الشعب والدولة والوطن، مثل الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين، وأحمد المواوي، وفؤاد صادق - قائدي الجيش المصري في فلسطين، والسيد طه «الضبع الأسود» قائد الفيلق المصري الذي كان محاصراً في «الفالوجا»، وكان لمعروف الحضري - أحد ضباط الإخوان - الفضل الأكبر في إمداد الفيلق المحاصر بالأغذية والمؤن، وهذه الشهادات - أو أغلبها - ثابتة في سجلات ووثائق القضاء المصري.

وما ادعاه «علام» ينقضه الصهاينة أنفسهم، ومنهم قادة كبار صرحوا إبان الحرب أنهم يتفادون مواجهة مقاتلي الإخوان لأنهم «يحاربون باستماتة وجنون طمعاً في عالم موهوم اسمه الجنة فيه خمر ونساء وأطايب الطعام...» على حد قولهم، فضلاً عما كتبه الأمريكي ريتشارد.ب ميشيل في أطروحته الأكاديمية الموثقة عن جهاد الإخوان وبطولاتهم في فلسطين، وهو موضوع تناولته أطروحات جامعية في الجامعات المصرية والعربية.

• • •

ومن هذه السهام السوداء، تلك التهمة التي وجهها بعضهم إلى الإمام الشهيد في حياته، وضخمها بعضهم بعد استشهاده وهي أنه كان دكتاتوراً، يدير الجماعة بسلطان الفرد المطلق، وسيكون ذلك موضوع الحلقة القادمة، وهي الأخيرة والخاتمة لهذه الحلقات.■

الهوامش

١ - تقرير الحالة الدينية في مصر ١٦٨ (ط٣ - ١٩٩٥م - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام).

٢ - السابق، نفس الصفحة.

٣ - السابق ١٧٠ (وقد أحال الكاتب على مجلة «الإخوان المسلمين» العدد ٣٠، والصادر في ٢٩ من نوفمبر ١٩٣٤م).

٤ - تقرير الحالة الدينية، ١٧٠.

٥ - الكسيس كاريل: «الإنسان ذلك المجهول» ٣٥٩، (تعريب: شفيق أسعد فريد - مكتبة المعارف - بيروت - ط٣، ١٩٨٠م).

٦ - ومن أغرب متعلقات «البرنامج» ما أعلنه الرئيس السابق محمد أنور السادات فجأة من قيام حزب جديد هو «الحزب الوطني الديمقراطي» برئاسة السادات، مع أن «حزب مصر» هو الحزب الحاكم آنذاك كان قائماً. وبعد دقائق من هذا الإعلان الساداتي انتقل أغلب أعضاء مجلس الشعب من حزب مصر إلى الحزب الجديد: الحزب الوطني الديمقراطي (وهذا ما كان السادات حريصاً عليه).

٧ - موسوعة الثقافة: عبدالوهاب الكيالي وآخرون ٥٣٦/١.

٨ - السابق: نفس الصفحة.

وانظر كذلك ٢١٤ - ٢١٦ من: المعجم الدستوري: أوليفيه دوهاميل - ايف ميني، ترجمة منصور القاضي، ط أولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت).

٩ - المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ط أولى، ١٩٩٦م.

١٠ - علام: السابق ٣٢.

١١ - علام: السابق ٣٣

١٢ - حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، ٩٥ - ٩٦.

١٣ - فؤاد علام: مرجعه السابق ٥١.

١٤ - علام السابق ٧٧.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«العجرة - ٢»

تحدثنا في المقال السابق عن قصة أحد ضحايا المخدرات، الذي خدعه صاحبه ودس له المخدر في السندويتش حتى أدمن عليه، وبدأ يبيعه السندويتشات الملغمة بالمخدرات بمائة دينار.

ساءت حالة صاحبنا، وازدادت هلاوسه، وأصبح مزاجه حاداً، وأيقن بما هو مقدم عليه من أمور خطيرة لا يعلم بها أحد سوى الله... فقال لأمه وزوجته، أخرجوا من غرفتي كل شيء سوى مرتبة النوم والوسادة، وأعطوني الطعام من النافذة، وأغلقوا عليّ الباب، فإما أن أموت، وإما أن يكتب الله لي الحياة...

وبدأت الأعراض الانسحابية تزداد ساعة بعد ساعة، حتى كأنه يشعر بسكاكين تقطّع جسده، ومن شدة الألم كان يجري داخل الغرفة من أولها إلى آخرها ويضرب نفسه بالحائط، وهكذا يستمر حتى يسقط على وجهه في أرض الغرفة، واستمر على هذا الحال، وأمه وزوجته يجلسان قرب باب الغرفة يبكيان، وهما يسمعانه يصرخ من شدة الألم... حتى انقضت الأيام الأربعة، فطرق الباب ففتحته أمه، فقال لها وهو يعانقها: «يمه أنا ولدج القبلي الحين»..

وفي اليوم الخامس، طرق ذلك الشيطان الباب سائلاً عنه، ولما تأكد لصاحبنا بأنه الشيطان، أحضر عجرته وربطها على يده اليمنى، وفتح الباب بيده اليسرى، بينما أخفى اليمنى وراء الباب، وتظاهر بالتعب والإرهاق، ومد يده اليسرى له وهو يقول: أرجوك أعطني السندويتش، فقال له الشيطان... أعطني المائة دينار، ثم سحبه من يده اليسرى وانهال عليه بالعجرة يضربه في كل مكان من جسده، ليفرغ كل آلام الأيام الأربعة في هذه الدقائق، حتى غطاه الدم من كل مكان، فوقع من غير حراك، لا يعلم إن كان ميتاً أو حياً، فسحبه وأدخله في سيارته، ثم قادها بعيداً عن منزله في ساحة عامة، ثم رجع إلى البيت ونام نومة هانئة، وما إن استيقظ في الصباح، ونظر من خلال النافذة ليرى ما حدث بالشيطان، فلم ير السيارة في مكانها، وحمد الله تعالى على هذه الإرادة والتوفيق... ودعا الله لكل مدمن أن يمتلك الإرادة في القضاء على الإدمان، والتي تبدأ بالابتعاد عن رفقاء السوء.■

أبو خلاّد

آداب الصيام

بقلم: محمد الجاهوش (*)

١ - روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الصيام جنة - أي وقاية - فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن شاتمه أحد أو قاتله، فليقل: إني صائم، إني صائم».

٢ - روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

٣ - روى ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما: أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث».

الصوم نظام حياة

من هذه الأحاديث الشريفة وأمثالها نلاحظ أيها الأخ المسلم أن للصوم آداباً رفيعة، وأن للصوم حكمة سامية، وأن الصوم نظام حياة متكامل، وليس موسماً عابراً.

إنه دعوة إلى كل فضيلة، ورادع عن كل رذيلة، وسياج دون كل معصية، فلا صخب في حياة الصائمين، ولا شتيمة ولا شجار.

صامت ألسنتهم: فلا كذب ولا بهتان، وصامت أبصارهم، فلا تقع على حرام، وصامت أسماعهم عما سوى الحلال، استجابة لتوجيهات قائدهم الكريم، عليه أزكى الصلوات وأتم التسليم «إنما الصيام من اللغو والرفث» وهكذا نرى الصائمين نماذج ربانية، عافت لذيذ الشراب والطعام وأقبلت على الصلاة والقيام، وجادت ابتغاء مرضاة الله بالأوقات والأموال.

تسامت أرواحها وعلت نفوسها وتعلقت منها القلوب بما عند الله من نعيم لا يزول، لقد رأت هذه الدنيا على حقيقتها، رأتها لقمة طعام فعافتها، وشربة باردة فتركتها، أو شهوة عابرة فتسامت عنها وخلفتها، ولسان الحال منها يردد «وعجلت إليك رب لترضى».

هذه غاية النفوس المؤمنة، وأمنية القلوب الصادقة، أن تفوز برضا الله ليس لها غاية سواه، وهل هناك من هدف أسمى وأغلى من رضا الرحمن؟

الصوم جهاد

لذلك نجد أمة الصيام أمة جهاد وتضحيات، أمة تعلمت صناعة الموت في ظلال القرآن وأتقنت حياة المجاهدين في مدرسة النبوة، كلما ذهب إلى ربه قائد مجاهد تلقف اللواء من بعده مجاهد آخر، يفديه بالنفس والولد والمال، حتى غدا نشيد المؤمنين على الأجيال «الموت في سبيل الله أسمى أمانينا».

نعم نحن أمة الصيام ورثنا البطولات كابراً عن كابر، وخلفاً عن سلف، فيوم بدر كان يوم الفرقان فيه انحدر الشرك وأهله أمام عصبة الصائمين، وفي رمضان كان الفتح العظيم - فتح مكة - الذي فتح للإسلام مغاليق القلوب، ومنيعات الحصون، فانطلق الصائمون ينشرون دين الله فوق كل مكان، بعدما أعلن مؤذنهم الأذان من فوق الكعبة بيت الله الحرام، ولا تزال هذه بطولاتنا حتى في العصر الحديث؟ عصر المادة والفساد والانحراف والإلحاد، فهل لقي اليهود الويلات في ربى فلسطين وذاقوا مر الهوان إلا من الأيدي المتوضئة والنفوس الصائمة عن كل ما حرم الله.

سلوهم فهم لا ينكرون: كم ليلة باتوها آمنين من كل الجيوش التي انتهت مسرحية قتالها بتسليم فلسطين، ولم يقلقهم إلا تلك الهجمات المؤمنة من شباب الإسلام التي كانت تدك عليهم مستعمراتهم وتحرق حصونهم على من فيها من الرجال، وما فيها من العتاد والأموال، سلوهم فهم لا ينكرون: أليست تلك الهجمات المؤمنة الصامدة هي التي جعلتهم يخططون لنشأة كيانات هزيلة وحكومات عميلة من حولهم حتى تقضي على الإسلام وشباب الإسلام.

نعم هم الذين فعلوا ذلك وصنائعهم هم الذين نفذوا ولا يزالون ينفذون لهم ما يريدون، لأنهم كلهم يعلمون أنه لا حياة لليهود مع وجود هذه النماذج العفة النظيفة المؤمنة النقية، التي تربت في مدرسة الإسلام وتخلّقت بأخلاق الأنبياء.

الصوم تكافل

كما يحقق الصوم في نفوس الصائمين معاني الرجولة والتضحية والجهاد فهو كذلك يربي النفوس على البذل والسخاء، وعلى الجود والكرم والعطاء.

إن الغنيّ الذي يعضه الجوع ويضنيه الظمأ في شهر رمضان تتبدل مشاعره، ويختلف إحساسه ويدرك أن هناك إخواناً له يعانون طوال العام مثل الذي يعانيه في رمضان، فيسارع إلى مواساتهم، ويستجيب لنداء الرسول الكريم ﷺ الذي يؤكد له أن الصوم معلق بين السماء والأرض لا يُقبل عند الله إلا بإخراج صدقة الفطر، وتطالعه سيرة الرسول الكريم ﷺ الجواد السخي الذي كان في رمضان أجود بالخير من الريح المرسلة، عندها تهون في نفسه الأموال، ويتلفت إلى من حوله من المحتاجين، يواسيهم، ويؤازرهم، ويقدم لهم ما يصلح حالتهم ويسد حاجتهم من غير من ولا أذى، وإنما واجب الأخوة التي فرضها الإسلام، وحقق معانيها الصيام، وبذلك نجد المجتمع الإسلامي قد تحقق التكافل بين أبنائه وقامت حياتهم على المحبة والمودة والإخاء.■

(*) كاتب سوري.

تصحيح

في المقال الذي نشر بالعدد ١٢٧٥ تحت عنوان «إلى منهاج الله» سقطت إشارة الكاتب محمد طالب إلى كتابيْ الدكتور عدنان علي رضا النحوي، «دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية» و«منهاج المؤمن بين العلم والتطبيق» لذا لزم التنبيه.■

التربية الربانية للرسول ﷺ في رمضان قبل البعثة

بقلم: د. عبدالباري محمد الطاهر

اصطفى الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ قبل البعثة بأمور كثيرة، اصطفاه بالنسب الشريف، وبالمكان الطاهر، وبخير الأزمان، وبأحسن الأسماء، وبالتنشئة المباركة، وتعهّده سبحانه بالتربية الربانية، والتأديب الإلهي، والإعداد السماوي، ليؤهله لحمل الرسالة الخاتمة للثقلين «الإنس والجن»، وقد أعلن ذلك الرسول ﷺ حين قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

ومن صور التربية الربانية الرائعة نلتقط صورة واحدة حدثت في رمضان قبل بعثته ﷺ، ثم نقف مع العبرة والدرس المستفاد منها بإذن الله.

فمع سن السابعة والثلاثين بدأ الرسول ﷺ ينطلق إلى غار حراء، وقد حبّب الله تعالى إليه الخلوة فيه، فكان يخلو بنفسه شهر رمضان يتحنث، فإذا مرّ به مسكين أو عابر سبيل أطعمه وسقاه، ثم يرجع إلى أهله يتزود لمثلها، حتى فجأه الوحي بعد ثلاث سنوات، ليلقي على قلبه النقي الحافظ قول الله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ (العلق:).

فما هذا الغار؟ وأين موقعه؟ ولماذا كان اختيار الله سبحانه له ليكون مكان تفكر وتحنث آخر الرسل والنبيين؟ وما نوع التحنث الذي كان يقوم به في الغار؟ وما الدروس من ذلك كله؟

هذه أسئلة تطرح نفسها في هذا المقام، والإجابة عنها تُبرز صورة التربية الربانية للرسول المصطفى ﷺ في هذه الفترة المهمة من حياة معلّم الناس الخير صلوات الله وسلامه عليه.

غار حراء

أما غار حراء، فيقع في جبل النور، يبتعد عن مكة نحو ثلاثة أميال، طوله أربعة أذرع، وعرضه ذراع وثلاثة أرباع ذراع، يتسع للرجل البدين، ويقف فيه الرجل الفارع، ويتسع لبضعة رجال يصلون ويجلسون، ويستطيع من فيه أن يشرف على الكعبة لأنحاء فيه، كما يمكنه رؤية الجبال المحيطة بالمنطقة، وقد عُرف الغار بهذا الاسم قديماً، وقد ذكره أبو طالب عم النبي ﷺ في قصيدته المشهورة فقال:

وثورٍ ومَنْ أرسى ثَبيراً مكانه
وراقٍ ليرقى في حراء ونازل

الموقع المتميز للغار يشير إلى حكمة الله البالغة في اختياره، ليكون مكان تحنث الرسول ﷺ قبل البعثة، فهو بعيد عن أهل مكة وأصنامها، وبعيد عن مجالس اللهو وفسادها، وشواغل الدنيا وكدرها، وضجة الحياة وصخبها، وهموم الناس الصغيرة وتفاهتها.

وفي هذا الجو الساكن الباعث على الهدوء،



تستطيع النفس الزكية، نفس محمد ﷺ أن تنطلق من عالم الشهادة المزدحم إلى عالم الغيب الرحيب، وتتأمل في واقع الحياة، التي تقف فيها الأصنام معبودة من دون الله، وتقطع فيها الأرحام، وترتكب فيها الآثام، وتبدد فيها سمات النخوة والاحترام، ويسود فيها الشر والظلم والفساد والغلظة والكذب والخيانة، ثم تتمنى نفسه الطاهرة أن يرجع الناس إلى رشدهم، وأن تسود مبادئ الخير والعدل والإحسان والرحمة والصدق والأمانة.

تلك المبادئ التي كانت واقعاً حياً في سلوك محمد ﷺ قبل البعثة، وشهد به أهل مكة جميعاً، وقررته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها حين جاءها رسول الله ﷺ يخبرها بالوحي الأول، وبما سمعه من ذلك الملك الكريم جبريل عليه السلام، فقالت بثقة واثقة: «والله لا يخزيك الله أبداً... إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

وبهذا التفكير الراقي، ولمثل هذه التأملات كان غار حراء أنسب مكان، ولذلك كان اختيار الله العليم الحكيم له.

وغار حراء يشرف من بعيد على الكعبة المشرفة، فكأنه يربط قلب محمد ﷺ بأطهر بقعة على وجه الأرض، ويأخذ به إلى عالم التوحيد الخالص لله رب العالمين من خلال عبادة التفكر، وقد حقق الرسول محمد ﷺ هذا الترابط الوثيق بينه وبين الكعبة، فكان أول ما يفعله بعد تركه للغار هو الطواف بالبيت سبعاً، أو ما شاء الله له أن يطوف، ثم يرجع إلى بيته، فكأنه كان يريد أن يختم فترة تجوله القلبي بتجول أو تطويف قالبه حول الكعبة، ليجتمع له صفاء القلب مع طهارة القالب ونقائه.

وغار حراء في مكان مرتفع، فهو يشرف على الجبال، التي تبدو أمام الناظر إليها من الغار كأنها ما بين راكعة وساجدة لخالق هذا الكون، وهذا المنظر يوحي في النفس رهبة خاصة للخالق العظيم، ويجدد مشاعر التقديس والتعظيم لله الواحد سبحانه، ويثير في الشعور الإحساس بالقدرة الإلهية الفائقة في هذا الوجود.

ويشرف الغار أيضاً على جبل عرفات، وهو من أكبر مناسك الحج وأركانه، وبهذا يرتبط الناظر إليه بشعيرة الحج التي تطهّر فاعلها من الذنوب والآثام، وتذكّر بمنسك من شريعة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، تلك الشريعة التي ما بقي منها إلا القليل.

شهر رمضان

أما اختيار شهر رمضان ليكون زمان تحنث محمد ﷺ وتكرار ذلك ثلاث مرات، فهو لحكم بالغة، لعل من أهمها أنه سبق في علمه أن هذا الشهر سينزل فيه الكتاب الهادي للبشرية، ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

كما سبق في علم الله أيضاً أن ليلة نزول هذا القرآن ليلة مباركة ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) ﴾ (الدخان).

وقدّر الله تعالى أن يجعل شهر رمضان كله مظهراً من مظاهر تقواه سبحانه، فكتب على المسلمين جميعاً صيامه ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾.

وهكذا تبدو بعض مظاهر الحكمة من اختيار الله تعالى لشهر رمضان من بين شهور السنة لتربية الرسول الخاتم ﷺ فيه، ويتكرر ذلك ثلاث مرات لمزيد من تصفية القلب وتنقية القالب، وهذه تربية ربانية دقيقة حكيمة، يجتمع فيها فضل المكان إلى فضل الزمان، إلى فضل استمرار التحنث والتفكر في آلاء الله، لتزداد عطاءات الله سبحانه وتعالى لرسوله وللمؤمنين، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾.

أما تحنثه ﷺ فكان على الأصح وفق شريعة إبراهيم خليل الله - عليه السلام - وهي التفكر في آلاء الله وخلقه، والنظر في ملكوت السموات والأرض.

وهذه العبادة يغفل عنها كثير من الناس في زحمة الحياة ومعترك الدنيا، على الرغم من أنها عبادة ربانية، ربى عليها الحق سبحانه وتعالى نبيه ﷺ ليعدّه بعدها لتحمل أعباء الدعوة العالمية الخاتمة.

وأخيراً... ما أحوج دعاة اليوم الذين يريدون أن يتصفوا بالربانية في السلوك والشعور، أن يقفوا مع أنفسهم بين حين وحين في مكان خال بعيد عن ضوضاء الحياة وزحمتها، ويصلوا أرواحهم بهذا الوجود الطليق، ويخرجوا من غبش الدنيا ومشكلاتها، ليحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا، ويراجعوا أعمالهم وأقوالهم، ويزنوها بميزان العدل قبل أن توزن عليهم، ثم ليتفكروا في خلق السموات والأرض، فتنطلق قلوبهم وألسنتهم قائلة: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (آل عمران: ١٩١).

وما أحوج المسلمين جميعاً في هذا الشهر الكريم أن يغتنموا هذه الفرصة الربانية الكريمة، لتسمو أرواحهم، وتُستجاب دعواتهم وتُفتح لهم أبواب الرحمة والغفران والعتق من النيران.■



المستبطئون.. والوعد الحق

بقلم: رضا فهمي محمد

هناك حالة شعورية بالاستبطاء بين قطاع عريض من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، وبصرف النظر عن كون الحالة صحية أم مرضية، ونظراً لأنه لا يصلح لها جواب عام إذ إنها صحية في بعض الأحيان ومرضية في أكثرها، إلا أن السؤال الذي يطرحه المستبطئون للنصر هو: ما العقبات التي تقف سداً منيعاً أمام العاملين للإسلام في تحقيق حلم المسلمين بإقامة دولتهم أو بالأحرى خلافتهم الكبرى؟

وباعثهم في ذلك هو رغبتهم في أن ينعموا وتنعم معهم البشرية كلها بنور الإيمان وعدل الإسلام وخيري الدنيا والآخرة، وهي الرسالة التي عاش لها المسلمون منذ بعثته ﷺ وإلى يوم الناس هذا «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة» إذن فما الأسباب التي تحول دون ذلك؟؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لابد أن نشير إلى حقيقتين مهمتين أجمع عليهما الأولون والآخرون من صفوة رجالات هذه الأمة وهما: أن انتصار الفئة المؤمنة على الزمرة الكافرة إنما يكون باستقامة الفئة المؤمنة على الطريقة التي ارتضاها لها ربها وخالقها ورب الكون ومسيره، إنها سنة لاتتبدل ولاتتغير لأن الله لايحابي أحدا «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا» (النور: ٥٥) هذا هو الوعد المشروط، وعده الله الفئة المؤمنة ما تمسكت بهدي ربها، وقد يتأخر النصر لسبب أو لآخر لكنه آت لا محالة «ولن تجد لسنة الله تبديلا» (الأحزاب: ١٦٢) هذه الأولى.

أما الثانية فإن التاريخ القديم والحديث ينبأن بأنه لم تكن القوة المادية في يوم ما هي السبب في نصرة الفئة المؤمنة وإلا لأمكن للنبي ﷺ أن يختصر المسيرة الضخمة التي سارها طيلة ثلاثة وعشرين عاما خاض خلالها معارك عسكرية ونفسية وفكرية رهيبة مع أعداء الله، ولأمكن حقن الدماء التي سيلت، ولما ترملت النساء ويتم الأطفال ولما ترك المسلمون الأهل والديار.. وقد واتته ﷺ الفرصة آنذاك حين جاءه سفير المشركين «عتبة بن ربيعة» يساومه كما روت كتب السيرة - قائلا له: «يابن أخي إن كنت الذي جئت به تريد به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تصير أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كنت تريد كذا وكذا.. إلخ» والشاهد هنا أنه لا المال ولا السلطان مجردين من ثوابت العقيدة يغنيان عن الدعوات شيئاً، وهنا نعود للإجابة عن السؤال آنف الذكر وهو: أن أسباب تأخر النصر قد تكون كامنة فينا نحن العاملين للإسلام نشير هنا إلى بعضها:

١ - **ضعف الهمة ووهن العزيمة** في حين أن الله - عز وجل - يقول: «خذوا ما آتيناكم بقوة» (البقرة: ٦٣) والأخذ عن الله لابد أن يكون بقوة.. قوة لايعتريها ضعف، وعزيمة لايخالطها وهن، وصبر لايشوبه ضجر، لاجرم أن الأمر شاق وصعب فالثمن غال «إنه الجنة» - الجنة ورب الكعبة - وطالب الجنة لايحق له أن يغفل عن العمل لها لحظة، فهو يعمل ليل نهار دون تلكؤ ولاتميع ولا تعلل بأعذار واهية، خصوصا أن جمهرة من العاملين للإسلام اليوم أشبه بالموظفين الحكوميين لايتحركون إلا بتكليفات من رئيسهم المباشر، لكن أصحاب الدعوات الذين نعرفهم لهم شأن آخر فهم يحركهم الإحساس بالمسؤولية والشعور بالتبعة.

أما الذين أقعدهم الفهم الخاطئ للاستئذان على مقهى الكسالى في انتظار مكتب توظيف القوى العاملة بالحركة الإسلامية ليمنحهم عملا ما، فإن النداء الرباني الذي يقرع الآذان يطلعهم على حقيقة الأمر: «لايستئذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين. إنما يستئذنك الذين لايؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون» (التوبة: ٤٤ - ٤٥) يقول صاحب الظلال رحمه الله: «هذه هي القاعدة التي لاتخطئ فالذين يؤمنون بالله ويعتقدون بيوم الجزاء لاينتظرون أن يؤذن لهم في أداء فريضة الجهاد ولايتلكؤون في تلبية داعي النفرة في سبيل الله بالأموال والأرواح، بل يسارعون إليها خفافاً وثقالا كما أمرهم الله وإنهم ليتطوعون تطوعا فلايحتاجون إلى من يستحثهم فضلا عن الإذن لهم، إنما يستأذن أولئك الذين خلت قلوبهم من اليقين فهم يتلكؤون ويتلمسون المعاذير لعل عائقاً من العوائق يحول بينهم وبين النهوض بتكاليف العقيدة التي يتظاهرون بها وهم يرتابون فيها ويترددون، إذن الطريق إلى الله واضحة مستقيمة فما يتردد ويتلكأ إلا الذي لايعرف الطريق أو الذي يعرفها ويتنكبها اتقاء لمتاعب الطريق» انتهى.

ولايعني ذلك فتح الباب على مصراعيه للعمل الفردي المتفلت أو غير المنضبط وإنما المقصود أن تكون على

معرفة ودراية بالتوجهات العامة وأهداف المرحلة ثم تنطلق تؤدي دورك وتبدع فيه دونما توهم لقيد.

ولنا في الصحابي الجليل «نعيم بن مسعود» القدوة الحسنة وهو يضرب أروع الأمثلة يوم الأحزاب حينما أتى النبي ﷺ وأخبره بإسلامه وسأله ماذا يفعل؟ الصحابي هو الذي سأل ولم ينتظر تكليف!! فقال ﷺ «إنما أنت رجل واحد فخذّل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة»، هكذا المهمة مجملة دون تفصيل ولكنها واضحة، وهنا لم يسأل الصحابي وكيف أخذّل عنك، لا لا لم يحدث شيئاً من هذا وإنما ذهب الصحابي الجليل لايحركه إلا حبه للدين الذي آمن به ورغبته في أداء المهمة التي كُلّف بها وراح يؤدي دوره على أكمل وجه وكان لعمله أفضل الأثر في زعزعة صفوف العدو.

٢ - **كثرة الجدل والمراء على حساب البذل والعطاء.** وقد قال ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقاً» (رواه أبو داود) فما الذي وراء هذا الإغراء الرهيب ببيت في ربض الجنة؟ هل هي دعوة لإيثار الناحية العملية على المناقشات السوفسطائية؟ أم دعوة لالتفاف القلوب حول العمل المثمر بدلاً من إيغار الصدور بالقيل والقال وكثرة السؤال؟ أياً كان الباعث فإن الدعوة جديرة بأن نلبيها، وهل المسعى والكد والتعب والنصب إلا من أجل مرضاة الله والفوز بالجنة، وإنك لتعجب حقا لدعاة تراهم في كل بلد يستطيبون الجلوس إلى بعضهم طويلا يضيّعون الأوقات في مكالمات ليس من ورائها طائل، ولو أنهم التقوا سراعا لقاء التناصح والتواصي لكان خيرا لهم وأقوم، ولكانت دعوتهم أقوى وأظهر.

وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - أفقه الناس لهذا الأمر، فترى أحدهم يقول لصاحبه هيا بنا نؤمن ساعة ثم تنقضي الساعة فينصرفون جميعا يودّع كل منهم الآخر قائلا: «أستودعكم الله والموعد الجنة»، فما بالنا و قد لبسنا لباس الواعظ وخلعنا حلة المتعظ، فطفقنا نقول ولا نفعل، ونأمر ولا نأتمر، وننهى ولاننتهي، فقطار العمر يمضي والانتظار لن يسعف، فهلا تركنا دار الندوة لنلحق بقافلة الدعوة؟

٣ - **اضطراب المفاهيم ومن ثم المواقف حول الفريضة الغائبة «التناصح»؟** قال ﷺ «الدين النصيحة «ثلاثا»، قلنا لمن يارسول الله قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه مسلم)، بيد أن نفراً من العاملين للإسلام يرى أن أئمة المسلمين وقادتهم أعلى قدراً وأعظم شأناً من أن ينصحوا، بل وصل الأمر إلى اعتقاد هؤلاء بأن نصيحة أولي الأمر هي علامة على عدم الثقة فيهم، وهذا هو أخطر ما في الموضوع إذ يصبح الاتهام بعدم الثقة سيفاً مسلّطاً في وجه كل ناصح وكل صاحب رأي مخالف.

وليتهم اكتفوا بهذا بل تعدوه إلى الطعن في صدق الأخوة وهذا - والله - فهم قاصر ما فهمه السابقون ولا اللاحقون، فالثقة كما تعلمناها في رحاب الدعوة أن تثق في أن الباعث وراء كل أمر تتبناه القيادة هو مرضاة الله ومصلحة الدعوة وأنها اتخذت من الأسباب قدر استطاعتها لإنفاذ هذا الأمر، ولايعني ذلك بالضرورة أن يكون القرار في حد ذاته صواباً بل ربما يجانبه الصواب، وهذا لا ينقص من قدر القيادة، ولاينال منها، فما نعلمه يقيناً أنها غير معصومة ولايتنزل عليها الوحي، وعليه فلا ضير أن يرى أحد أبناء الدعوة في القيادة ما يستلزم النصح أو أن يتبنى رأيا يخالف رأي القيادة بصرف النظر عن خطئه أو صوابه فحرية إبداء الرأي مكفولة للجميع «بضوابطها الشرعية».

فهذا الصحابي الجليل الحباب بن المنذر يصوّب رأياً لأعظم قائد عرفته البشرية النبي المرسل من قبل الله - عز وجل - المؤيد بالوحي، وذلك في غير ما موضوع كموقفه يوم بدر «أمنزل أنزلكه الله عز وجل أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟» فيقول ﷺ: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة»، فيقول الصحابي إذن ما هذا بالمنزل!! يا الله يا لروعة أجواء الحرية في ظل الإسلام، بكل هذا الوضوح ودون تلكؤ أو تميع، فالأمر جد ليس بالهزل لا يصلح فيه تسبيل العيون والنظر إلى الأقدام ولا الصوت المنخفض الواهن، أجل بكل هذه القوة في التعبير «ما هذا بالمنزل»، وقد تكرر هذا المشهد مع نفس الصحابي يوم خيبر ولم نسمع أن أحداً اعتبر هذا تطاولاً ولا قدحاً في شخص النبي ﷺ ولاضعفاً في حبه له، فهل نحن مستوعبون؟

٤ - **المبالغة في توخي الحذر** بشكل يخشى معه أن يتحول لحالة مرضية قد تهدر الوقت الطويل في علاجها إذا ما أصبحت ظاهرة - لا قدر الله - وهذا الأمر لو كان مباحاً في حق الناس فهو حرام في حق أصحاب الدعوات، فالقرآن ينادي فينا ليل نهار «يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا»(النساء: ٧١) وهذا الأمر من المولى - عز وجل - وهو أشد حرصا على دينه منا نحن البشر وقد علّمنا رسول الله ﷺ أن الأمة لو اجتمعت على أن يضرونا بشيء فلن يضرونا إلا بشيء قد كتبه الله علينا، ففيم التوجس إذن؟

٥ - **المحاباة المذمومة** وقد نهى عنها نبينا محمد ﷺ معلناً الحرب عليها قائلا: «وايم الله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»(متفق عليه) هذا هو قانون العدل المحمدي الذي ظل محفوراً في ذاكرة التاريخ ومن قبله في ضمير الأمة، أصبح مضطربا شيئا ما، في حين أن العاملين للإسلام، والحركة الإسلامية الأم على وجه الخصوص لن تستطيع مواصلة السير ومتابعة الخطى إلا إذا أنصفت نفسها من نفسها، وتساوى أبناؤها في الحقوق والواجبات وكانوا أمام قادتهم كأسنان المشط، فلايُنصَف الكبير على الصغير، وصاحب الشأن على مخمول الذكر دون النظر إلى من هو المخطئ ومن المصيب - بحجة الحرص على مصلحة الدعوة - فإنها الحالقة التي لاتحلق الشعر ولكن تحلق الدين.

وما أروع ما ابتدأ به خليفة رسول الله ﷺ أبوبكر الصديق خلافته قائلا: «أيها الناس الضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه» هكذا القيادة الرشيدة التي تحمي الصف من نفسه، فالتراخي في هذا الجانب بالذات يشكل خطراً على الدعوة لا كما يظن البعض أن فيه مصلحة للدعوة.

لم تكن القوة المادية في يوم من الأيام سبباً في نصرة الفئة المؤمنة.. والتاريخ القديم والحديث ينبآن بذلك

آفاق التمكين

إن تصحيح الأخطاء هو الطريق لتحقيق حلم الحقيقة «التمكين» فكما أن التحدث بنعمة الله في إظهار ثمرات العمل الإسلامي بين الناس أمر هام ومطلوب فكذلك رصد الأخطاء والعمل على معالجتها والتخلص منها أمر في غاية الأهمية أيضا - إذ إن الغفلة عن هذا الأمر بعد من البلاهة التي نبرأ منها - أعرف أن البعض قد يتمعض لما ذكر آنفاً إذ يتصور أن هذا الكلام ينال من دعوة الله ولو فكر قليلاً لتهلل وجهه له، فالثوب الأبيض هو الأكثر عرضة لتعلق الشوائب به ولكن هذا لاينفي عنه صفة البياض، والعالم اليوم يشكو من تلوث البيئة المادي ونحن نشكو من تلوثها المادي والمعنوي معاً، فقد غدا العالم اليوم يموج بطوفان من العادات السيئة والأخلاق الذميمة والتقاليد المتعفنة، والعاملون للإسلام جزء من هذا العالم نشؤوا بين جنباته فتأثروا به كما أثروا فيه، والحركة الإسلامية غير منعزلة عن العالم حتى تحتفظ بثوبها نظيفاً دون تلوث وحتى لو فعلت هذا فلن تنجو.

ولكن حتى يتهيأ العاملون للإسلام لعرس التمكين الذي بزغ فجره، وقد تعلقت بهم أنظار الضيعي والحيارى والمظلومين البائسين في أرجاء المعمورة، يحدوهم الأمل بالخلاص من تسلط الجبابرة على رقابهم، فلابد أن يعملوا جاهدين على تخليص الثوب الأبيض من البقع الرمادية التي أخذت من بريقه لكي يصبحوا مؤهلين لتلقي نعمة ربهم بتنزيل النصر عليهم «ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم». (الروم: ٤ - ٥) ■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

من فقه الصيام

مع كل رمضان تتجدد الأسئلة حول العديد من الأحكام الفقهية المرتبطة بالصوم، البحار الذي يقضي أشهراً وسط الماء، هل يصوم؟ وما حكم الإكثار من الطعام على موائد رمضان والذي يأخذ أكثره طريقه إلى القمامة؟ وما حكم صيام المغمي عليه؟ وهل يجوز علاج الأسنان في نهار رمضان؟

حياتي في البحر

السؤال: ضابط بحري على ظهر ناقلات البترول، وطبيعة العمل تقتضي أن تستغرق الرحلات أشهراً أربعة أو أكثر، ويتعذر النزول إلى الموانئ، فهل يجوز له قصر الصلاة وجمعها؟ وهل يجوز له الفطر في رمضان؟، وإذا أحب أن يصوم رمضان وهو في السفينة فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: متى ماشرعت السفينة في السفر فأنت في حكم المسافر فتقصر الصلاة وتجمعها ولو طالت المدة لأنك مسافر لم يستقر بك الحال في بلد ما، وليست عندك نية الإقامة في أي بلد، ولايلزمك الصوم، ولكن إن أردت الصوم وصمت فصومك صحيح.

وقد نص فقهاء الحنفية على أن من شروط قطع السفر أن يكون المكان صالحاً للإقامة فيه، والمكان الذي يصلح للإقامة هو بلدك أو البلدان التي تنزل فيها، وأما السفينة فلاتصلح أن تكون مكاناً معتاداً للإقامة، ولو نويت الإقامة في السفينة أربعة أشهر فلاتعتبر مقيماً بل تظل مسافراً ما دمت فيها.

وذهب المالكية والشافعية إلى أن نية السفر تنقطع إذا نوى الإقامة في مكان، ولو كان المكان غير صالح للإقامة فتصح نيته ويصبح مقيماً ويمتنع عليه قصر الصلاة والفطر، فعلى رأيهم تتم الصلاة إذا نويت الإقامة هذه المدة في السفينة، والحنابلة لهم رأيان يوافق كل منهما الرأيين السابقين.

ولعل ما ذهب إليه الحنفية أولى مما ذهب إليه غيرهم لأن من على السفينة مسافر وليست هي محل إقامته ولا تصلح أن تكون محل إقامة معتاداً، وحال السفينة حال التنقل بمن فيها كحال المسافر بالطائرة من بلد إلى آخر .■

وكلوا واشربوا ولاتسرفوا

السؤال: في شهر رمضان يكثر الناس من الطعام ومن أنواع الطعام الكثيرة ويكون مصير أغلب الطعام إلى القمامة فهل يعتبر ذلك من الإسراف وما الحكم الشرعي في هذا العمل؟

الجواب: الأصل في رمضان أن يكون شهر التخفيف من فائض الطعام والشراب والتقشف الذي يشعره بمن حاله الجوع أغلب العام أو بعضه، وهذا من حكم هذا الشهر الكريم لكن الأعراف المتبعة في سائر البلاد الإسلامية جعلت من هذا الشهر موسم التفنن في أنواع الطعام ولذيذ الشراب حتى بلغ الناس في ذلك مبلغ السرف المذموم أو المكروه أو المحرم، إذ الشراب والطعام بقدر ما يندفع به الهلاك واجب، فإن كان بقدر الشبع المعتدل فهو مباح، ومازاد على الشبع فمكروه، وإن زاد في طعامه وشرابه بحيث أدخل الضرر على نفسه، أو أعاقه ذلك عن أداء عباداته، أو تسبب في إضاعة ماله أو منع عياله نفقتهم فهو محرم.

وبدليل ذلك قوله تعالى﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ (الأعراف:٣١) فالأمر بالأكل والشرب مطلوب ليقيم الإنسان حياته، والاسراف محرم إذا أدى إلى خلاف المقصود من الأكل والشرب مما سبق ذكره، وقال النبي صلوات الله وسلامه عليه: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لامحالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (الترمذي ٥١/٧).

وليتذكر المسلم في رمضان خاصة حاجة إخوانه المسلمين إلى مايلقيه في صناديق القمامة من طيب الطعام، مما لو وصل إلى المحتاجين إليه لأقام حياتهم أو دفع عنهم غائلة الجوع والهلاك، ولو اقتصد المسلم في مأكله ومشربه لاستطاع أن يرسل قيمة ما قد يزيد على حاجته إلى المستحقين له من الفقراء والمساكين والمنكوبين وما أكثرهم.■

لم يصم لله

السؤال: ما حكم الشخص إذا نوى الصيام من الليل وأمسك وطرأ عليه أثناء النهار إغماء لأي سبب كان، ولم يفق من الإغماء إلا بعد الإفطار، وهو لم يأكل شيئاً في هذه المدة، فهل يعتبر صائماً هذا اليوم؟

الجواب: جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - ذهبوا إلى بطلان صومه لقوله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (مسلم٢/٨٠٧) فأضاف ترك الطعام والشراب إليه، فإذا كان مغمى عليه فلايضاف الإمساك إليه، فلم يجزئه،

لكن لو أفاق من الغيبوبة أو الإغماء أثناء النهار فيصح صومه على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة.■

عند طبيب الأسنان

السؤال : شخص ذهب إلى طبيب الأسنان في نهار رمضان وهو صائم، وأثناء العلاج دخل بعض دم اللثة إلى جوفه وابتلعه، فهل يفطر؟

الجواب : اختلف قول الفقهاء في هذا، والذي يترجح ماذهب إليه الشافعية والحنابلة من أن ابتلاع الدم خالياً أو مع الريق يفطر الصائم، لأن الدم نجس، ولاعبرة بوجود الريق لأنه يتغير باختلاطه بالدم.

وذهب الحنفية إلى عدم الفطر ولو كان الدم غالباً على الريق لأن ذلك مما لايمكن الاحتراز منه فكان حكمه مثل حكم الطعام القليل يكون بين الأسنان، هذا إذا لم يصل الدم إلى الجوف.

وذهب الحنفية إلى عدم الفطر إذا دخل الدم المخلوط باللعاب إلى الجوف بشرط ألا يغلب الدم اللعاب أو البصاق، فإن كان الدم أكثر منه فسد الصوم، وعليه أن يقضي هذا اليوم، وإن كان اللعاب أكثر لم يفطر، وإن تساويا فإنه لايفسد الصوم أيضاً.■

اترك السواك بعد العصر

السؤال : صائم أحس بجفاف في فمه آخر اليوم بعد العصر، فهل يجوز أن يستخدم السواك لترطيب فمه؟

الجواب : السواك لاشيء في استخدامه في أول النهار أو في آخره لترطيب الفم أو لغير ذلك، بل سنة ومستحب عند بعض الفقهاء، وقد وردت أحاديث في هذا - كلها فيها كلام - منها قول النبي ﷺ «من خير خصال الصائم السواك» (ابن ماجة ٥٣٦/١ والحديث فيه ضعف).

والذي نراه من أقوال الفقهاء: أن السواك جائز ومستحب بشرط ألا يتحلل منه شيء فيصل إلى الجوف فإنه يفطر حينئذ، وكذلك فإن ترك السواك بعد العصر أفضل خاصة إذا كان مبتلاً رطباً حذراً من أن يصل منه شيء إلى الجوف، ولأن النبي ﷺ قال: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الأذفر - والأذفر: نوع من المسك الجيد» (البخاري١٠٣/٤ ومسلم ٨٠٧/٢).■

لا فدية ولا قضاء

السؤال : رجل كان مريضاً في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية؟

الجواب : لايلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفطرها كما لايلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجباً ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات فيسقط حكمه مثل الحج إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات فالمذاهب الأربعة قالوا: لايلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لاتجوز فيه النيابة، فهو عبادة لايجوز أن ينوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن أخّر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.■

من يضمن؟

السؤال : سمعت بعض الناس يقول إن العلك لايفطر.. فهل هذا صحيح؟

الجواب : العلك أو ما يسمى باللبان إذا كان فيه طعم لم يتحلل منه فمضغه الصائم وأحس بطعم مميز ودخل جوف الصائم فإنه يفطر بإجماع الفقهاء سواء كان حلواً أو مراً أو تفتت أجزاء منه ودخل الجوف، فإن دخول ذلك كله يفطر، وعلى الصائم في هذه الحالة القضاء عند بعض الفقهاء وعند غيرهم عليه القضاء والكفارة.

لكن إذا كان العلك قد تحلل منه كل طعمه ولم يبق منه شيء فإنه مكروه ولا يبطل الصوم.■

لا قضاء بعد الفجر

السؤال : إذا فاتت المصلي صلاة التراويح، هل يقضيها؟

الجواب : إذا فاتت صلاة التراويح بحيث طلع الفجر من اليوم التالي فلا قضاء فيها عند الحنفية والحنابلة، مثلها مثل صلاة سنة المغرب والعشاء فإنهما لاتقضيان وهما آكد من صلاة التراويح، ولكن إن تمت صلاتها بعد وقتها فتعتبر نفلاً.■

توفي في آخر يوم من رمضان

السؤال : توفي شخص في آخر يوم من رمضان، فهل علينا أن نخرج عنه زكاة الفطر؟

الجواب : زكاة الفطر تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان فمن توفي قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان لاتجب عليه فطرة ولايجب على أهله إخراج فطرة عنه لكن من توفي قبل طلوع فجر يوم الفطر تلزم فطرته.

هذا عند الشافعي وأحمد والثوري وهو رواية أشهب عن مالك، لما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فرض زكاة الفطر من رمضان» والفطر من رمضان لايكون إلا بغروب شمس آخر رمضان، ولأن الفطرة شرعت طهرة للصائم، فأفاد أن وقت وجوبها بعد غروب شمس آخر يوم.

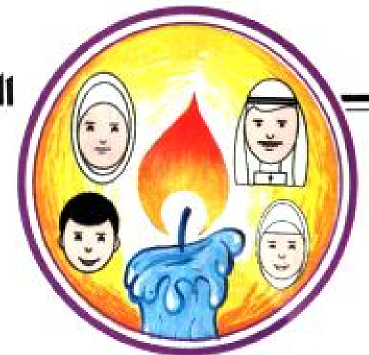
وعند الحنفية ورواية ابن القاسم عن مالك تجب بطلوع فجر يوم الفطر لأنها قربة تتعلق بيوم الفطر فلا تتقدم عليه كأضحية، فعلى رأي الحنفية ومن معهم من مات قبل طلوع الفجر لاتلزم فطرته.

وعلى كلا الرأيين من مات قبل غروب آخر يوم من رمضان فلا فطرة عليه اتفاقاً، وكذلك من مات بعد فجر يوم الفطر لافطرة عليه.■

لابأس في التعجيل

السؤال : ما حكم الشخص الذي يخرج زكاته ثم يتبين له أن موعد زكاته لم يحل بعد، وبقي عليه حوالي ستة أشهر؟

الجواب : يعتبر ما دفعه زكاة معجلة بشرط أن يكون المال قد بلغ نصاباً، ومن دفع له المال مستحقاً له، ولايؤثر أن الزكاة وجبت عليه بظن حلول أجلها.■



الذهن يصفو.. والتركيز يت

القاهرة: ناهد إمام

انسب الأوقات للاستذكار عقب الإفطار بساعة على الأقل، السهر المتصل يضعف قدرة العقل على التحصيل، شعور الطالب بالإجهاد والصداع أثناء الصيام يرجع إلى اضطراب ساعات النوم، الأكل مرة واحدة عند تناول الإفطار يسبب الشعور بالوخم والصداع والرغبة في النوم، تناول المواد السكرية يجعل الطلبة يتخلصون نهائياً من الإحساس بالصداع طوال النهار.

هذه النصائح وغيرها يسديها متخصصون وأطباء في المخ والأعصاب والباطنة والأمراض النفسية إلى أبنائنا الطلبة الذين يستذكرون دروسهم ويتابعون علومهم في رمضان، حتى يستطيعوا الحفاظ على قدرتهم التحصيلية.

كيف ينظم الطالب وقته حتى تظل قدرته على التركيز قوية؟ وما أنسب الأوقات للمذاكرة؟ يجيب الدكتور محمد الجوهري - استاذ الأمراض الباطنة بكلية طب الأزهر، فيقول: أفضل للطالب أن ينظم وقته في رمضان وفي كل وقت من السنة، إلا أن تنظيم أوقات الاستذكار في رمضان تفرضه ظروف الشهر الكريم نفسه، فيستحسن أن يعود الطالب من مدرسته أو جامعته فينام ويستيقظ قبل الإفطار يقرأ قليلاً في دروسه ويتناول طعام الإفطار، يبدؤه بتناول مشروب دافئ، ويفضل أن يكون «مرقة»، ولا يتناول مثلجات على الإفطار، حتى لا يربك معدته، ويحرص على الا يملأ معدته، وبعد ساعة من الإفطار يبدأ في استذكار دروسه، وبإمكانه أن يتناول اي سكريات بعد ساعتين أو ثلاث، لأن السكريات أسرع مادة تحترق في الدم، وتعطي طاقة كبيرة، ويستذكر الطالب دروسه حتى الساعة الواحدة، ويتناول السحور وينام حتى يستطيع الذهاب في اليوم التالي إلى مدرسته أو جامعته.

ويحذر الدكتور الجوهري من إرهاق الجهاز الهضمي لأن ذلك يؤدي إلى إرهاق مماثل في الجهاز العصبي للإنسان.

ويضيف: يجب أن نتخلص من العادات الغذائية السيئة مثل التهام الطعام بشراهة عند الإفطار وتناول المثلجات، ويفضل تناول عصائر طازجة غير مثلجة حتى لا تتسبب في إرباك عصارة المعدة، ويعتبر البلح من أفضل المواد الغذائية، لأن به حديداً وفوسفوراً، وتناول المواد السكرية يجعل الطلبة يتخلصون نهائياً

حظر التجول الليلي على المراهقين

أعلن رؤساء بلديات المدن الأمريكية عن ارتياحهم للنتائج الفعالة التي حققتها سياسة حظر التجول الليلي على المراهقين في كثير من المدن الأمريكية، وأثرها في خفض نسبة الجريمة والعنف.

وذكر تقرير أصدره المؤتمر أن ٢٧٦ من بين ٣٥٢ مدينة تفرض حظر التجول الليلي على المراهقين، وأن ٧٦ مدينة زيادة على ذلك تفرض حظر تجول جزئي في النهار.

وأوضح التقرير أن ٩٠٪ من المسؤولين في تلك المدن يرون أنها سياسة فعالة تساعد رجال الشرطة في أداء أعمالهم، كما أنها تبقي المراهقين في بيوتهم تحت إشراف والديهم، وأن حظر التجول في النهار يضمن ذهاب المراهقين إلى مدارسهم، ورفضوا الادعاء بأن هذه السياسة تنتهك الحقوق المدنية للشباب واعترفوا بأنها سياسة مكلفة إلا أنها تعتبر ضئيلة إذا ما قورنت بالأموال الطائلة، التي تنفق على السجناء، وأشاروا إلى أن المجرم المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة يكلف بين ٢٥ - ٣٠ الف دولار في السنة.■

عندما تأخر الزوج

شيء اسمه (الفراغ).. ذلك الذي يرهق رأسي ويدقه بعنف، ويشعل النار في أفكاري، ويدفع آلاف الخواطر القائمة إلى عقلي، أيام طويلة أقضيها وحدي انقل خطوي على بساط واحد، وتحاصر عيني نفس الجدران المغروسة في أحداقي.

أيام طويلة متشابهة تمر عليّ لايميز لونها إلا بضع دقائق معدودة هي كل ما يتصدق علينا به من وقته، تلك اللحظات التي يختطف فيها طعامه على عجل، أو تمتلئ الدار فيها بالوافدين من رفاقه.

مشغول.. مشغول.. تلك هي الكلمة الوحيدة التي يضع بها حداً لكل مناقشة أو عتاب، فإذا تساءلت: بمن؟ أو لماذا؟ أو إلى متى؟ كانت كلمة (الدعوة) هي الرد المفضل لكل علامات الاستفهام المبثوثة، والتي أواجهه بها.

واعترف اني كنت اقضي الليالي الطوال افكر في تلك الكلمة السحرية التي يبرر بها كل تقصير، أحاول أن أتخيل ماذا يفعل في كل هذا الوقت؟! أتراه يتعبد في أحد المساجد؟ لكن الخطة تحرص على غلقها بعد الثامنة مساء في إطار التنسيق بين المساجد وفتح الملاهي، هذه تغلق أبوابها، وتلك تفتحها، إنه النظام، كل شيء في هذا البلد بنظام،



فأين يجلس كل هذا الوقت إذن؟! أيدعو الناس في المقاهي والطرقات؟ ومن سيسمح له بهذا؟ لابد أنه ينقِّب عن سيوف الفاتحين تحت انقاض أحد المساجد المهجورة، أو لعله اختطف بعض الوقت ليحرر الأقصى ويجيء.

وفي تلك الليلة اختل ميزان كل شيء عندي، وتردى بي شيطاني في كل هوة، لكن ماذا افعل والليل يحاصرني من كل صوب والألم يجتاح كل قطرة، في دمي وهو غائب عن البيت منذ خمسة أيام طاوعه فيها قلبه أن يتركني هكذا بلا معين حتى كاد القلق يقتلني عليه، والمخاض أوشك أن

الحاجة أم الاختراع

بدء عهد استئجار الحلي الذهبية

ارضروم: جهان: بدأت بعض العوائل الفقيرة بعادة أخذت بالانتشار في الآونة الأخيرة وهي تقليد العرائس حلي ذهبية مستأجرة من محلات الصواغ (المجوهراتي) أثناء حفل الزواج.

وأفاد أصحاب المحلات بمدينة ارضروم أن العوائل ذات الدخل المحدود كانت تشكل القسم الأعظم من زبائنهم وخاصة في مناسبات الزواج غير أنها تخلت عن ارتياد محلات بيع الحلى الذهبية والمجوهرات بسبب الغلاء الذي يعصف بتركيا منذ سنين طوال.

وذكر أصحاب المحلات أن العوائل الفقيرة بدأت في الآونة الأخيرة إما باستخدام الحلي الموجود بحوزة أفراد العائلة أو معارفهم أثناء حفل الزواج أو تقوم باستئجار الحلي من محلات الصياغة لليلة واحدة أو ليلتين على الأكثر.■

...ن في رمضان



ن الإحساس بالصداع طوال النهار، لأن الصداع ما
ن إلا انعكاس لمستوى السكر في الدم.
ولا ننصح بتناول المواد السكرية المصنعة من
سكر المكرر، لأنه غير مرغوب وزيادته تسبب ارتفاعاً في نسبة الدهون بالدم، وأيضاً يجب الامتناع عن تناول المخللات، لأنها تحتوي على نسبة أملاح عالية وهي التي تسبب العطش، والأفضل تناول الخضراوات الطازجة، والابتعاد كذلك عن تناول الشاي والقهوة والنسكافيه بشراهة، لأنها تسبب توتراً شديداً للجهاز العصبي، والأفضل تناول المشروبات المهدئة مثل الينسون والقرفة والكركديه.

ولكن هذا عن قدرة المخ على الاستيعاب أثناء الصيام؟

الدكتور أحمد القاضي - استشاري أمراض المخ والأعصاب - يجيب بقوله: لقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الصيام لا يؤدي إلى نقص مكونات الدم، وبالتالي لا يسبب اضطراباً في القدرة على الاستذكار والقراءة، وكثير من المفكرين والمتصوفين والزاهدين كانوا يلجؤون إلى الصيام كوسيلة لنقاء الذهن.

وعلى الطالب أن يتبع النظام الذي كان يتبعه المسلمون قديماً، فلا ينام بعد الفجر وينام في الظهيرة حتى قرب ساعة الإفطار، ويمكن للطالب أن ينام في الخامسة صباحاً لمدة أربع ساعات حتى التاسعة، ثم من الثانية بعد الظهر حتى ميعاد الإفطار، وبذلك يكون لديه ساعات طويلة كاملة للمذاكرة بكفاءة عالية.

وأنصح الطالب بأن يتناول كمية كبيرة من السوائل حتى يستطيع التغلب على الصداع أثناء الصيام، ولا يشغل نفسه ببرامج التليفزيون، بل يركز كل ذهنه وجهده في مذاكرته ويحرص على تناول الإفطار المتوازن من عناصر البروتينات والفيتامينات، والبعد عن الأكلات الدسمة.

وعن التوتر والضيق النفسي الذي قد يصاحب الصوم والمذاكرة، ينصح الدكتور زكريا عبدالحكيم - أستاذ علم النفس والخبير النفساني بمستشفى مصر للطيران - الطلبة قائلاً: اقتراب الطالب من الله عز وجل بالصيام والمحافظة على الصلاة في أوقاتها يجعل هناك علاقة جميلة بين الإنسان وربه، ومن ثم يشعر الطالب بالرضا عن نفسه ويشعر بالراحة النفسية والطمأنينة، مما يساعده أكثر على التحصيل والمذاكرة، لأن الإنسان كلما اقترب من الله سبحانه وتعالى ازداد هدوؤه النفسي وانخفض توتره وتلاشى تماماً إحساسه بالخوف■

يحط رحاله، وأنا وحدي أتململ في فراشي وأجوب ساحات البيت جيئة وذهاباً، والسهد يعارك أجفاني، وآلاف الخواطر والاتهامات تتدافع في عقلي كشلال جامح يصعب أن يوقفه شيء، حتى لمحت خيوط الفجر تنسج ثوب يوم جديد، فهبت الطيور لتستقبله مغردة، فسحبت أقدامي إلى حيث النافذة لعل هذه المظاهر الجميلة تشغلني عن المعركة الدائرة في أعماقي، لكن وجهه القادم عبر طيات الطريق أشعلها من جديد.. فقفزت إلى فراشي أتصنع الألم وأعد له في أعماقي استجواباً رسمياً مقروناً بالأدلة والبراهين، ومرفقاً بالتهديد بسحب الثقة من الإدارة المنزلية. نعم يجب أن أستجوبه حتى يرجع عن استخفافه ببيته هكذا، إنني أفهم أن له (دعوة) تستقطب وقته، ولكن ليس إلى هذا الحد، إنني المخطئة، كان عليّ ألا أتهاون في حقوقي من البداية، كان عليّ أن أفهمه أني طالما لاأقصر في واجباتي، ولا أقف في وجه (دعوته) فإن عليه أن يحترم حقوقي، هذا هو الإسلام الذي يدعو إليه، فلايقول مالايفعل ولايطالبني بأكثر مما أطيق!

«صوت المفتاح في الباب قطع سيل أفكاري، بماذا أبدأ؟ آه..أتدثر تحت الغطاء.. لن أكلمه.. لابد أن يفهم أني غاضبة، لكنه لم يعطني الفرصة لإفهامه ذلك، ألقى عليّ السلام، ومضى إلى الغرفة المجاورة، وألقى بجسده على الفراش واستسلم لنوم عميق.

ثارت ثائرتي.. هكذا إذن؟ أقسمت أن أعود إلى بيت أهلي.. نعم مع استيقاظه سأقول له ذلك، ماذا يظنني؟ جاريته التي اشتراها؟ خمسة أيام يتركني في هذا العذاب ثم يعود بكل هذا البرود فلاتفسير ولا اعتذار، أي (التزام) هذا الذي يزعمه؟ وأي (دعوة) هذه التي يختبئ بردائها؟ وينسى أبسط قواعد التعامل الأسري، ثم يتظاهر بكل هذه البراءة كمن لم يفعل شيئاً، يغيب ويتعلل كل مرة بألف عذر.. ضقت من الأعذار والتبريرات، نعم أنا المخطئة التي صدقت أن ما تفعله جهاد وأن صبرها عليه صدقة.

أنا البلهاء التي أبحث لك عما يستر تقصيرك حتى عند ذويك، ساعات قضيتها هكذا أتخبط مع شيطاني كيف شاء وهو راقد بالغرفة المجاورة حتى نهض وهممت بإلقاء قذائفي النارية.. لكنه سبقني قائلا.. (قبل أن تتفوهي بكلمة يعلم الله أنه ما أخرني عنكم إلا العذر الشديد.. كنت في ضيافة مرغماً عند من لايحسنون ضيافة أحد، ولم يطلقوا سراحي إلا قبل دقائق من وصولي إليكم).

فعرفت أنه الرجل وعاتبت نفسي فيه، واحتجت أن أسمع ثانية ما كان يقول حتى أشعر نفسي بمقدار سوء ظني به؟ لكن طرقات وليدي على جدران ظهري، وقدمه التي تتخبط باحثة عن أرض تقف عليها كانت كفيلة بالتعزيز المناسب.

اضرب ياصغير.. علّم أمك الصبر والأدب والحق أباك العظيم صاحب الرسالة النبيلة، إنه الإسلام نمنحه الحياة ليمنحنا الوجود وطب زوجي رفيقاً مجاهداً عزيزاً فبدعوتك سنسود بإذن الله■

سمية عبدالعزيز

مهارات النجاح

لماذا لاتكون منهم؟

بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

في شهر رمضان نأخذ دورة تدريبية على تربية النفس على عمل الخير، إن عمل الخير في شهر الخير - وفي بقية الأشهر - يساهم كثيراً في تحسين صحة الفرد النفسية وكذلك الجسمية فقد عرض عالم النفس الأمريكي الدكتور دايفيد كيلاند على طلبته فيلماً عن أعمال الخير تجاه الفقراء والمرضى وعقب المشاهدة كشفت نتائج تحليل لعاب الطلبة - ولاسيما الذين شاركوا في خدمة الفقراء والمرضى - عن وجود زيادة واضحة في بروتين المناعة من النوع (أ) وهو مضاد حيوي يلعب دوراً مهماً في تغلب الجسم على الميكروبات التي تصيب الجهاز التنفسي.

إن من أعمال الخير أن تكون في منفعة وحاجة أخيك المسلم، كأن تدخل على قلبه السرور بهدية تفرحه أو تكشف عنه كربة من كربات الدنيا قال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً، من كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

فإلى كل من سعى في الخير ودعم لجان الخير بالدعاء والمال هنيئاً لكم، وإلى عزيزي القارئ.. ارجع إلى الحديث واقرأه مرة أخرى، لماذا لاتكون منهم؟■

العامل الوراثي يسبب ٥٠٪ من الحالات

الآثار النفسية لسُكّر الأطفال

القاهرة: ناهد إمام

«السكر» مرض يصيب الأطفال كما يصيب الكبار، ولكن يختلف في شيء أساسي، وهو ضرورة أخذ الطفل لحقن الأنسولين للعلاج، في حين أن السكر عند الكبار في بعض الأحيان لايحتاج للعلاج بحقن الأنسولين.

والطفل «مريض السكر» يغيّر المرض من نظام حياته ويغير من العلاقة بينه وبين أقرانه وإخوته، ويشعر والداه تجاهه بالذنب والقلق، بينما يشعر هو أيضاً بالقلق الشديد، وأنه عالة على أسرته.. يحد من حركاتهم وحريتهم، ويرى نظرات الحزن والخوف والقلق في عيونهم.

ماذا عن طبيعة هذا المرض؟ وكيف يصيب الأطفال؟ وكيف تكون العناية بالطفل مريض السكر والطفل من طبيعته التمرد على المرض، وإرشادات الطبيب؟ هل يعاني الطفل «مريض السكر» من مشكلات نفسية بسبب مرضه المزمن، وكيف تعالجها الأسرة؟

الدكتور ضيائي حسين - أستاذ أمراض الأطفال بالأكاديمية الطبية العسكرية - يجيب بقوله: إذا تكلمنا عن أسباب مرض السكر عند الأطفال نجد أنه ينقسم إلى سببين رئيسين تبلغ نسبة كل سبب حوالي ٥٠٪.

الأول: وهو العامل الوراثي، سواء من ناحية الأب أو الأم، أو الاثنين معاً، وبالطبع تقل نسبة الإصابة إذا كان المرض من طرف واحد، وتزيد إذا ما كان من الطرفين.

الثاني: وهو نتيجة الإصابة بفيروسات تصيب خلايا البنكرياس، وتدمرها، وعلى ذلك يقل إفراز الأنسولين، وأهم هذه الفيروسات هو فيروس التهاب الغدة النكفية وفيروس كوكساكي وفيروس الحصبة الألماني في الجنين.

وإذا نظرنا للطفل المريض بالسكر، نجد أنه يعاني من مشكلات نفسية كثيرة ومتعددة، لأن هذا المرض مستمر طوال العمر، ويحتاج إلى علاج بالحقن يومياً مرة أو مرتين، علاوة على ضرورة تنظيم التغذية، والحد من النشاط الجسماني، وكل هذا يُشعر الطفل خصوصاً عند دخوله سن البلوغ أنه شخص غير طبيعي، ويشعر بالغيرة تجاه أقرانه.

أما عن المشكلات النفسية فيمكن تلخيصها في الآتي:

١ - عدم الاستجابة لإرشادات الطبيب والوالدين من ناحية التغذية، أو العلاج بحقن الأنسولين.

٢ - عدم الاعتماد على النفس في مراقبة مرض السكر، سواء من ناحية تحليل البول اليومي للسكر أو الدم.

٣ - عدم الاعتماد على النفس في إعطاء الحقن بنفسه، حيث يمكن للطفل حقن نفسه عند بلوغه ٧ سنين، وهذا طبعاً مفيد للطفل من الناحية النفسية.

٤ - تعمُّد الطفل إعطاء نفسه جرعة كبيرة من الأنسولين حتى تؤدي إلى غيبوبة نقص السكر واضطرار أهله إلى نقله إلى المستشفى، وبذلك يهرب من محيط العائلة.

٥ - تعمد الطفل عدم أخذ حقن الأنسولين في مواعيدها، أو بالكمية المطلوبة، أو الإسراف في تناول أطعمة تؤدي إلى غيبوبة السكر، وضرورة نقله للمستشفى، كل هذا يحدث نتيجة للإحباط المحيط بالطفل، وشعوره أنه منبوذ من المجتمع، أو عالة على والديه.

ويحذر الدكتور ضيائي حسين من أن الآباء قد يزيدون من المشاكل النفسية، وذلك بتعمد الاعتناء الزائد عن الحد بالطفل، وتفضيله على إخوته والتدليل الزائد عن الحدّ المعقول، مما يشعره بأنه غير طبيعي ومريض، وعلاوة على غيرة إخوته منه، وكرههم له، وبعدهم عنه، لعدم إدراكهم الدافع إلى ذلك، أو نتيجة إهمال الوالدين للطفل نظراً لاحتياجه إلى رعاية مستمرة.

وينصح أستاذ أمراض الأطفال الآباء والأمهات بقوله: يجب على الوالدين معاملة الطفل المريض بالسكر مثل باقي الأطفال والإخوة، بدون تفرقة أو تدليل، وكذلك بدون إهمال، كما يحدث في بعض الأحيان، ويمكن إعطاء الطفل النصح والإرشادات بطريقة عادية غير مبالغ فيها، وعدم إشعاره بأنه مراقب أو مريض، وإعطاؤه الحرية في اللعب مع أقرانه - بالألعاب المسموح بها - وتناول الطعام العادي مع العائلة ولكن بدون إسراف.

وينبه الدكتور ضيائي على أهمية عدم المبالغة في وسائل الإعلام (التليفزيون أو الصحف أو غيرهما)، عن مرض السكر ومضاعفاته، بل ينبغي إخطار المريض أن مرضه بسيط، إذا اتّبع الإرشادات بالعلاج، وليس بالتخويف من قصر عمره.

ففي معظم بلاد العالم - والكلام للدكتور ضيائي حسين - توجد معسكرات لمرضى السكر، حيث يجتمع الأطفال في هذه المعسكرات لتمضية الوقت، سواء اليوم كاملاً أو بضعة أيام تمتد إلى أسبوع تحت إشراف متخصصين، وفي هذه المعسكرات يتلقى الطفل المريض الإرشادات عن المرض وطرق العلاج وطرق التغذية الصحيحة، ويتعلم العادات الحسنة، ويمارس الرياضة.

وقد وجد أن نسبة كبيرة من المرضى تتحسن حالتهم الصحية، وتقل حدة المرض وتقل كمية الأنسولين التي يحتاجونها، علاوة على الفائدة التي تعود على الناحية النفسية - عندما يتواجدون بين زملاء مرضى مثلهم، يعيشون حياة طبيعية، ويشعرونهم أنهم ليسوا وحدهم في هذا العالم.■

لا تغضب

الاستجابة للتوتر مؤشر على الإصابة بأمراض القلب

واشنطن : المجتمع حذرت دراسات علمية من خطورة التعرض للتوتر الذهني والإجهاد العقلي لما لهذه الحالات من مضاعفات خطيرة على صحة الإنسان وسلامته.

أحدث دراسة أجريت في هذا المجال أظهرت أن الاستجابة القوية للتوتر الذهني تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب مستقبلا.

وأوضح الباحثون في معهد جونز هوبكنز الطبي الأمريكي أن المبالغة في الاستجابة للمؤثرات الخارجية التي تشجع حالة التوتر الذهني تشير إلى احتمالية إصابة الأشخاص تحت سن ٦٠ عاماً بمرض القلب المبكر.

وقد شارك في الدراسة التي نشرتها مجلة (سيركيوليشن) الأمريكية مجموعة من الأصحاء تراوحت أعمارهم بين ٣٠ - ٥٩ عاماً، خضعوا لفحوصات التوتر الذهني وأكملوا تمارين تسمى بتمارين «تريد ميل وثاليوم» المخصصة لقياس تدفق الدم إلى القلب خلال فترات الإجهاد، كما تم قياس معدل ضربات القلب وضغط الدم خلال هذه الفحوصات لكل شخص منهم، وأظهرت النتائج أن المشاركين الذين استجابوا بشكل قوي ومبالغ فيه لفحوصات التوتر الذهني كانوا أكثر عرضة للإصابة بالإسكيميا التاجية خلال التمرين بسبب النقص في تدفق الدم اللازم لعمل القلب، مما يعني أن الاستجابة الحادة للأحداث تقلل تدفق الدم إلى العضلة القلبية.

وأفادت الدراسة أن هؤلاء الأشخاص لم يظهروا أعراضاً لأمراض قلبية معينة ولكنهم يعانون من عوامل خطر الإصابة التاجية، فقد كان ٤٦٪ منهم مصابين بارتفاع ضغط الدم، و٣٣٪ من المدخنين، في حين كان ٥٣٪ من البدينين.

وقال الأطباء إن المرضى الذين أصيبوا بالإسكيميا القلبية خلال التمرين كانت استجابتهم للتوتر الذهني الذي أدى إلى زيادات ملحوظة في ضغط الدم أقوى بحوالي ٢١ مرة، مقارنة بأولئك الذين أظهروا فحوصات تمرين طبيعية ■

الجزر: لا يقوي النظر فقط ولكن يحمي أيضا من السرطان

واشنطن : المجتمع : يعتبر الجزر من المواد الغذائية الغنية بمادة الكاروتين أو الجزرين وهي الشكل النباتي لفيتامين A الذي يعتقد أنه يساعد في منع الإصابة بأنواع معينة من السرطانات، وأكدت دراسات عالمية أجراها المعهد الوطني الأمريكي للسرطان على أن الناس الذين يأكلون وجبات غذائية غنية بالجزر وتحوي أطعمة أخرى غنية بالكاروتين هم أقل عرضة للإصابة بأشكال معينة من السرطان، مقارنة بأولئك الذين لايأكلون مثل هذه الوجبات، وأظهرت الدراسات أنه حتى أولئك الناس المعرضين لمواد مسرطنة كالتبغ والأشعة فوق البنفسجية يمكن أن يقللوا خطر إصابتهم بالسرطان بتناول كميات أكبر من الكاروتين.

وحسب الأطباء فإن الكمية اليومية المسموح بها من الكاروتين هي ٥٠٠٠ وحدة ولكن يقترح باحثو السرطان أنه لتقليل خطر الإصابة بالمرض ينبغي أن يستهلك الشخص ما يعادل ١٢٥٠٠ وحدة يومياً وهذا ليس صعباً إذا عرفنا أن جزرة واحدة نيئة ومبشرة يومياً تقدم حوالي ١٣٥٠٠ وحدة من الكاروتين.

وأفادت البحوث إن الكاروتين من أهم العناصر الغذائية للمحافظة على سلامة العيون حيث يسمح بتكون اللون الأرجواني البصري فيساعد على إبطال العمى الليلي وضعف البصر.

وقال الباحثون إن تناول ٣ جزرات كبيرة يومياً قد يخفض مستويات الكوليسترول في الدم وبالتالي يقلل خطر الإصابة بأمراض الشرايين التاجية التي تعتبر المسبب الرئيسي للجلطة القلبية، مشيرين إلى أن الجزر هو علاج جيد للإسهال ويساعد في حالات عسر الهضم كما يخفف الحرقة وتكون الغازات في البطن.

ويمكن تناول الجزر عن طريق الفم على شكل عصير أو شوربة، ولتحقيق الفائدة المرجوة، يوصي الأطباء بتناول كوب إلى كوبين من عصير الجزر الطازج يومياً أما الشوربة فتصنع بغلي ١ باوند (رطل) من بشور الجزر وأوراقه المقطعة في كوبين من الماء حتى يسمك الخليط ثم يصفى.

ويؤكد العلماء أنه كلما كان الجزر واسمه العلمي (دوكاس كاروتا) طازجاً كانت الإفادة منه أفضل لأن الكاروتين يبدأ بالتحلل وفقدان فعاليته من اللحظة التي يتم فيها جمع المحصول، وهذا يعني أن الأرنب «باجزياني» الذي يظهر في أفلام الكرتون للأطفال كان على حق حين كان يقاتل من أجل الحصول على الجزر ■

دراسة طبية أمريكية

الصلاة تقوّي مناعة المواظبين عليها ضد الأمراض والسرطان



واشنطن : قدس برس: أشارت دراسة أمريكية إلى وجود فوائد روحية وجسمية وأخلاقية كبيرة للصلاة ومن يواظب عليها، وقد جاء الاكتشاف هذه المرة من جهة متوقعة في الولايات المتحدة كما يقول الخبراء، أي من جهات تعد غير مؤيدة لذلك في العادة.

إذ اكتشف الباحثون في المركز الطبي لجامعة «بيوك» الأمريكية أن الأشخاص الذين يواظبون على حضور الصلاة ولو مرة في الأسبوع يتمتعون بجهاز مناعة أشد نشاطاً من أولئك الذين لايفعلون ذاته.

كما أن أجسام المصلين : قلّما تحتوي نسبة غير طبيعية من البروتين المناعي «انترلوكين سبت» مقارنة مع غير المصلين وأستناداً إلى هؤلاء الباحثين فإن لهذا البروتين ارتباطاً بمختلف أمراض الشيخوخة، كما أخذ الباحثون بعين الاعتبار الآثار الممكنة الأخرى على الجهاز المناعي كالاكتئاب والأمراض المزمنة والفواجع الأليمة.

ويرى هؤلاء إن العبادة تقوي المناعة بتشجيع المرء على الصبر وتحمل المصائب بروح سمحة راضية، ومع أن آلية هذا الأثر لم تتضح للعلماء بعد ولكن هناك العديد من الأدلة على ما يعرف بسلطان العقل على الجسم ربما من خلال الهرمونات الطبيعية التي يطلقها الدماغ في الجسم، كما أنه من المعروف الآن أن الشدة النفسية تثبت الاستجابة المناعية للقاحات وأن مناعة الطلاب الجسمية تضعف تحت تأثير الشدة الناجمة عن فترة الامتحانات.

كما تبين لأخصائيي السرطان خلال السنتين الماضيتين أن النساء المصابات بسرطان الثدي لابد أن يكن قد تعرضن لأحداث أليمة أو مثيرة للتعاسة والشدة النفسية في السنوات الخمس السابقة للسرطان في حين تظهر أبحاث أخرى أيضاً أن الشدة تبطئ عملية شفاء الجروح في الجلد ■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

عيوب النفس

من أراد الوقوف على عيب نفسه فله في ذلك أربع طرق:

الطريقة الأولى: أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس، يعرفه عيوب نفسه وطرق علاجه.

الطريقة الثانية: أن يطلب صديقاً صدوقاً متديناً وينصبه رقيباً على نفسه لينبهه على المكروه من أخلاقه وأفعاله، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «رحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا» وكان عمر رضي الله عنه يسأل حذيفة: هل أنا من المنافقين؟ وهذا لأن كل من علت مرتبته في اليقظة زاد اتهامه لنفسه.

الطريقة الثالثة: أن يستفيد معرفة عيوب نفسه من ألسنة أعدائه، فإن عين السخط تبدي المساوئ، وانتفاع الإنسان بعدو مشاجر يذكر عيوبه، أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يخفي عنه عيوبه.

الطريقة الرابعة: أن يخالط الناس فكل ما يراه مذموماً فيما بينهم يجتنبه.■

نقلاً من كتاب مختصر منهاج القاصدين

اختيار: أم حذيفة. القصيم. السعودية

من هي؟

إحدى زوجات الرسول ﷺ

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

١٠ + ١ + ٢ + ٥ = يحفظ الوديعة.

١٥ + ٤ + ١٤ = حيوان أليف.

٩ + ١١ = جبل صغير.

١٣ + ١١ + ٢ + ٣ + ٨ = دولة في شبه الجزيرة العربية.

٧ + ١١ + ١٢ = أول ثمر النخيل.■

إعداد: سالم العدناني

القصيم. رياض الخبراء. السعودية

الجهاد والشجاعة

١ - يجب تخصيص جلسة للأسرة، وللتلاميذ يقرأ فيها المعلم كتاباً في سيرة الرسول ﷺ وسيرة الصحابة ليعلموا أنه القائد الشجاع، وأن صحابته كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية فتحوا بلادنا وكانوا سبباً في هدايتنا وانتصروا بسبب إيمانهم وقتالهم وعملهم بالقرآن والسنة وأخلاقهم العالية.

٢ - تربية الأولاد على الشجاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وألا يخافوا إلا الله ولايجوز تخويفهم بالأكاذيب والأوهام والظلام.

٣ - أن نغرس في الأولاد حب الانتقام من اليهود والظالمين وأن شبابنا سيحررون فلسطين والقدس حينما يرجعون إلى تعاليم الإسلام والجهاد في سبيل الله وسينتصرون بإذن الله.

٤ - شراء قصص تربوية نافعة إسلامية مثل: سلسلة قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية وأبطال الصحابة والشجعان من المسلمين.■

إبراهيم محمد شفا إبراهيم

الرياض. السعودية

الصيام

* **سنن الصيام:** ١ - تعجيل الفطر ٢ - السحور ولو بشربة ماء. ٣ - تأخير السحور إلى آخر الليل ٤ - أن يكون الإفطار على رطب إن أمكن.
* **مستحبات الصيام:** ١ - صلاة التراويح ٢ - قراءة القرآن بالليل والنهار ٣ - الصدقة من مال أو طعام أو ثياب. ٤ - الدعاء بخير عند الإفطار.
* **مفسدات الصوم:** ١ - الأكل والشرب ٢ - الجماع - وصول مانع إلى الجوف عن طريق الفم أو الأنف أو الأذن والعين. ٤ - التقيؤ العمد ٥ - رفض نية الصوم ٦ - الردة عن الإسلام.■

من كلام الشيخ أبو بكر الجزائري - اختيار محمد برك عمر سالم. جدة. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:

مصعب بن عمير

شغل مخك: (١) ١٦٥ - ١٣٥

(٢) يكفي وجود أربعة أشخاص فقط: رجل وأخته كلاهما متزوج لكن زوجة الرجل وزوج الأخت غير موجودين والشخصان الآخران الموجودان هما ابن أحدهما وابنة الآخر.

(٣) الذي يطلي السقف هو الذي قال: الدنيا حر لأن الهواء الساخن يرتفع لأعلى أما الهواء البارد فيهبط لأسفل.

(٤) ٢٥ + (٥X ٢) = ٣٥

٣٥ + ٢٥ = ٦٠ عاماً وهو عمر العم حسن.

الكلمات المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ك	ع	ب	ه	■	ز	ا	د
٢	ب	ع	ر	ي	ن	■	ط	ع	ل	ب
٣	ن	ا	■	ن	ك	ه	ه	■	ب	ع
٤	ب	ف	■	■	■	■	ي	ف	ص	■
٥	ا	■	ف	ي	ر	خ	■	■	ر	ن
٦	ز	ا	ر	■	ع	س	و	ر	■	ل
٧	■	ل	ع	ا	ب	■	■	■	ك	■
٨	ل	ص	و	ص	■	خ	ن	ا	ص	ر
٩	ي	ي	ن	غ	■	ص	ف	ح	■	م
١٠	ت	ن	■	ا	ل	ف	ر	د	و	س

رمضان شهر الطاعة

(ليكن نهارك طاعة وليلك طاعة) انتبه إلى وجوب التوسط والإعتدال وإعط كل ذي حق حقه واجعل وقتك كله طاعة لله عز وجل. ﴿قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين (١٦٢)﴾ (الأنعام).

واعلم أن الوقت بقيمة ما يقضى فيه لأنه هو الوقت الحي فلا يمضي بك نهار رمضان في الغفلة والنوم فتضيع نفسك ويمر بك اليوم ولاتكون قد قدمت شيئا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغياً أو مرضاً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر» (رواه الترمذي وقال حديث حسن).

اعقد النية على القيام بطاعة جديدة لم تقم بها من قبل واستمر عليها حتى رمضان القادم كقراءة قرآن بعد صلاة الفجر أو المحافظة على صلاة الضحى.

قال رسول الله ﷺ : «يا نساء المسلمات لاتحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» (متفق عليه)

أي لاتحقرن ان تهدي لجارتك شيئاً ولو كان بسيطاً.

ففي زماننا هذا حيث شحت النفوس وجفت العواطف، اجعلي لجارتك نصيباً من وقتك تسألين عنها وتتفقدينها فالجارة الطيبة لاتمحى ذكراها من النفوس حتى بعد مماتها أو مفارقتها لذلك المكان.

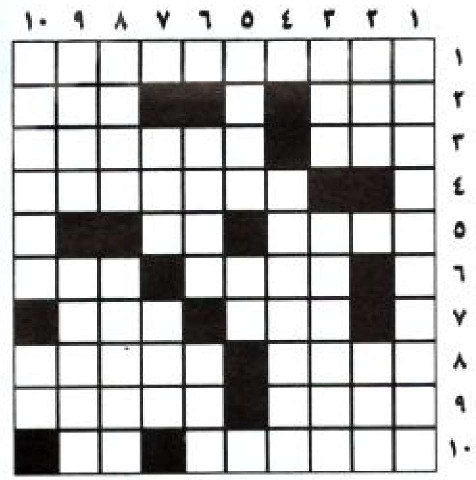
ولاتنسي وصية جبريل عليه السلام بالجار لفضله، والناس يتفاوتون في الاهتمام بالجار فكوني سباقة إلى هذا الفضل بالتقرب إلى الجارة وخاصة في هذا الشهر الكريم الذي ترفع فيه الدرجات، فلاتحرمي جارتك من الهدية الرمضانية المحببة.

تقول السيدة عائشة: رضي الله عنها - للرسول ﷺ : «إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟، قال: أقربهما باباً» (رواه البخاري) وذلك لأنه أعلم بما يدخل إلى جاره.■

حسن التدبير

دخل لصوص بيتاً فلما ظفروا بصاحبه أوقفوه للقتل أو أخذ مافي البيت، فرضي بما في البيت لهم، فحلفوه بالطلاق الثلاث أن لايعلم بهم أحداً. ففعل، فلما أصبح وجدهم يبيعون متاعه، ولايقدر أن يتكلم، فجاء إلى «أبي حنيفة» رضي الله عنه فأعلمه بحاله فقال: أحضر أكابر حيك وأدن جيرانك وإمام جماعتك، فلما حضروا قال لهم «أبو حنيفة» : هل تحبون أن يرد الله على هذا الرجل متاعه؟ قالوا: نعم، فقال: اجمعوا اللصوص فيكم فأدخلوهم المسجد ثم أخرجوهم واحداً واحداً، وكلما خرج منهم واحد قولوا: هذا لصك؟؟ فإن كان ليس بلصه قال: لا، وإن كان لصه فليسكت واقبضوا عليه، ففعلوا ذلك فرد الله عليه ماسرق منه. ■

الكلمات المتقاطعة



افقيا وعموديا :

١ - حامل الراية يوم بدر.
٢ - توضع به النقود قديماً - إرهاق وجهد.
٣ - الميثاق - انعواج وانحناء.
٤ - حادثة حدثت للنبي ﷺ ثلاث مرات في حياته.
٥ - الدابة التي أسري بها ﷺ إلى المسجد الأقصى (بدون ال التعريف) - ثلثا كلمة بقي.
٦ - واع وراشد - أصابه اليأس (معكوسة).
٧ - يوضع في الأذن - لباس الميت (معكوسة)
٨ - بمعنى أصبحتم (معكوسة) - مركب البحر.
٩ - بمعنى يزار تستخدم غالباً للمريض - خفايا.
١٠ - فبراير (مبعثرة) - ثلثا كلمة (هنا)

محمد عمر الأفندي - حي الثغر - جدة - السعودية

هل تعلم أن:

العلماء توصلوا إلى أن بعض الخضراوات والفواكه توفر مناعة سرطان الرئة خاصة الخضراوات والفواكه الحمراء والصفراء والخضراء لأنها تحتوي على فيتامين (أ) وعلى مادة تعرف بالكاروتين الذي يتحول بدوره إلى فيتامين (أ) أيضاً.

محمد أحمد إبراهيم معدي - منفوحة - الرياض

مواقف إيمانية

الرجوع من الديار

بكى سفيان الثوري - رحمه الله - ليلة إلى الصباح فلما أصبح قيل له: أكل هذا خوفاً من الذنوب؟ فأخذ تبنة من الأرض وقال: الذنوب أهون من هذه وإنما أبكي خوفاً من سوء الخاتمة.

وهذا من أعظم الفقه أن يخاف الرجل أن تخدعه ذنوبه عند الموت فتحول بينه وبين حسن الخاتمة».

(٢) ذنوب الخلوات

• من عامل الله بتقواه
وكان في الخلوات يخشاه
سقاه كأساً من لذيذ المنى
تغنيه عن لذة دنياه»

دخل سعيد على أهله يسلم عليهم ويخبرهم عما رآه وسمعه وما هي إلا دقائق معدودة حتى رجع كل واحد منهم إلى ما كان عليه، منهم من هو لاه بماله، ومن هو لاه بدياره ودرهمه، ومن هو لاه بنسائه، ومن هو لاه بمنصبه وكان لسان حاله يقول:

غريب بين إخواني وأهلي
وفي وطني وعند أبي وأمي
دعوت إلى طريقة خير هاد
فهل ناديت في آذان صم
فأوتار القسي بألسنتهم
وكان سهامها شتمي وذمي
لبست من التصبر خير درع
ولقيت السهام بجن حلمي

قال القائل:

قدّم لنفسك توبة مرجوة
قبل الممات وقبل حبس الألسن
بادر بها غلق النفوس فإنها
ذخر وغنم للمنيب المحسن

لقاء مع الشيوخ

احذر الصغائر فإن النقط الصغار آثار في الثوب النقي إن الإنسان بحكم طبيعته البشرية وضعف خلقه الأصل فيه أنه غير معصوم من الذنب ولكن البشر يتفاوتون فيما بينهم في سباقهم إلى الله بالتوبة إليه وطلب المغفرة لا بالجحود والتكبر ولهذا قال ابن الجوزي رحمه الله: «عقوبة من الله لكم فلاتقابلوها بالسيف وقابلوها بالاستغفار».

عبدالإله صنهات المغيري العتيبي
القصيم - الرياض

الوسطية هي الطريق

نقوش على جدار الدعوة

يجري في الأمم والجماعات ما يجري على الأفراد، فهؤلاء يتفاوتون في أفهامهم وأعمالهم، أو في تشددهم وتساهلهم، أو في ترخصهم أو أخذهم بالعزائم في أمور الدين والدنيا، وأولئك (الجماعات والأمم) يحدث لهم ما يحدث بين الأفراد، فتجد في الجماعة الواحدة هذا التفاوت داخل التيارات الموجودة على الساحة.

والجماعة الواعية، والأمة المتدبرة هي التي تمزج عناصر الخير والقوة المستمدة من جميع التيارات أو من بعضها لتأخذ بهذا المزيج نفسها، وتضعه أمام غيرها، فتكون بذلك قد استمسكت بالوسطية بين التساهل والتشدد، أو بين الإفراط والتفريط، وهذه الوسطية تمد في عمر الجماعة أو الدولة، وتعطيها شيئاً من المرونة فلا تكون متصلبة فتكسر، ولا لينة فتعصر، وهذا ما أوصى به أبو جعفر المنصور الإمام مالك بن أنس حين أراد أن يؤلف كتابه «الموطأ» فقد قال القاضي عياض في كتابه ترتيب المدارك: «إن أبا جعفر المنصور قال لمالك: ضم هذا العلم يا أبا عبدالله، ودوّنه كتباً، وتجنب فيه شدائد عبدالله بن عمر، ورُخص ابن عباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد أوسط الأمور وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة»(١)

وهذه وصية رجل الدولة الذي يريد أن يجمع الأمة ولايفرقها، فهو لايميل إلى أحد الطرفين، وإنما هو يعمل على الوصول إلى أوسط الأمور وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة، حتى يظل هذا المحور هو القطب الذي يدور من حوله المتشددون أو المتساهلون، لأنك لن تستطيع أن تجعل كل الناس على وتيرة واحدة، ولا على نمط واحد بعيداً عن الوسط الذي يميل إليه كثير من الناس.

وطالما بقي هذا التوجه (الوسطية) قائماً فلا ضير إن اشتد أحياناً بعض الناس في بعض الأمور، أو تساهل أحياناً بعض الناس في أمور أخرى، لأن الأغلبية تمزج بين هذا اللين وتلك الشدة، والضرر كل الضرر في أن تميل الجماعة أو الدولة إلى أحد الطرفين، فيختل الميزان ويتأخر البناء والعمران (المادي والمعنوي) وبعض الدول المعاصرة حين اشتدت في أقوالها، وبعض أعمالها اكتسبت عداوة بعض من كانوا لها محبين، ولنجاحها طالبين مستبشرين، فلما عادت إلى الوسطية والاعتدال مالت الكفة إليها، وسعت الدول نحوها، والأمل قريب في صلاح العلاقات بينها وبين غيرها.

والحركات الإسلامية الموجودة اليوم على الساحة يأخذ بعضها نفسه بتغليب الجانب السياسي على فقه الفروع، ويأخذ بعضها الآخر بتغليب فقه الفروع عل غيره، وغير هذين الفصيلين قد يأخذ نفسه بمبدأ يتشدد فيه أو رأي يتعصب له، ومن ثم تظل هذه الحركات قائمة على أرض الإسلام، وكأنها جزر منفصلة لايصل بينها غير الماء الذي لايثبت إلا إذا تجمد، وتظل الفرقة بينها كاملة، وهذا الموقف ضرره أعظم من نفعه، لايرضى به الحريصون على وحدة أبناء الإسلام، فلماذا لايتم المزج بين هذه الآراء الفكرية بما تقوم عليه من أصول دينية، بحيث تؤدي في النهاية إلى نوع من الوسطية، يختار الناس من بينها مايشاؤون، بحيث لايعوقهم عن الوحدة - ولو في الاتجاه - عائق، ولايمنعهم من الأخذ ببعض المبادئ المستخلصة مانع، مع المحافظة على الوحدة في الأمة أو في الجماعة بحيث لايشذ أحد عن الطريق التي تتسع للمسرعين وللمتباطئين، طالما أن الناس فيها يسيرون في اتجاه واحد، أما إن تعاكس اتجاههم فإنك لا تأمن أن يكون بينهم صدام قد يؤدي إلى التعثر والتأخر، وعدم المضي في الطريق.

والمحاولات التي ترد الناس إلى منهج الوسطية بحيث يبتعدون عن التشددات والتساهلات كثيرة وقديمة في تراثنا، وقد قرأنا من قبل جزءاً من وصية أبي جعفر المنصور للإمام مالك ابن أنس، فلنقرأ أيضاً جزءاً مما حرص على بيانه الإمام الأوزاعي، يقول: «يجتنب أو يترك من قول أهل الحجاز خمس، ومن قول أهل العراق خمس

من قول أهل الحجاز:

١ - استماع الملاهي.

٢ - المتعة.

٣ - ......

٤ - ......

٥ - الجمع بين الصلاتين بغير عذر.

ومن أقوال أهل العراق:

١ - شرب النبيذ.

٢ - تأخر العصر حتى يكون ظل الشيء أربعة أمثاله.

٣ - ......

٤ - ......

٥ - ......

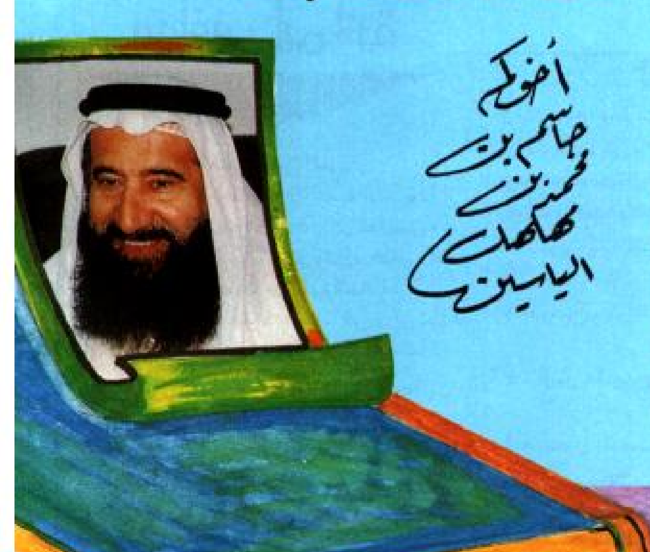
وروى عبدالرزاق عن معمر قوله: «لو أن رجلاً أخذ بقول أهل المدينة في استماع الغناء، وبقول أهل مكة في المتعة والصرف، وبقول أهل الكوفة في المسكر كان شر عباد الله» (٢)

ونعود لنؤكد أن وسطية المنهج هي الطريق القويم، وأن وحدة الاتجاه والهدف ينبغي أن تجمع المتفرقين، وتؤلف بين المختلفين، حفاظاً على القوة من التبدد، وعلى العمل من التبعثر، وعلى الجهد من الضياع.■

---

١ - موطأ الإمام مالك برواية القعنبي، تحقيق عبدالحفيظ منصور، المقدمة ص ٩ نقلاً عن ترتيب المدارك للقاضي عياض ١٩٣/١.

٢ - تلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني ص ١٨٧.



أخوكم
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين